٨١١٥ ر
د . ز

(ديوان ابن نباته)، تأليف محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي، الفارقي، المصري، أبو بكر، جمال الدين، ابن نباته (٦٨٦-٧٦٨هـ)، جمع محمد بن ابراهيم بن محمد، أبو البقاء، بدر الدين الأنصاري، البشتكي، (٧٤٨-٨٣٠هـ).

٣١٤٨ ز

كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا.

٩٠ ق ٢١ س ٢٤,٥ × ١٧,٥ سم

نسخة ناقصة الآخر، خطها نسخ جيد. (طبع).

الاعلام ٦ : ١٩١، ٧ : ٧٦٨، الضوء اللامع ٦ : ٢٧٧

١- الشعر العربي - العصر المملوكي - اللغة العربية أ- ابن نباته، محمد بن محمد -٧٦٨هـ ب- البشتكي، محمد بن ابراهيم -٨٣٠هـ (جامع) ج- تاريخ النسخ.

Copyright © King Saud University

٣١٤٨

King Saud University 1957

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الأمام العلامة وحيد دهره وفريد عصره بدر الدين محمد بن برهان الدين ابراهيم الشهير بالبدر البشتكي اسبغ الله ظلاله اما بعد حمد الله المتفرد بالجمال والصلاة والسلام على محمد جامع محاسن الكمال وعلى اله واصحابه انصح صحب وافصح آل وسلم ومجد وكرم وبعد فيقول الفقير الى كرم مولاه الغني بن عمن سواه محمد بن ابراهيم بن محمد البدر البشتكي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه هذا ديوان شعر شيخنا الأمام العلامه جمال الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن حسن بن ابي الحسن بن صالح بن يحيى بن ظاهر بن محمد بن الخطيب عبد الرحيم بن نباتة المصري ومولده بمصر في زقاق القناديل في ربيع الاول سنة ٦٨٦ وتوفي رحمه الله تعالى يوم الثلاث ثامن صفر سنة ٧٦٨ بالبيمارستان المنصوري ودفن خارج باب النصر بتربة سعيد السعدا رضى الله تعالى عنه ورحم سلفه بمنه وكرمه جمعته من ديوان الأصل وطرائف الزيادة وطالع السنة والمؤيدات والقطر النباتي وحلاوة القطر والسوق الرقيق والسبعة السيارة وغالبها بخطه وارجو ان لا يفوتني من شعره الا النادر او ما اسقطه هو ولا ادعي الاحاطة فمن صح عنده شئ من شعره فليلحقه بقافيته والله المسئول ان يتغمدنا برحمته فهو بالاجابة كفيل وهو حسبي ونعم الوكيل

قافية الهمزة قال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

شجون نحوها العشاق فاؤا … وصب ماله في الصبر راء

وصحب

وصحب انغروا بملام مثلي … فرب اصاحب بالاثم باؤا
وعين دمعها في الحب ظهر … كأن جفون عيني بيرحاء
ولاح ماله حاء وميم … له من صبوتي ميم وهاء
ومثلي ما العشقته هدو … يرام ولا لسلوته اهتداء
كأن الحب دايره بقلبي … فحيث الانتهاء الأبتداء
بروحي جيرة رحلوا بقلب … احب واحسنوا فيما اساؤا
بهم ايام عيشي والليالي … هي النعمان كانت والاماء
تولى من جمالهم ربيع … فجاء بنوء اجفاني الشتاء
وبث صبابتي انسان عيني … فيا عجبا وفي الفم منه ماء
على خدي حميم من دموعي … صديق ان دنوا ونأوا سواء
فابكي حسرة حيث التنائي … وابكي فرحة حيث اللقاء
كأن بكاي لي عبد مجيب … فما فرحي اذا الا البكاء
بعين الله عين قد جفاها … كراها والأحبة والهناء
لفكرته سرى في كل واد … كأن حنينه فيها حداء
ذكت اشواقه فمتى تراها … قباب قبا كما لمعت ذكاء
بحيث الافق تشرق مطلعاه … وحيث سنا النبوة والسناء
وباب محمد المرجو يروى … لقاصده نجاح او نجاء
تلوذ بجاهه الفقراء مثلي … من العمل الرضى والاملياء
فاما واجد فروى رباح … واما مقتر فروى عطاء
لنا سند من الرجوى لديه … غداة غد يعنعنه الوفاء
وترتقب العصاة ندى شفيع … مجاب قبل ما وقع النداء

رجاء

لعله الاولياء

Copyright © King Saud University

سلام الله اصباحاً وممسى … على مثواه والسحب البطاء — سح البكاء
كما كان الغمام عليه ظلاً … عليه الآن يسفح ما يشاء
الا يا حبذا في الرسل شافٍ … قلوب شفّها للعشق داء
فمرسلة لها سحب العوافي … يُعفّي الداء بادرةً الدواء
شفى جرب القلوب مهنأتٍ … مواضع نقبها وضع الهناء
وما انتقبت مناقب ابطحيٍّ … وعنها الارض تفصح والسماء
فيشهد نجم تلك ونجم هذى … ويجري من يديه ندا وماء
على ساق سعت شجرٌ وقامت … حروب النصر وازدحم الظماء — سح الظباء
ففي الدنيا لنا بجداه ساقٍ … وفي الاخرى لنا الحوض الرواء
وفي نار المجوس لنا دليل … لانفسهم بها ولها انطفاء
وفي الاسرى وصيحته فخار … ينادى ما على صبح غطاء
فقل للملحدين تنقلوها … جحيماً اننا منكم براء
وان ابى ووالده وعرضى … لعرض محمدٍ منكم وقاء
وان محمداً لحبيب انسٍ … وجن هم لنعليه فداء
نبيّ تحمل الأنبا عنه … جمال الشمس يجلوها الضحاء
وان الشمس منه سناً ولولا … سناه لما الم بها بهاء
كأن البدر صغّره خشوع … له والشمس ضرّجها حياء
سَرِيٌّ في حروف اللفظ سرٌّ … لمنطقه وللضاد اختباء
الم تر أنها جلست لفخر … وقامت خدمةً للضاد ظاء
يولّد فضل مولده سعوداً … بنو سعدٍ بها ابداً وضاؤا
لمبعثه على العادين نارٌ … وللهادين نورٌ يستضاء

فخير

فخير ينعم السعداء فيه … وبأس تحتويه الأشقياء
يضم على الثرى ذيل اتضاعٍ … وينصب في مكارمه الثراء
ويكتب بالنصال غداة روعٍ … سطوراً ما لأحرفها هجاء
ممدحة ثلاثتها الضرّ … ضرابٌ او طعانٌ او رماء
فيالك من اخي صول ونسك … تقرّ له العدا والأولياء
سهام دعًى له وسهام رأي … لها في كلّ معركةٍ مضاء
درى ذو الجيش ما صنعت ظباه … وما يدريه ما صنع الدعاء
وقال الجود بعد الحلم حسبي … حياؤك ان شيمتك الحياء
فنعم الحصن ان طلعت خطوب … ونعم القطب ان دار الثناء
ونعم الغوث ان دهياء دارت … ونعم العون ان دار الرجاء
ونعم المصطفى من معشرٍ هاء … نجوم النيّرات لهم كفاء
مقدّم سؤددٍ وقديم مجدٍ … على سعد السعود له حباء
وما جدواه الآسيل ارض … به ظهرت وجاحدها جُفاء
ضفت حلل الثنا وصفت لديه … وآدم بعدها طين وماء
فلولا معرب الأمداح فيه … هوى بيت القريض ولا ابناء
ولولاه لما حجّت وعجّت … وفوداً لبيت ضاق بها الفضاء
فان يتلى له في الحجّ حمدٌ … فقدماً قد تلته الانبياء
متى تسعى بها نجبٌ اليه … لها بُرحاءُ مُعلِمها اقتداء
اعدلي يا رجاء زمان قربٍ … بروضته اعدلي يا رجاء
ولثم حصًى لتربته ذكيٍّ … كأن شذاه في نفسي كباء
وشكوى كربة فرجت وكانت … من اللاتي يمد بها العناء

ونفسٌ ذنبها كالنيل مدّاً   وما الوعود توبتها وفاءُ
مسوّفة متى وُعِدَت بخيرٍ   تقل سين وواوٌ ثم فاءُ
ولكن حبّها وشهادتاها   من النيران نعم الأكفياءُ
صفي الله يا ازكى البرايا   بجبك من عقايدنا الصفاءُ
ويعتقنا المشفع من جحيم   فلا عجب له منّا الولاءُ
عليك من الملائك كلّ وقت   صلاةٌ في الجنان لها أداءُ
وامداح بالسنة الورى في   مطالعها ارتقاءٌ وانتقاءُ
اذا ختمت تعاد فكلّ تالـ   ـه وقف عليها وابتداءُ

وقال مؤيديه

قام يرنو بمقلةٍ كحلاءِ   علّمتني الجنون بالسوداءِ
رشأٌ دبّ في سوالفه الـ   ـنّمل فحارت خواطر الشعراءِ
جاير الحكم قلبه لي صخرٌ   وبكائي له بكا الخنساءِ
عذلوني على هواه فاغروا   فهواه نصبٌ على الأغراءِ
من معيني على رشا صرت منها   ءِ دموعي عليه مثل الرشاءِ
من معيني على لواعج حبّ   تتلظى من ادمعي بالماءِ
وحبيب لديّ يفعل بالقلب   فعال الاعداء بالأعداءِ
ضيق العين ان رنا واستمحنا   وغناءٌ تسمّحُ البخلاءِ
ليت اعطافه ولو في منام   وعدت باستراقةٍ للقاءِ
يتثنى كقامة الغصن اللد   ن ويعطو كظبيةٍ الأدماءِ
يا شبيه الغصون رفقاً بصبّ   نايح في الهوى مع الورقاءِ
يذكر العهد بالعقيق فيبكي   لهواه بدمعة حمراءِ

يا لها

يا لها دمعةً على الخد حمرا   ءِ بدت من سوداءَ في صفراءِ
فكأني حملت رنك ابن أ   يوب علي وجنتي لفرط ولاءِ
ملك حافظ المناقب تروي   راحتاه عن واصل وعطاءِ
في معاليه للمديح اجتماعٌ   كأبي جاد في اجتماع الهجاءِ
خلّ كعباً ورم نداه فما كعـ   ـب العطايا وراسها بالسّواءِ
وارج وعد المنى لديه فاسما   عيل مازال معدناً للوفاءِ
ما لكفيه في الثراء هدوٌّ   فهو فيه كسابح في هباءِ
جمعت في فنائه الخيل والابل   وفودا اكرم بها من فناءِ
لو سكتنا عن مدحه مدحته   بصهيل من حوله ورغاءِ
همّة جازت السماك فلم يعبأ   مداها بالحاسد الغوّاءِ
وندى يخجل السحاب فيمشي   من ورى جوده على استحياءِ
طال بيت الفخار منه على الشعر فماذا يقول بيت الثناءِ
شرف في تواضع ونوالٌ   في اعتذارٍ وهيبة في حياءِ
يا مليكاً علا على الشمس حتى   عمّ احسانه عموم الضياءِ
صنت نفسي عن الانام وكفي   فخراهم نداهم وندائي
وسقتني مياه جودك سقيا   رفعتني على ابن ماء السماءِ
فابق عالي المحلّ داني العطايا   قاهر البأس ظاهر الأنباءِ
يتمنى حسودك العيش حتى   أتمنّى له امتداد البقاءِ

وقال يمدحه ايضاً

اودت فعالك يا أسما بأحشائي   واحيرتي بين أفعالٍ وأسماءِ
ان كان قلبك صخراً من قساوته   فانظر في المعنى لطرف خنساءِ

ويح المعنّى الذي اضرمت خاطره   ماذا يكابد من اهوال اهواءِ
قامت قيامة قلبي في هواك فأن   اسكت فقد شهدت بالسقم اعضائي
وقد بكى لي حتى الروض فاعتبروا   كم مقلة للشقيق الغض رمداء
وامرضتني جفون منك قد رضيت   فكان اطيب من نجح الدوا دائي
يا صاحبيّ اقلا من ملامكما   ولا تزيدا بهذا اللوم اغرائي
هذي الرياض عن الازهار باسمة   كما تبسم عجبا ثغر لمياءِ
والارض ناطقة عن صنع بارئها   الى الورى وعجيب نطق خرساءِ
فما يصدكما والحال داعية   عن شرب فاقعة للهم صفراءِ
راحا غريت برياها ومشربها   حتى انتصبت لها نصب اغراءِ
من الكميت الذي تجري بصاحبها   جري الرهان الى الغايات سراءِ
سكرا اغيطت اباريق المدام به   فرجّعت صوت تمتام وفأفاءِ
من كف اغيد يحسوها مقهقهة   كما تأوّد غصن تحت ورقاءِ
حسبي من الله غفر للذنوب ومن   جدوى المؤيد تجديد لنعماءِ
ملك يعيدك بالاحسان وفد رجا   وبالظبى والعوالي وفد هيجاءِ
ذا بالنضار وهذا بالحديد فما   ينفك اسر احباب واعداءِ
داع لجود يد بيضاء ما برحت   تقضي على كل صفراء وبيضاءِ
يدافع النكبات الموعدات لنا   حتى الرياح فما تسري بنكباء
ويوقد الله نورا من سعادته   فكيف تطمع حسّاد باطفاءِ
لو جاورت آل ذبيان حماه لما   ذموا العواقب من حالات غبراءِ
ولو حمى حمل الابراج دع حملا   يوم الهباءة لم يقصد بدهياء
ولو رجى المشتري ادراك غايته   لدافعته عصي في حبوبي كفا لا   جوزاء ٧

مازال

مازال يرفع اسماعيل بيت علا   حتى استوت غايتا نسل وآباءِ
مصرف الفكر في حب العلوم فما   يشفى بسعدى ولا يروى بظمياء
له بدايع لفظ صاحبت كرما   كأنهن نجوم ذات انواء
وانمل في الوغى والسلم كاتبة   اما باسمر نضو او بسمراء
تكفلت كل عام سحب راحته   عز البرية اشباعي وارواي
فما بالي اذا استكثرت عايلة   فقد كفى همّ اصباحي وامسائي
نظمت ديوان شعر فيه واتخذت   على كتابه ديوان اعطاء
وعاد قول البرايا عبد دولته   أشهى وأشهر القابي واسمائي
محرر اللفظ لكن غرس انعمه   قد صيرتني من بعض الارقاء
اعطى الزكاة وقد ما كنت اخذها   يا قرب ما بين اقتاري واثرائي
شكرا لوجناء سارت بي الى ملك   لولاه لم يطو نظمي سمعة الطائي
عال عن الوصف لولا ان انعمه   لجبر قلبي تلقاني باصغاء
يا جابر القلب خذها مدحة سلمت   فبيت حاسدها اولى باقواء
مشت على مستحب الهمز مصمية   نبالها كل همّاز ومشّاء
بيوت نظم هي الجنات معجبة   لان في كل بيت وجه حوراء

وقال مؤيديه

ليل وصل مفرط الارجاء   لاح فيه الصباح قبل المساء
زارني من هويته باسم الثغر   فجلا غياهب الظلماء
روض حسن غنى لنا فوقه الحلى   فاهلا بالروضة الغناء
التقيه وحسب الهجر قلبي   فكأني ما نلت طيب اللقاء
واذا كنت هايم الفكر في الوصل   فماذا نظرتي في الجفاء

رب عيش طهر على ذلك السفح ... غنمناه قبل يوم التناءى
نقطع اليوم كالدجى فى سكون ... ودجاء كاليوم فى الأضواء
فكأنى بالأمن فى ظل اسما ... عيل رب العلا ورب الوفاء
ملك انشر الثنا فى زمان ... نسى الناس فيه ذكر الثناء
هاجر حرف لا اذا سام عاف ... جوده بحر واصل للمراء
يسبق الوعد بالنوال ولا يحو ... ج قصاده الى الشفعاء
شاع بالكتم جود كفيه ذكرا ... فهو كالمسك فاح بالأخفاء
جاد حتى كادت عفاة حماه ... لا يذوقون لذة للحباء
كلما ظن جوده فى انتهاء ... لا ثم عاد جوده فى ابتداء
عذلوه على النوال فأغروا ... فنداه نصب على الاغراء
وحلا من بابه فسعت كالنمل فيه ظرايف الشعراء
شرف فى تواضع واحتمال ... فى اقتدار وهيبة فى حياء
رب وجناء ضامر تقطع البيد ... على اثر ضامر وجناء
فى قفار يخاف فى افقها البر ... ق سرا فهو خافق الاحشاء
رتعت فى حماك ثم استراحت ... من اليمين الرحل والبيداء
وظلام كأن كيوان اعمى ... سايل فيه عن عصى الجوزاء
ذكر السائلون سرك فيه ... فسروا بالافكار فى الاضواء
وحروب تجرى السوابح منها ... فى بحار مسفوحة من دماء
من ضراب تشب من وقعة النا ... ر وتطفى حرارة الشحناء
يئس الناس ان تجلا فجليت ... دجاها بالباس والاراء
فاجل عنى حالا ارانى منها ... كل يوم فى غارة شعواء

فكفى

فكفى من وضوح حالى انى ... فى زمانى هذا من الأدباء
ضاع فيه لفظى الجهير وفضلى ... ضيعة السيف فى يد شلاء
غير انى على عماد المعالى ... قد بنيت الرجا اتم بناء
ليت شعرى من هنك اولى بمثلى ... يا فريد الأجواد والكرماء
دمت سامى المقام هانى العطايا ... قاهر البأس فارج الغماء
لمواليك ما ارتجى من بقاء ... ولشانيك ما اختشى من فناء

وقال يمدح قاضى القضاة تقى الدين بن السبكى ثم كتب بها
لابن فضل الله تغمده الله برحمته

ليلاى كم ليلة بالشعر ليلاء ... وليلة قبلها كالثغر غراء
وصل وهجر فمن ظلماء تخرجنى ... لنور عيش ومن نور لظلماء
ما انت الا زمان العمر مذ هبة ... بالثغر والشعر اصباحى وامسائى
افديك من زهرة بالحسن مشرقة ... بليت من عاذلى فيها بعواء
ويح العذول يرى أملى ويسمع من ... لا تسمع العذل فيها قول فحشاء
يا رب طرف ضرير عن محاسنها ... ورب اذن عن الفحشاء صماء
ورب طيف على عذرا تأوبنى ... بشخص عذراء يجلو كأس عذراء
فبت ارشف من فيه وقهوته ... حلايين قد تملأ بالنوم اعضائى
زور عفيف على عين الشجى مشى ... فيا له صالحا يمشى على الماء
ثم انتبهت وذات الخال ساكنة ... لم تدر سهدى ولم تشعر باغفائى
رشيقة ما كأنى يوم فرقتها ... الا على آلة فى القوم حدباء
ميت من الحب الا اننى بسرى ... ذكر الصبا بترحى بين احياء
فى كل حى حديث لى يسلسله ... تعديل دمعى وتجريح احشائى

قد لوّح الحب قلبي في تلهبه　　وضرّج الدمع في ليلي باشفائي
وزال ما زال من وصل شفيت به　　من عارض اليأس لكن بعد اشقائي
ايام لي حيث واوا صدغها قبل　　كأن سرعتها ترجيع فأفاء
يدير عينا وكأسا لي فلا عجب　　اذا جنت بسوداء وصفراء
حتى اذا ضاء شيب الرأس بت على　　بقية من نواهي النفس بيضاء
مديرة الكأس عني ان لي شغلا　　عن صفو كأسك من شيب بأقذاء
ما الشيب لا قذى عين وسختها　　عندي وعند ورود الظلم لمياء
عمري لقد قل صفو العيش من بشر　　وكيف لا وهو من طين ومن ماء
وانما لعلي في الورى نعم　　كادت تعيد لهم شرخ الصبا النائي
وراحة حوت العليا بما شملت　　ابناء آدم بالنعمى وحواء
قاضي القضاة اذا اعيى الورى فطنا　　حسيرة العين دون الباء والتاء
والمعتلي رتبا لم يفتخر بسوى　　اقدامه الرأي قبل التاء والباء
والثاقب الفكر في غراء ينصبها　　لكل طالب نعمى نصب اغراء
لطالب الجود شغل من فتوته　　وطالب العلم اشغال بافتاء
لو مس تهذيبه او رفقه حجرا　　مسته في حالتيه الف سراء
من بيت فضل صحيح الوزن قد رجحت　　به مفاخر آباء وابناء
قامت لنصرة خير الانبياء ظبى　　انصاره واستعاضوا خير انباء
اهل الصريحين من نطق ومن كرم　　آل الربيعين من نصر وانواء
المعربون بالفاظ ولحن ظبى　　ناهيك من عرب في الخلق عرباء
مفرغين جفونا في صباح وغا　　مالئين جفانا عند امساء
مضوا وضاءت بنوهم بعدهم شهبا　　تمحى بنور سناها كل ظلماء

فمن

فمن هلال ومن نجم ومن قمر　　في افق عز وتمجيد وعلياء
حتى تجلا تقي الدين صبح هدى　　تملا وان ملاؤها فكر الرائي
يجلو الدياجي مستجلى سناه فلا　　نعدم زمانا جلى الفضل جلاء
اغر يسقي بيمناه وطلعته　　صوب الحيا عام سراء وضراء
لو لم يجدنا برفد جادنا بدعا　　معد على سنوات المحل دعاء
ذو العلم كالعلم المنشور تتبعه　　بنو اقراء ترجاه واقراء
فالشافعي لو استجلى صحائفه　　فدى بأمين نحوها وآباء
وبات منقبضا رب البسيط بها　　ومات في جلده من بعد احياء
يقر بالرق من ملك ومن صحف　　لمن يحل به قدرا لا رقاء
لمن بكفيه اما طوق عارفة　　للاولياء واما غل اعداء
لا عيب فيه سوى تعجيل انعمه　　فما تلذ برجوى بعد ارجاء
يلقاك بالبشر تلو البرق مبتسما　　كالبرق تلو هتون المزن وطفاء
ان اقطع الليل في مدحي له فلقد　　حمدت عند صباح البشر اسرائي
لبست نعماه مثل الروض مزهرة　　بفائضات يد كالغيث زهراء
وكيف لا البس النعمى مشهرة　　والغيث في جانبيها اي وشاء
وكيف لا اورد الامداح تحسبها　　في الصحف غانية من بين غناء
يا جاهدا رام ان تخفى له منن　　هيهات ما المسك مطويا باخفاء
ولا نسيم ثنائي بالخفي وقد　　رقيته بالعطايا اي ارواء
خذها اليك جديدات لثنا حللا　　صنع السري ولكن غير رفاء
وعش كما شئت مهما شئت ممتدحا　　تثني بخير لأل الخير الاء
منك استفدت ببليغ اللفظ انظمه　　نظما يهيم افكار الالباء

بلغ مقابلة على الأصل

اودعت فهي شذورا لست احسبها عن مسمعيك وليس الحبس من رآء

وقال علائية بن فضل الله

جفن سقيم لا يرام شفاؤه سلبت سويدا مهجتي سوداؤه
عجبا له جفنا كما قسم الهوى فيه الضنى وبمهجتي ادواؤه
يا معرضا يهوى فنا روحي ولي روح تمنى ان يطول بقاؤه
ان ينأ عني منك شخص باخل روحي وما ملكت يدي فداؤه
فلرب ليل شق طيفك جنحه لو الصبح لم ينشق عنه رداؤه
سمحا يسابقني الى القبل التي قد كان يقنعني بها ايماؤه
ومضيق ضم لو دراه معذبي ضاقت عليه ارضه وسماؤه
جسما انعم هيا ان جسما واحدا كالنظم شدد حرفه علماؤه
افدي الذي هو في سناه وسطوه بدر وقتلي حسنه شهداؤه
قامت حلاه بوصفه حتى غدا متغزلا في خده واواوه
حتم بين مذكر ومؤنث قلبي الشقي طويلة برحاؤه
وعلى الغزالة والغزال لأدمعي سيل واقوال الوشاة غثاؤه
بابي على الرهمين سن شبيبة قد كاد يفني المستهام فناؤه
سقيا لمصر حمى بسيطا بحره للواصفين مديدة افناؤه
لو لم يكن بلدا يعالى بلدة بين النجوم لما ارتضاه علاؤه
اما علي المستماح فكلنا متشيع يسري اليه ولاؤه
المشتري سلع الثناء بجوده وبهاؤه لعطارد وذكاؤه
دلت مناقبه على انسابه وحماه عن تسأل من لألاؤه
ذو الفضل من نسب ومن شيم فيا لله منبت عوده ونماؤه

والعود

والعود صح نجاره فاذا سرى ارج الثنا فالعود فاح كباؤه
والبيت حيث سنا الصباح عموده وبحيث اخبية السعود خباؤه
واللفظ منثر من صفات الحسن لا بيضاء روض حمى ولا صفراؤه
والجود ما الحيا الشام عمومه فينا ولا في نيل مصر فناؤه
والراي نافذة قضايا رسمه من قبل ما نوت الارادة راؤه
وسعادة الدارين جل اساسها بمعاقد التقوى فجل بقاؤه
من اسرة عمرية عد وستر شهرت بفضلهم كانها اعداؤه
من كل ذي نسب سمت اعراقه يوم العلا واستبطحت بطحاؤه
قوم هم غرر الزمان اذا اضا امراؤه ووزراؤه سفراؤه
ملاؤا الثرى جودا يزف ربيعه والافق ذكرا يجتلي اضواؤه
فالجو تصدح بالمحامد عجمه والترب تنطق بالثنى خرساؤه
من حوله منزله الرجاء محلق ومقصر حمدا لفتى وثناؤه

وقال جماليه بن الشهاب محمود واجاد

وعدت بطيف خيالها هيفاء ان كان يمكن مقلتي اغفاء
يا من يوف طيفها سهري لقد امن ازديارك في الدجى الرقباء
يا من يطيل اخو الهوى لقوامها شكواه وهي الصعدة الصماء
افديك شمس ضحى دموعي نثرة لما تغيب وعاذلي عواء
وغريرة هي للنواظر جنة تجلي ولكن للقلوب شقاء
خضبت باحمر كالنضار معاصما كالماء فيها رونق وصفاء
واها لهن معاصما مخضوبة سال النضار بها وقام الماء
ولقد رايتك للنواظر جنة لكن حظي في هواك شقاء

اصبو الى البرحاء اعلم انه … يرضيك ان يعتادني البرحاء
ويبث ما يلقاه من الم الجوى … قلبي وانت لصعدة السمراء
كم من جمال عنده ضر الفتى … ولكم جمال عنده السراء
كجمال دين الله وابن شهابه … لا الظلم حيث يُرى ولا الظلماء
الماجد الرقى مراتب سودد … قد رقت بجواره الجوزاءُ
ذاك الذى امسى السها جارا له … لكن حاسد مجده العواء
عمت مكارمه وسار حديثه … فبكل ارض نعمة وثناء
وسعت يراعته بارزاق الورى … فكأنها قلب وتلك رشاء
وحمى العواصم رأيه ولطالما … قعد الحسام وقامت الآراء
عجبا لنار ذكائه مشبوبة … وبظلة تنفى به الأفياء
وللفظه يزداد رأى مديره … ويجاه وهو القهوة الصهباء
غنى اليراع بروازهر طرسه … وكذا تكون الروضة الغناء
يا راكب العزمات غايات المنى … مغنى شهاب الدين والشهباء
ذى المجد لا فى ساعديه عن العلا … قصر ولا فى عزمه اعياء
والعدل يردع قادرا عن عاجز … فالذيب هاجعة لديه الشاء
والحلم يروى جابر عن فضله … والفضل يروى عن يديه عطاء
يا اكمل الرؤساء لا مستثنيا … احدا اذا ما عدت الرؤساء
يا من ملئت من المعادلة وما … ملئت الى معادها النعماء
ان لم تقم بحقوق ما اوليتني … مدح فارجو ان يقوم دعاء
شهدت معاليك الرفيعة والندا … ان الورى ارض وانت سماء

وقال فى الصاحب شرف الدين ناظم الممالك الحلبيه تغمده الله برحمته امين

سهرت

سهرت عليك لواحظ الرقباء … سهرا الذ لها من الاغفاء
فمتى احاول غفلة ومرادهم … بيع المنام بلذة استحلاء
ومتى يقصر عاذلى ورجاؤه … فى من ذكرك دائما ورجائى
قسما بسورة عارضيك فانها … كالنمل عند بصائر الشعراء
وجفونك اللاتى تبرح بالورى … وتقول لا حرج على الضعفاء
انى ليعجبنى بلفظ عواذلى … منى ومنك تجمع الاسماء
وتلذ لى البرحاء اعلم انه … يرضيك ما القى من البرحاء
ويشوقنى مغنى الوصال فكلما … ذكر العقيق بكيته بدماء
ايام لا اهوى لقاك بقدر ما … تهوى لافراط الوداد لقائى
متمازجان من التعانق والوفا … فى الحب مزج الماء بالصهباء
لو رامت الايام سلوة بعضنا … لم تدر من فينا اخو الاهواء
وصل سهرت زمانه لتنعم … وسهرت بعد زمانه لشقاء
يا جفن لست اراك تعرف ما الكرى … فعلى م تشكو منه مر جفاء
كانت ليالى لذة فتقلصت … بيد الفراق تقلص الافياء
ومنازل بالسفح غيّر رسمها … بمدامع العشاق والانواء
لم يبق لى غير انتشاق نسيمها … يا طول خيبة قانع بهواء
كمؤمل يبغى براحة واهب … كرما ويترك اكرم الوزراء
الصاحب الشرف الرفيع على السهى … قدرا برغم الحاسد العواء
ندبٌ بدا كالشمس فى افق العلا … فتعرضت اهل العلا كهباء
عالى المكانة حيث حل مقامه … كالنجم حيث بدا رفيع سناء
ما السحب خافقة ذوائب برقها … بابر من جدواه فى اللاواء

لاوالذى علاواعلن مجده   حتى تجاوز هامة الجوزاء
لاعيب فى نعماه الا انها   تسلى عن الاوطان والقرناء
مغرى على رغم العواذل والعدا   بشتات اموال وجمع ثناء
لاتستقر يداه فى امواله   فكانما هو سابح فى ماء
جمعت شمائله المديح كمثلها   جمعت ابى جاد حروف هجاء
وتفردت كرمًا وان قال العدا   ان الغمام لها من النظراء
وتقدمت فى كل محفل سودد   تقديم بالله في الانباء
اكرم بهن شمائلا معروفة   يوم العلا بتحمل الاعباء
يلوى بقول اللائمين نوالها   كالسيل يلوى جريه بغثاء
ومراتبا غاظ السماء علوها   فتلقبت للغيظ بالحرباء
ومناقبا تمشى المدايح خلفها   لوفور سوددها على استحياء
وفضائلا كالروض غنى ذكرها   ياحبذا من روضة غناء
وبراعة تسطو فيقرع سنه   جذلا قوام الصعدة السمراء
هرقت دم المحل المروع والعدا   حتى بدت فى اهبة حمراء
عجبا لابقاء المهارق تحتها   ونوالها كالديمة الوطفاء
كم ثمرت بحسابها من دولة   وبلاحساب كم سخت بعطاء
ولكم جلا تدبيرها عن موطن   دهماء واسال ساحة الشهباء
لولاك فى حلب لجادر ضرعها   وقرى ضيوف جنابها بعناء
يامن به تكفى الخطوب وترتمى   بكر الثناء لسيد الاكفاء
انت الذى احيا القريض وطالما   امسى رهين فنا طريد فناء
فى معشر منعوا اجابة سائل   ولقد يجيب الصخر بالاصداء

سم

اسفى

٩

اسفى على الشعراء انهم على   حال تثير شماتة الاعداء
خاضوا بحور الشعر الا انها   مما تريق وجوههم من ماء
حتى اذا لجاؤا اليك كفيتهم   شجنا وقلت اذلة العلياء
ظنوا السؤل خديعة وانا الذى   خدعت يداه بصائر العلماء
اعطوا اجورهم واعطيت المها   شتان بين فنا وبين بقاء
شكروا لفضلك فهو ناعش عثرتى   ونداك فهو مجيب صوت ندائى
من بعدما ولع الزمان بمهجتى   فرعته وجبوتنى حوبائى
وبلغت مابلغ السحاب براحة   عرفت اصابع بحرها بوفاء
فانعم بما شادت يداك ودم على   مر الزمان ممدح الالاء
واحك الكواكب فى البقاء كمثلها   حاكيتها فى بهجة وعلاء

وقال

مزجت بتذكار العقيق بكائى   وطارحت معتل النسيم بدائى
وانحدث العذال عنى بسلوة   فانى وعذالى من الضعفاء
وليس دوائى غير تربة احمد   بطيبة عال فوق كل سماء
تطوف بمثواه الملائك خشعا   مساء صباح اوصباح مساء
فهل لى الى ابيات طيبة مطلع   به مخلص لى من اسار شقائى
اصوغ على الدر اليتيم مدايحا   اعد بها فى صاغة الشعراء
بنيتى زهير حيث كعب مبارك   وحسان مدحى ثابت ورجاء

وقال يرثى الملك المؤيد والأفضل

ياجفن امزج ادمعى بدمائى   واشهد بها ملوكنا الشهداء
لهفى على ملكين جاد عليهما   فى كل ارض افق كل سماء

لهفي لأسماعيل قبل محمد   لم الق يوم رداهما بفداءِ
اما ذبيحا مقلتي ومدامعي   لهما فما وفيا بفيض دماءِ
بحران اسند عن يزيد وواصل   لهما واروى عن رجا وعطاءِ
ذهبا فلا ذهب انا دير سوى   ما صاغ خدى باحمرار بكائى
نم يا محمد مع ابيك فأنه   مارث لا وابيك عهد رثائى

وقال فى الناصر حسن ٧

يا روضة الحسن ان النفس خضراءُ   فهل يد بيننا للوصل بيضاءُ
بصاد اقسم ها للعين ان عشقت   سواك نون ولا طاء ولا راءُ
وان شعرى اذا نظمت فى غزل   ومدح سلطاننا للروض وشاءُ
سلطاننا حسن الأوصاف اجمعها   يروى بها عن صحيح الملك انباءُ
يا من له تعرب الأفاق عن سير   عظمى وتنطق ارض وهى خرساءُ
تشريف عبدك نادى بيت مدحته   لقد تشرف بمنان وبناءُ
اما العدى فلهم من خلطهم خلعٌ   فى الصدر سوداء او فى الرأس صفراءُ

وقال وقد اقترح عليه علاء الدين بن فضل الله بحر المديد

حبذا سعدى وان هى صدت   فرعها فى الحب اصل بلائى
وجهها والشعر عمر محب   يتقضى فى لقاء وجفاء
فاذا ما اقبلت بصباح   واذا ما ادبرت بمساء
مثل سطر فوق طرس وشقه   فى الندا والباس يمنى العلاء
ذى العلا ينقلها خلف عن   سلف لكن من الخلفاء
ختمت راح ثناهم بمسك   اى راح ظهرت وثناء
يا على الاسم والعول فيكم   فان فى الدارين فرط ولائى

بلغ مقابلة على الأصل

وقال فيه ان

وقال فيه

انتنا سعدى فأنى   بذكرها فى لقاء   يا ستّ ستّى جهاتى   فى وصلها والثناء
يمناى يسراى تحتى   فوقى امامى ورائى   ملازم بطن كفى   سار بظهر ثنائى
لا زلت يروى وروى   قصدى بر ورجائى   عن جابر وبشير   وواصل وعطاءِ

وقال فيه

تغزلى وثنائى   لعلوتى وعلاء   للصبر عن علو يضى   وفى على ولائى
يا من اجاب نداه   قبل استماع ندائى   جا العطا لى سرّا   فكان ضعف العطاءِ
وفضلك الشمس يعلو   وضوءها عن غطاء   لولاك يا شمس شعرى   لكان مثل الهباءِ
وانا عبيد مدحى   فما يعب دعائى

وقال فيه

انى لأعجب من حاليه مذ نشاء   ليثا تضيعت ارجو وصله رشاء
فى حسن بلقيس الا ان ناظره   والثغر هذا سبا فينا وذا سباء
خلق كخلق علاء الدين كم ملاء   فى الخلق للحسن فالاحسان قد ملاء
مسافة القصد بالنعمى وباعثها   كالبحر حين دنا والمزن حين ناء
يا مبتدى خبر الأمال يرفعها   للقاصدين ولو لم يرفع ابتداء
وافى البلاغة حتى الذكر طابقه   ذكر فالله ما ابدا وما خباء
تبارك الله ٧ كم بالنجم من كلم   فى وصف اسطره ايدى بها نباء

وقال فيه ٧

قسمت بين ظبى الملاح تغزلى   وتمدح انشاء الملوك ثنائى
ولسيف دين الله يعمل خيله   غزوا من البلقاء للشهباء
بين العشائر والعشير مجانس   غزوتد بالرايات والأرواء

بالرعب طوراً والقواضب تارة	تزور منه نواظر الزوراء
فكأنني بك فاتحاً شرقيها	للسد يا مفتاح كل هناء
وكأنني يا سيف دولة فتنة	بك وهو مفتخر على القدماء
في الشعر والانشاء بابن نباتة	ترهى على الخطباء والشعراء

وقال ٧

قسماً ما حلت عن عهد الوفاء	بعد مصر ولا لا نيل بكاء
حبها فوقي وتحتي ويميني	وشمالي وامامي وورائي
فهي ستٌّ من جهات ولديها	سيدي من حيث ودي وولائي
ناصر الدين الذي ابيض ثنا	تضرب الامثال فيه بالذكاء
شايد البيت الذي ما زال يعشي	حال مثلي من ذويه بضياء
سادت السادات من دين ودنيا	بلغاء وزراء اولياء
لاعدمنا قصصاً للمدح فيهم	داعياً كالنمل وفد الشعراء

وقال جواباً للشيخ برهان الدين القيراطي

صفاء ودي مشهور لديك فما	في النفس اشياء يخفيها واشياء
حاشى الدليل على البرهان يشهد	في محضر ان احباب واعداء
يا ليت صحباً على ضعفي وقوتهم	ولي من الشكر اشواق واملاء
وحسب قلبي ان كان الصدود رضا	فداوني بالتي كانت هي الداء
وهاك يا ساكناً قلبي كؤوس طلا	لو مسها حجر مسته سراء
وقل لمن قلبه ايضاً قسى حجراً	هلا تفجر منه كالصفا ماء
اهاً لشرخ شباب كان لي وقضى	واعتضت شرخاً ولكن ماله خاء

وقال ٤

ياواحد المدح والثناء	وموجب الاجر والدعاء
تهن بالعشر في سرور	وفي حبور وفي ارتقاء
فلثم يمناك فيه لثماً	بخمسها لازم الاداء
فانت بالعشر في سرور	ونحن بالخمس في ثناء

وقال ٢

اهلا بناديك السعيد وحبذا	في مطلع العلياء منك بهاء
في الارض من اثر السرا قولٌ به	تملى الهنا ولشهرنا اصغاء
نفدي الذي بهباته وثنائه	سمع الاصم وقالت الخرساء

وكتب الى الشيخ شهاب الدين ابي حجله

غاب ذو الفضل في حمى مصر عنا	فهنيئاً له حمى النعماء
تسقط الطير حيث تلتقط الحب	وتغشى منازل الكرماء
حجلي اذا انتسبت ولكن	الف عرف له والف ثناء

وقال

ايها الحامل قصراً وولاء وثناء	احمد الله الذي قد جعل الشمس ضياء
سيد حل من المجد المعلى حيث شاء	ودنا وردا يا ديه فقصرت الرشاء

وقال

شكراً لنعماك يا من عليه سر ثنائي	كم نعمة لك مهما نظرت كانت ازائي
يمناي يسراي فوقي	تحتي امامي ورائي

وقال

هايم بالجواري قلبي من	سمر القدود فسمراء ولمياء
من السراري الذي من بعد موت أب	لو مسها حجر مسته سراء

وقال

لم ادر نفس بخضرآء مهنأة   تحت البياض لها سرٌّ وسرّآء
وها هي اليوم نفس للهنآء فقد   صح الدليل بان النفس خضرآء

وقال

قل لأوفى الورى ضيآء وقسماً   في ثواب بجوده وهنآء
كان حالى في ظلمة الوقت يمشى   فغدا ماشيا بفضل الضيآء

وقال

هنيت شهرا بالسعادة مقبلا   يا من فاض على الورى نعمآءه
اسمعته فيك الثنا مخبرًا   فانظر لمن سمع الأصمّ ثنآءه

وقال

ما بال ليلى لا يسير كأنما   وقفت كواكبه من الأعيآء
وكأنما كيوان في افاقة   اعمى يسائل عن عصى الجوزآء

وقال

اكتم اخبار الهوى عن عواذلى   وللطرف منى بالمدامع انبآء
فيا عجبا منى لأنسان مقلة   تحدث اخبارى وفي فمه مآء

وقال

يا مهاة تجلى براحتها الخضرآ   بالنفس من كاسها الصفرآء
غاب فهمى عن العواذل مما   لعبت بى الصفرآء والخضرآء

وقال

امولاى فخر الدين شكرًا لانعم   لنا بشذاها غبطة وهنآء
سقيت بمآء الورد غرس مكارم   فلا عجب ان فاح منه ثنآء

وقال يرثى

وقال يرثى

يا لهف قلبى على عبد الرحيم ويا   شوقى اليه ويا شجوى ويا دآئى
في شهر كانون وفاه الحمام لقد   احرقت بالنار يا كانون احشائى

وقال

صحبت ركابك حيث سرت مسرة   مواصلة بسعادة وهنآء   صولة
وحزيت عن واد وطيب بلاده   فزهى الصعيد على ظهور المآء

وقال

رب سوداء مقلة هيجت لى   دآء وجد اعظم به من دآء
ليت رمان صدرها كان يجنى   فهو بعض الدوا من السودآء

وقال

يا سراة الشام اشكو لكم   ارضا قليلا فلاحها للرجآء
واذا قلت الفلاحة في الأرض   فعتب الفتى على الرؤسآء

وقال

رب ان ابن عامر هايم الفكر   معنى في صبحه والمسآء
يتمنى القضا فلا تعطينه   واجعل الموت سابقاً للقضآء

وقال

مشروط حد مصحف كم رقيب   له حسن له ازآئى
ان قلت ذا الشرط منك شرطى   قال وهذا الجزا جزآئى

وقال سائل عن شرح حالى   كيف حال الضعفآء
فرط اسهال وفقر   انذا حال حرآء

وقال

امولای هل لك فی زورة   یحفك بالأجر قبل الثناء
وانت بدهرك نعم الرئیس   فصح لسقمی كتاب الشفاء

وقال

مولای رفقا بصب صدعته بجفائك   لا تكسرن اناء ملأته بولائك

وقال

ارسلته للذی بانعمه   اظهرنی الدهر بعد اخفائی
حتی اذا ما اجتلی ازهاره   تقول هذا انشاء انشائی

وقال

لا ونعماك لم یكن سبب التأ   خیر قصدی ولم یكن عن رجائی
انما كان هیضة حففت لی   ان حالی فی البعد حال الخرائی

وقال

هنیت منزلك الذی [من حسنه]   قد زخرفت جنباته استعلاء
احسن بها فوارة وجوانبا   سال النضار بها وقام الماء

لعله من حسنه

قافیة البا قال المؤید یه

بالغت فی شجنی وفی تعذیبی   ومع الأذی فدیك من محبوب
یا قاسیا هلا تعلم قلبه   لین الصبا من جسمه المشروب
اهاالورد فوق خدك احمر   لو ان ذلك الورد كان نصیبی
ولو لحظ ترث الملاحة فی الظبی   ارث السماحة فی بنی ایوب
بعثت بنی ایوب ابواب الرجا   وانت بحارهم بكل عجیب
وبعلكم رفع الهدی اعلامه   وحمی سرادق بیته المنصوب
والی عمادهم انتهت علیاؤهم   والی العلا لقد انتهت لنجیب

ملك

١٢

ملك باد فی سطوه ونواله   انسی فدی هرم وبأس شبیب
الجود ملاء مطامع والعلم ملاء   مسامع والعزم ملاء قلوب
الفت بانبوب الیراعة والقنا   یمناه یوم ندی ویوم حروب
فاذا نظرت وجدت ارزاق الوری   ودم العداة یفیض من انبوب
كم مدحة لی صغتها واثابها   فزهت علی التفضیض والتذهیب

وقال یمدحه

بلغ المقابلة علی الأصل

ما ضر من لم یجد فی الحب تعذیبی   لو كان یرفع عنی هم تأنیبی
وتعوذت فی كل مصر عنده   مرعی تقابل جدبها بخصیب
یا رب بشر منه طای الندا   لاقی مدائحنا لقاء حبیب
اشكو الی الله عذالا اكابدهم   وما یزیدون قلبی غیر تذنیب
وخاطر اغنت الاشواق تجبه   سوالف الترك فی عطف الاعاریب
كاننی لوجوه الغید معتكف   ما بین اصداغ شعر كالمحاریب
كاننی الشمع لما بات مشتعل ال   فواد قال لاحشای الأسی ذوبی
لا یقرب الصبر قلبی او یفارقه   كأنه المال فی كف ابن ایوب
لولا ابن ایوب ما سرنا المقترب   فی المكرمات ولا فزنا بمرغوب
دعا المؤید بالترغیب قاصده   فلو تأخر لاستدعی بترهیب
ملك اذا مر یوما لا عفاة به   فلیس ذلك من عمر بمحسوب
للجود والعلم اقلام براحته   تجری المقاصد منها تحت مكتوب
مجموعة فیه اخبار الاولی سلفوا   كما یترجم اخبار بتبویب
اذا تسابق للعلیاء ذو حصر   سعی فادرك تبعیدا بتقریب
واذا مال الی الهیجاء صور قنا   اجری دماء الأعادی بالانابیب

قد اقسم الجود لا ينفك من يده   اما العافيه او للنسر والذيب
اما حماه فقد اضحت بدولته   ملاذ كل قصي الدار محروب
غريبة الباب تقرى من الم بها   فحل بغداد واترك بابها النوبي
وانعم بوعد الاماني عند رؤيته   فأن ذلك وعد غير مكذوب
واعجب لايدي جواد قط ما سئمت   ان البحار لابناء الاعاجيب
كل العفاة عبيد في صنايعه   ودار كل عدو دار ملحوب
يا مانحي منا من بعدها منن   كالماء يتبع مسكوبا بمسكوب
من كان يلزم ممدوحا على غرر   فما الزمتك الا بعد تجريب
انت الذي نبهت فكري مدائحه   ودربتني والاشيا تدريب
حتى اقمت قرير العين في دعة   وذكر مدحك في الآفاق يسري بي
مدح يغار لمسود المداد به   حمر الحلا والمطايا والجلابيب
الفاظه عن شذا كافور غالية   لما تضمن في الالفاظ من طيب

وقال يمدحه

عوض بكاسي ما اتلفت من نشب   فالكاس من فضة والراح من ذهب
واخطب لي الشرب ام الدهر ان نسبت   اخت المسرة واللهو ابنة الطرب
غراء حالية الاعطاف تخطر في   ثوب من النور او عقد من الحبب
عذراء تنجز ميعاد السرور فما   تومي اليك بكف غير مختضب
مصونة تجعل الاستار ظاهرة   وجنة تتلقى العين باللهب
لو لم يكن من لقاها غير راحتنا   من حرقة المتعبين العقل والادب
فهات واشرب الى ان لا يبين لنا   الخن في صعد نسبتن ام صبب
خفت فلو لم تدرها كف حاملها   دارت بلا حامل في مجلس الطرب

يا حبذا الراح للافواه سائرة   يقضي بسعد شراها انجم الحبب
من كف اغيد تروى عن شمائله   عن خده المشتهى عن ثغره الشنب
علقته من بني الاتراك مقتربا   من خاطري وهو مني غير مقترب
حمالة الحلي والديباج قامته   تبت غصون الربا حمالة الحطب
يا تالي العدل كتبا في لواحظه   السيف اصدق انباء من الكتب
كم رمت كتم الجوى فيه فنم به   الى الوشاة لسان الادمع الشرب
جادت جفوني بمحمر الدموع له   جود المؤيد للعافين بالذهب
شادت عزايم اسماعيل فاتصلت   قواعد البيت ذو العليا والعرب
ملك تدلك في الجدوى شمائله   على شمائل اباء له نجب
محجب الغر عن خلق تحاوله   وجود كفيه باد غير محتجب
قد اتعب السيف من طول القراع به   فالسيف في راحة منه وفي تعب
هذا وللحلم معنى في خلائقه   لا تستطيل اليه فتنة الغضب
يغضي عن السبب المردي بصاحبه   عفوا ويعطي العطا حجما بلا سبب
ويحفظ الدين بالعلم الذي اتضحت   الفاظه فيه حفظ الافق بالشهب
يمم حماه تجد عفوا لمقترف   مالا لمغترف جاها لمقترب
ولا تطع في السرى والسير ذا عذل   واسجد بذاك الثرى المكتوم واقترب
وعذ من الخوف والبؤسى بذي همم   للمدح مجتلب والذم مجتنب
ذاك الكريم الذي لو لم تجد لكفت   مدايح فيه عند الله كالقرب
نوع من الصدق مرفوع المنار غدا   في الصالحات من الاعمال في الكتب
وواهب لو غفلنا عن تطلبه   لجا انا جوده الفياض في الطلب
اسدى الرغايب حتى ما يشاركه   في لفظها غير هذا العشر من رجب

واعتاد ان يهب الألآف عاجلة … وان سرى لألوف الجيش لم يهب
كم غارة عن حمى الاسلام كفكفها … بالضرب والطعن او بالرعب والرهب
وغاية جاز في آفاقها صعدًا … كانما هو والاسراع في صبب
ومرمل ينظر الدنيا على ظماء … منها ويطوى الحشا ليلًا على سغب
نادته اوصافه اللاتي قد اشتهرت … كم ذا العقود على غير الغنى فثب
فقام يعمل بين الكتب ناحية … كانما احتملت شيا من الكتب
حتى اناخت بمغناه فقال لها … يا وصلة الرزق هذى فرقة العتب
لا عيب في ذلك المغنى سوى كرم … يسلوا عن الاهل فيه كل مغترب
كم ليلة قال لي فيها نداه يديك … يا اشعر العُرْب امدح اكرم العرب
فصحته قوافي التي بهرت … بخرّد مثل اسراب المها عرب
البسته وشيها الحالي والبسني … نواله وشى اثوابًا لغنى القشب
فرحت افخر في اهل القريض به … وراح يفخر في اهل السيادة بي
يا ابن الملوك الاولى لولا مهابتهم … وجودهم لم يطع مدح ولم يطب
الجايدين بما نالت غنائمهم … والطاعنين الاعادى بالقنا السلب
والشائدين على كيوان بيت علا … تغيب زهر الدراري وهو لم يغب
بيت من الفخر شادوه على عمد … وبالمجرة مدوه على طنب
لله انت فما تصغي الى عذل … في المكرمات ولا تلوى على نسب
اظهرت للشعر اسبابًا تقايسها … وهل تنظم اشعار بلا سبب
فلا برحت سليم العيش من رفق … والعرض من دنس والمجد من حسب
انت الذي انقذتني من يدى زمني … يداه من بعد اشرافي على العطب
اجابني قبل ان ناديت جودك اذ … ناديت جود بني الدنيا فلم يجب

فان يكن

فان يكن بعض امداح الورى كذبا … فان مدحك تكفير من الكذب

وقال يمدح ولد الأفضل بن المؤيد وقد تزهد

عجبت خلتي لوخط مشيبي … في اوان الصبي وغير عجيب
من يعم في بحار همي يظهر … زبد فوق فرعه الغربيب
من يحارب حوادث الدهر يخفي … لون فوديه في غبار الحروب
اي فرع حوت على عنت الايام … يبقى واي عطف رطيب
لو همي ما معطفي من اللين لا فتته مهجتي بلهيب
رب يوم لولم اخف فيه عقبى … سوء حالي لخفت عقبى ذنوبي
ظاهر دون باطن مستجار … ليت حالي يكون بالمقلوب
منعتني الدنيا حظي فتزهدت ولكن تزهد المغلوب
ووهت قوتي فأعرضت كرهًا … عن لقاء المكروه والمحبوب
لا ارى الدهر غيرنا زهد الأ … فضل والحال ممكن المطلوب
ملك في حمى الشبيبة والملك … له من دنياه زاد الغريب
دبر الملك بالتقى فكساه الله فيه ثوب المرجى المهيب
بين سجادة وبين كتاب … وسواه ما بين كأس وكوب
ينشر العدل او يبث العطايا … فهو زاكي الترغيب والترهيب
ولو فوق ادهم الليل يسرى … دعوات خفيفة المركوب
جل من صير التقا فيه خلقا … قبل خلق التدريج والتدريب
والمعالي في آل ايوب ارث كا … لنبوات في بني يعقوب
حبذا من ملوكهم كل ناس … بين محرابه وبين الحروب
وسقى الله اصلهم فلقد اثمر من نسله بكل نجيب

كم قصدنا محمدًا فحمدنا ... سادويَّ الفخر والتهذيب
كم مدحنا منه نسيبا فجئنا ... بمديح مكمّل ونسيب
كم له في حماه نفحة غيث ... شملت في البلاد كلّ جديب
كم له عزمة الى ارض مصر ... بشرت عام وفدها بخصيب
كم اشاع الاعداء امرًا ففرّج الله ما شنّعوا بلطف عجيب
يا مليكا له صنايع برّ ... وتقى يدفع الك صدر الخطوب
ابقَ ما شئت كيف شئت ودوموا في حمى الملك يا بني ايوب
ان قلبي لكا لكبد الحرّى ... وقلبي لغيركم كالقلوب لكم
هاكها استقى من البحر منها ... وابن قادوس يستقي من قليب
كل شعب انتم به آل شادٍ ... فهو شعبي وشعب كلّ اديب

وقال ايضًا يمدحه

تجني لواحظه عليّ وتعتب ... بالروح نفدي الظالم المتغضب
اهًا له ذهبيّ خدّ مشرق ... ما دونه لعديم صبّ مذهب
متلون الاخلاق مثل مدامعي ... والقلب مثل خدوده متلهب
يعطو كما تعطو الغزال العاشق ... ويروغ عنه كما يروغ الثعلب
تفاح خدّيه بقتلي شامت ... فلأجل ذا يلقاك وهو مخضب
لي بالامان في لماه وخدّه ... في كل يوم منزه او مشرب
اروم عنه رضاع كأس مسليًا ... لا ام لي ان كان ذاك ولا اب
لا فرق عندي بين وصف رضابه ... ومدامه الا الحلال الطيب
واصبوتي بشذا لماه كأنه ... نفس لمادح آل شاد مطرب
الشائدين الملك بالهمم التي ... وقف السها ساهٍ لها يتعجب

والقابلين

والقابلين بجودهم سلع الثنا ... فالى سوى ابوابهم لا تجلب
والمالكين رقابنا بصنائع ... سبقت مطامعنا فليست ترقب
جادت ثرى الملك المؤيد ديمة ... وطفاء مثل نواله تتصبب
ورعى المقام الافضلي فمدحه ... فضلا يشرق ذكره ويغرب
ملك الندا والبأس اما ضيغم ... داني البواتر او غمام صيّب
وابيه ما للسحب مثل بنانه ... وانظر اليها اذ تفيض وتنضب
ما سمّيت بالسحب الا انها ... في افقها من خجلة تتسحّب
لله فضل محمّد ما ذا على ... اقلامنا تملي علاه وتكتب
ذهبت بنو شادي الملوك واقبلت ... ايامه فكأنهم لم يذهبوا
للعلم والنعماء في ابوابه ... للطالبين مطالب لا تحجب
والله ما ندري اذا ما فاتنا ... طلب لديك من الذي نتطلب
يا ايها الملك العريق فخاره ... واجلّ من يرجى حماه ويرهب
اني لمادح ملككم وشبيبتي ... تزهى وها انا والشباب منكب
ولبست انعمه القشيبة والصبى ... فسلبت ذاك وهذه لا تسلب
خذ من ثناء كالعقود محبّبا ... ان الثناء الى الكريم محبّب
من كل مقبلة النظام لمثلها ... نظم الوليد ابي عبادة اشيب
نادت معانيها وقد عارضته ... عارضتنا اصلا فقلنا الربرب

وقال علائية ابن فضل الله

عطفت كامثال القسيّ حواجبا ... فرمت غداة البين قلبا واجبا
بلواحظ يرفعن جفنا كاسرًا ... فتثير في الاحشاء همًّا ناصبا
ومعاطف كالماء تحت ذوائب ... فاعجب لهن جوامدًا وذوائبا

سود الغدائر قد تعقرب بعضها — ومن الاقارب ما يكون عقاربا
من كل مادرة الهوى مصرية — لم تخش من شهب الدموع ثواقبا
لم يكف ان شرعت رماح قدودها — حتى عقدن على الرماح عصائبا
افدى قضيب معاطف ميادة — تجلو على من اللواحظ قاضبا
كانت تساعدني عليه شبيبتي — حتى نأى فنأى واعرض جانبا
واذا الفتى قطع السنين عديدة — شاب الحياة فظل يدعى شائبا
يا اخت اقمار السماء محاسنا — والشمس نورا والنجوم مناسبا
ان كابدت كبدي عليك مهالكا — فلقد فتحت من الدموع مطالبا
كالتبر ستا لا فلا ادرى به — جفني المسهد سابكا ام ساكبا
كاتمت اشجاني وحسبي بالبكا — في صفح خدي للعواذل كاتبا
دمع يجيب بحالتي مستخبرا — لله دمع سائلا ومجاوبا
وعواذل عابوا عليك صبابتي — وكفاهم جهل الصبابة عائبا
ما حسن يوسف عنك بالنائي ولا — دم مهجتي بقميص خدك كاذبا
بابي الخدود العاريات من البكى — اللابسات من الحرير جلاببا
النابتات بارض مصر ازاهرا — والزاهرات بافق مصر كواكبا
اهاً لمصر واين مصر وكيف لي — بديار مصر مراتعا وملاعبا
حيث الشبيبة والحبيبة والوفا — في الاعربين مشربا واصاحبا
والطرف يركع في مشاهد اوجه — عقدت من طرر الشعور محاربا
والدهر ساجم كيفما حاولته — لا مثل دهري في دمشق محاربا
هيهات صاحبني عدو الدهر مذ — بلغت شكايتي العلاء الصاحبا
اعلا الورى هما واعدل سيرة — واعز منتصرا وامنع جانبا

مراك

مراك فضل الله والقوم الأولى — ملؤا الزمان محامدا ومناقبا
الحافظين ممالكا وشرايعا — والشارعين مهابة ومواهبا
لا يأتلي منهم امام سيادة — من ان يبدا النيرات مراتبا
اما بخطى اليراع اذا الفتى — في السلم او في الحرب يغدو كاتبا
فاذا سخا املاء الديم عوارفا — واذا عزا ملاء العقفار كتائبا
واذا استهل بنفسه وبقومه — عد المفاخر وارثا او كاسبا
ابقوا على وقوضوا فحسبتهم — وحسبته سيلا طما وسحايبا
ذو الفضل قد دعت رواة فخاره — في الخافقين دعاها المتناسبا
فالبيت يدعى عامرا والمجد يدعى — ثابتا والمال يدعى السايبا
ما رجته القائلون مدايحا — الا وقد شمل الاكف رغائبا
نعم المجد في الهوى اقلامه — ايام ذو الاقلام يدعى خاطبا
تخذ المكارم مذهبا لما راى — للناس فيما يعشقون مذاهبا
وحياطة الملك العقيم وطيفه — ومطالع الشرف المؤيد راتبا
والعدل حكما كاد ان لا يفتدى — زيدا النحاة به لعمرو ضاربا
والفضل لو سكت الورى لاستنطقت غرر الثنا حقبا به وحقائبا
واللفظ بين اناءة وافادة — قسم الزمان فليس يعدم طالبا
وعرائس الاقلام واطربي بها — سود المحاجر للقلوب سوالبا
المنهبات عيوننا وقلوبنا — وجناتهن الناهبات الناهبا
سحارة تحكي كعوب الرمح في — روع وتحكي في السرور كواعبا
لا تسالن عن طيبها متأملا — واسئل به دون الملوك تجاربا
يا حافظا ملك الهدى بكتابة — سرت صحايفها المليك الكاتبا

يا سابقا المدى العلا بعزائم　　تسرى الصبا من خلفهن جنايبا
يا فاتحا لى فى الورى من عطفه　　بابا فما آسى على اعلاق با
يا من تملكنى الخمول فرده　　بسلاح احرفه فولى هاربا
يا معتقا رقى وباعث كتبه　　لله درك معتقا ومكاتبا
يا غارسا منى نبات مدايح　　من مثله يجنى الثمار غرايبا
ان ناسبت مدحى معاليك التى　　شرفت فأن لكل سوق جالبا
اهدى المديح على الحقيقة كاملا　　لكم واهدى للورى متقاربا

بلغ مقابلة على الاصائل

وقال يمدحه

لسائل دمعى من هواك جواب　　فما ضر ان لو كان منك ثواب
بعينى هلال من جبينك مشرق　　وفى القلب من عذل العذول شهاب
لئن كان من جنس الخطا لك نسبة　　فان شفائى فى هواك صواب
وان كان فى تفاح خديك مجتنى　　ففى الريق من تفاحهن شراب
وان كنت مجنونا بعشقك هائما　　فانى بنبل المقلتين مصاب
تعبر عن وجدى سطور مدامع　　كأنك يا خدى بهن كتاب
اذا كان يعزى لابن مقلة خطها　　فما فهمها للقارئين عجاب
عن ضيق العينين تسمح مقلتى　　ويطربنى لا زينب ورباب
فيا رشاء الاتراك لا سرب عامر　　فؤادى من سكنى السلو خراب
بوجهك من ماء الملاحة مورد　　لظام وسرب لعامرى سراب
اذا زرتنى فالمال والروح هين　　وكل الذى فوق التراب تراب
سقى الله عهدى بالحبيب وبالصبا　　سحابا كأن الودق فيه حباب
فقدت الهوى لما فقدت شبيبتى　　واوجع مفقود هوى وشباب

وكان

١٨

وكان يصيد الظبى فاحم لمتى　　واغرب ما صاد الظباء غراب
ولو كنت من اهل المداجاة فى الهوى　　لكان بدمعى للمشيب خضاب
وانى لممن زاد فى الغى سعيه　　وطول حتى آن منه متاب
الاهى فى حسن الرجا لى مذهب　　وقد آن بالراجى اليك ذهاب
اغثنى فان العفو لى منك جنة　　وغثنى فان اللطف منك سحاب
وايد ايادى ابن الخليفة انها　　اذا زهدت فينا الكرام رغاب
ايادى على رحمة الله فى الورى　　فان يبغ باغيهم فهن عذاب
على الذرى والاسم والنسب الذى　　يعنفن للخطاب فيه خطاب
فيا لك من يستعلى قد اعتلت　　بر فوق اكتاف النجوم قباب
من القوم فى بطحاء مكة منزلهم　　وفى حول الشعاب شعاب
حمت عقدة الاسلام يدا وعودة　　لينته ملك منهم وكتاب
فكم مرة ياتوا الحرب فجدلوا　　وعادوا الى نادى الندا فاثابوا
بالسن نيران لهم وقواضب　　اذا ما دعا نادى الندا فانابوا
واقلام عدل فى بحور انامل　　لهم بين امواج الدروج عباب
مضى عمر الفاروق وهى كما ترى　　غصون باوطان الملوك رطاب
فاحسن بها فى راحة علوية　　كما افتر عن لمع البروق سحاب
تواتر لفظا كالجمان سحابه　　على جانب الملك العقيم سحاب
ينقب عن آرائها وفواضل　　سفير عن المعنى الخفى نقاب
مهيب الشطى يخشى صرير براعة　　ظبا البيض حتى تطن ذناب ١٨٧
سل الملك عنه كيف قام بعينه　　مرارا فقضبت عن سناه غياب
فيا ليت يحيى الآن يحى فيجتنى　　محاسن منها خيله وشباب

وكاتب سرّ للملوك محجب … وما للندا عن زائريه حجاب
عطاردهم والمشترى غير خاسر … اذا بيع حمد فى الورى وثواب
وذو القلم الماضى لثنا فكانما … له السيف فى فرط المضاء قراب
موارده شهد اذا شيم برّه … وان شيم حربا فالموارد صاب
تخاف وترجى يا مسطر كتبه … كأنك روض او كأنك غاب
كذا يا ابن فضل الله تدعو لملكها … ملوك اذا شاموا الظنون اصابوا
فريد العلا هل انت مصغ لناظم … فريد الثنا كالتبر ليس يعاب
لأعرض عن رجواى عطفك مرة … فاعرض عنى سادة وصحاب
واوهمنى حرمانهم لى حاجة … اهبّ لاشكو حرّها فأهاب
وكابدت فى المثنى من العرب مشتكى … كما قيل لم تلبس عليه ثياب
انى وان شيبت حياتى واعرضوا … وحقك مالى غير بابك باب
فليتك تحلو والحياة مريرة … وليتك ترضى والأنام غضاب
وحقك ما حقى سوى الصبح نيّر … ولكنما حظى عليك ضباب
يغنى بمدحى فيك حادٍ وسامرٍ … وطابت عليه رحلة واياب
وانت الذى نطقتنى ببدائع … بغيظ اناس قد ظفرت وخابوا
فما النظم الا ما احرّر فاتر … والبيت الا ما سكنت يباب
اليك النهى قولى لمن قال ملجما … وخف له فى الخافقين ركاب
فدونك منه كلّ سيّارة لها … مقرّ على افق السها وجناب
علا فوق عرنين الغزالة كعبها … وزاحمت الستين وهى كعاب
ودم يا مديد الفضل منشرح الندا … على الخلق لا يفنى لديك طلاب
تهنيك بالاعوام مذهبة الحلا … على اليمن منها جيئة وذهاب

لها من هلال فى العدى حدّ خنجر … وفى الوفد من نوع الزكاة نصاب

وقال يمدحه ويذكر ابياتاً نظمها علاء الدين على هذا الروى

ابث صريح المدح اخرج فيه من … قشورى فيأتى المدح وهو لباب
تجوب اماديحى بذكرك فى العلا … وادعيتى تحت الظلام تجاب

وقال فى على

سدْ يا علىّ فلا نكراً ولا عجباً … واعقد لبيتك فى نجم السما طنبا
وافخر على الناس نفسا بالعلا شرفت … كما فخرت عليهم قبل ذاك ابا
اما القريض فقد انفقت كاسده … حتى جعلت له بين الورى سببا
يقوله وندى علياك تمطره … كأنك البحر تحيى بعضها وهبا
شكراً لها من معانٍ عنك طالعة … لو ان طالعها للنجم ما غربا
مستملح حسنها فى عين ناظره … هذا على انه فى الذوق قد عذبا
وغادة من بنات الفكر سافرة … ولو تحجب ذاك النور ما حجبا
غريبة اللفظ ان جال اليراع بها … على الطروس رايت البان والعذبا
تذكرت عهد جيران بها فسدت … فهم باعبق نشراً من نسيم صبا
ورق مجرى حديث فهو حينئذ … دمع جرى فقضى فى الربع ما وجبا
لم انس السنة الاحوال قائلة … عوّذ بياسين حسنا للعقول سبا
وامدح عذوبة امداح مشعشعة … قد استوى عن نكاها الماء واللهبا
تدب عن باب منشيها فوا اسفا … وواصلتنى على بعد فواطربا
من لى بقتلة ذاك الباب تارية … فاعتدى ساجداً للامداح مقتربا
ياكاتبا بت تسعى من تناظره … فراح يحمل من اقلامه حطبا
حلفت انك اذكى من حوى قلماً … تنشى البديع وانحى من نحا ادبا

اليت لو انها الفجر ما نسبت   له البرية في ذيل الدجا كذبا

وقال في المعنى ايضاً

ازكى سنا البرق في احشائه لهبا   وجاذبته يد الأشواق فانجذبا
واستخرج الحب كنزاً من محاجره   فراح يبكي على عصر الصبا ذهبا
صب يرى شرعة في الحب واضحة   فما يبالي اذا قال الوشاة صبا
نحا الهوى فكرة العاني فصيرهُ   بعامل القد لا ينفك منتصبا
مقسم الدمع والأهواء تحسبه   بين الصدود وبين النأي منتهبا
ذو وجنة بمجاري الدمع قد فرضت   وخاطر بجناح الشوق قد وجبا
كأن مهجته ملته فاتخذت   سبيلها عنه في بحر البكا سربا
يا ساري البرق في افاق مصر لقد   اذكرتني من زمان النيل ما عذبا
حدث عن البحر او دمعي ولا حرج   وانقل عن النار او قلبي ولا كذبا
واندب على الهرم الغربي لي عمراً   فحبذا هرم فارقته وصبا
وقبل الارض في باب العلاء وقل   خليت من اجل هذا وذا اربا
ذاك الذي ان دعا الاقران فكرته   قالت عزائمه ليس العلا لعبا
وفي الكتابة في علم وفي عمل   هذا وعارضه في الخد ما كتبا
وجانست فضل مرباه فضائله   فراح في حالتيه يتقن الأدبا
ذو البيت ان حدثت عنه العلا خبراً   جاءت باسنادها عنه ابا فابا
بيت افاعيله في الفضل وازنة   فما تراه غداة المدح مضطربا
لذت مناسبه في لفظ ممتدح   حتى حسبنا نسيباً ذلك النسبا
وطالع الفكر عن ابنائه سيراً   فما راى غير ابناء من النجبا
يقفو اخ في المعالي والعلوم اخاً   فيطلع الكل في افاقها شهبا

وكل ذي

وكل ذي قلم امست مضاربه   سيفا لدولة ملك يدفع النوبا
اما ترى بعلي مصر فارحة   ولا علي فقدناه ولا حلبا
مهدي المقال لاسماع الورى درراً   وممطر الجود في ايديهم ذهبا
يصبو اذا نطق الصابي ويرمقه   طرف ابن مقلة بالاجلال ان كتبا
ما انس لا انس من انشائه سحبا   بآية النظم يتلو قبلها سحبا
مرت بلفظ فتى الرومي قائلة   ما تطلب الروم ممن اعجز العربا   اعجز
لو ان فحل كليب شام بارقها   امسى يكف على خيشومه الذنبا
تلك التي بلغت في الحسن غايته   ولم تدع لنفيس بعدها رتبا
حتى اغتدى الدر في اهلاله صدفا   والمندل الرطب في اوطانه حطبا
وطارحتني وشيبي شاغل ادبي   ابعد خمسين مني تبتغي الأدبا
يا سيداً سرني مسراه في نهج   لن يستطيع له ذو فكرة طلبا
هذي بديلتك الحسناء ما تركت   للسحر والنحل لا ضرباً ولا ضربا
متى اشافه هذا اللفظ من كثب   يملا فما لأمن اوصافه الكتبا
شكراً لأقلامك اللاتي جرت لمدى   في الفضل ابقى لباغي شاوه التعبا
حلت واطربت المصغي وحزت بها   خصل السباق فسماها الورى قصبا

وقال في اخيه شهاب الدين بن فضل الله

دمعي عليك مجانس قلبي   فانظر على الحالين للصب
يا فاضح الغزلان حيث رنا   واذا انثنى يا مخجل القضب
لك منزل يغضي جوانحنا   لا بالغضا من جانب الشعب
تعفو الرسوم من الديار وما   تعفو رسوم هواك من قلبي
بابي هلال شرق طلعته   تجري مدامعنا من الغرب

كسر اللواحظ ناصباً فكري ... فقضيت بين الكسر والنصب
وسلبت لبي والحشا وجبت ... فعييت بالإيجاب والسلب
وهويته بالحسن منتقباً ... فلي الهنا بمواضع النقب
وسنان ينشد سحر مقلته ... اجفان عاشقه الاهدب
شقي العذول على محاسنه ... ونعمت في تعذيبه العذب
فعلى العواذل فيه ما اكتسبت ... ايديهم ولمهجتي كسبي
لا توجعوا بملامهم كبدي ... فملامهم ضرب من الضرب
يا عاذلين تفرغوا ودعوا ... للعاشقين شواغل الحب
وذروا القاء الموجعين فقد ... تعدي الصحاح مبارك الجرب
كيف استماعي من حديثكم ... قشراً وعند معنفي لبي
ما انس اذ وافى يعاتبني ... اشهى معاتبة لذي ذنب
ليت الذنوب اطلت شقتها ... كيما يطول شقة العتب
في ليل وصل لا رقيب به ... الا الحباب بكوس الشرب
ومديرها قمر منازله ... في الطرف دائرة وفي القلب
وبصحن ذاك الخد من قبل ... نقلي ومن شفاته شربي
دهر تولى بالصبا فرطاً ... ومضى بمن يصبو ومن يصبي
لم اقض من امهاله وطري ... وقضيت من اسراعه نحبي
ما انصف الباكي شبيبته ... بمدامع كهوامع السحب
ذاب السواد من العيون بها ... فالدهر اثر الحمر والشهب
ولقد كوى قلبي المشيب فما ... تهفو العوائد بي الى حب
لا طب بعد وقوعه لهوى ... والكي آخر رتبة الطب

في مدح

والأصل لابن سنا الملك
واملى عتاباً يستطاب فليتني ... اطلت ذنوبي كي يطول عتابه
قال مؤلفه الشيخ بدر الدين البشتكي بأمانة الله هذا احسن

في مدح احمد للفتى شغل ... فاخلص لمدح علاه بالوثب
ولقد اغب المدح في قصر ... عنه ومن خجل ومن رعب
حتى دعاه حلم سيده ... وهوى اللقاء فزار عن غب
واقام في اوقات خدمته ... فرض الثنا ودعي الى ندب
لا تأس ان فني الكرام واذ ... وجدا ابن يحياها فقل حسبي
ساد ابن يحيى في الصبي يشي ... اسرى به شرقاً الى غرب
وسما على السادات كل سما ... بمآثر ترب على الترب
فهما وزان وقد سما وحمى ... وكذا تكون مآثر الشهب
متحجباً بضياء سودده ... ولهاه سافرة بلا حجب
يختال بين سيادة فعلت ... روس العجم والعرب
ومناسب عمرية نصبت ... درج المفاخر احسن النصب
ومهابة سكن الزمان بها ... عن خايفيه وكان ذا شغب
ومكارم من دون غايتها ... خفيت وما بلغت قوى كعب
بالجاه طي المال فائضة ... بفناه لا لبن ولا قعب
وفضائل وابيك ما تركت ... للروض غير موارث الأدب
سكب الزمان بها غمائمه ... فيا للحلاوة السكب
بين اللطافة والجزالة قد ... فاض الزلال بها من الهضب
بيتاً يرى كالعضب رايعة ... حتى ترى كوشايع العضب
تهوى القلوب لدر منطقها ... في الطرس نحو ملاقط الحب
وتريك تأثير الكواكب في ... يوم الخطوب وليلة الخطب
آثار شهران اليراع اذا ... ما نام جفن الصارم العضب

ومجيب داعي الملك يوم وغىً   بكتايب ينعتن بالكتب
ولقد حكى كعب القناة لـــه   قلم وكان مبارك الكعب
جم المغازي والصلاة فيا   لحدايق وضراغم غلب
يروي حديث ثناه عن صلة   ولربما يرويه عن حرب
فعلت على بعد براعتـــه   فعل الظبي نشطت من القرب
في مصر يذكرها الخصيب وفي   افق الشأم ببارق الخصب
من كف وضاح الجبين اذا   لحظ التراب اهتز بالعشب
وفا ويوم الشام ملتبس   وعقارب الظلماء في كسب
فمحى بصبح العدل من ظلم   وشفى بايدي اللطف من كرب
ودعى السحاب بيمن طلعته   ولو استراث دعاه بالسحب
يا آل فضل الله مدحكم   الفي القديم وشعبكم شعبي
انتم وقد شهرت مواهبكم   مأوى المديح لا بنو وهب
اقلامكم للملك حافظة   ونوالها في المجد للمهب
كم سقتم نجحاً الى طلب   وبعثتم نصراً الى طلب
وصحبتم ملكاً فما خدعت   يمناه خدع الآل بالصحب
ان ينأ عني باب احمدكم   فالآن وافرحاه بالقرب
مولاي خذها نظم ذي لسن   يوم الثناء ولؤلؤ رطب
حسناء تعرف من تسيرله   فتجيد في سهل وفي صعب
الوى بثعلب نقد معربها   وعلت ذوابتها على الضبي

وقال في الشريف ابن ابي الركب

شنب الحشا قول الكواعب شابا   واهاً لهن كواعباً وشبابا

ومضى

ومضى الصبا ومن التصابي بعده   صيرت للدمع الدماء خضابا
هيهات اقصر لهوه وتوزعت   اوقات من فقد الصبا ونصابا
وغضضت جفني عن مغازلة الظبا   ولقد أجرّ لبرده اهدابا
ولقد ارود الحي خلت رماحه   دوحاً وموقع نبله اعشابا
فاديراما بالمدام مع الدما   اوبالدماء مع الكماة شرابا
اسدٌ تألفني الظباء وتختشي   من صارمي الصقل الغيور ذبابا
ايام في ظلي صباً وصبابة   أُحبا بالطاف المها وأُحابا
من كل ناشرة الوفا طائية   قد ناسبت بنوالها الأنسابا
غيداء تسفر عن محاسن دمية   حلت بصدغي شعرها محرابا
سلبت بمنطقها فؤادي واجبا   حتى عرفت السلب والايجابا
ان شئت من كاساتها وثغرها   ارشفت خمراً او لثمت حبابا
اوشئت ان غابت يغيب رقيبها   فذكرت موصول اللقا وربابا
ولهجت بالاغزال اتبع زورها   صدقاً بمدح ابن النبي متابا
واذا الحسين سمي له حسن الثنا   فلقد طال مظهراً وأطابا
ازكى الورى اصلاً واعلاهم ندا   فرعاً واكرمهم جنا وجنابا
واجل احساباً فكيف اذا جلت   سور الكتاب بمدحه انسابا
نجل الفواطم من كرائم هاشم   والمرضعين من الكرام سحابا
والخمسة الاشباح نوراً بعدما   رقم السماك من الدجا جلبابا
ذو الفضل لا تحصى مواقع سحبه   والشخص منفرداً يضيء شهابا
ومناقب لبيت الذي من افقه   بدت الكواكب سنة وكتابا
وعجائب العلم [illegible] التي من بحرها   هاس اليراع بطرسه اعجابا

ومحاسن الأقوال والشيم التي   قسمت لديه وسميت آدابا
علوية اوصافها علوية   قد بذت الأنجاز والأشهابا
في كفه قلم يخاف ويرتجى   فيجانس الأعطاء والأعطابا
عصمت منافعه العواصم تارة   شهدا يصوب بها وطورا صابا
بسداده تجلا الخطوب ويجتلى   صوب الكلام او انسا اترابا
عجباله مما تضئ سطوره   سبل الهدى وتحير الألبابا
حمدت سحب الحيا ولو انه   يوم الوغى لمس الحديد لذابا
ان جاد ارضا لفظه فكانما   نبتت لسكر عقولنا اعنابا
حتى اذا جاءت صواعق رعبه   اضحى جميع نباتها عنابا
لله درك يا حمى حلب لقد   امطرت صوب نداه وصوابا
من كل فاتنة الترسل لو بدت   لنهاك يا عبد الرحيم لغابا
ونظيمة درت البداوة ان في   حصر الممالك عندها اعرابا
هشمت فخار العرب هاشم واحوت   حتى القريض لنسلها اسلابا
قلعت بها اوتاد كل معارض   وتمسكت هي للسما اسبابا
ولمثلها الضليل ضل فكيف لو   دعي تكلف بداه وجوابا
يا ابن الوصي وصية بمقصر   من بعد ما جهدت قواه ولابا
في نظمه عنكم وخط براعة   صغره فلا ألفا اجاد ولا بابا
باب البديع فتوحكم وانا امرء له   لا طاقة لي في البديع ولا بابا

وقال في ناظر الحسبة

قلب ذلول وغادة صعبه   كم لك يا دمع صبها صبه
افدى بقلبي المغلوب لاعبة   حالية الوجنتين كاللعبه

هيفاء

هيفاء لا ضمة افوز بها   الا اذا النوم كان لي بصبه
اعضاي في كسوة السقام بها   ولمتي بالمشيب في شهبه
حاول لثمي خيلان وجنتها   فقال مسكيتها ولا حبه
قلت وقلبي في الصدغ منتشب   الثم قلبي قالت فدى لشبه
وابتسمت فابتدرت من ظمأي   فيالها من رضابها شربه
ويالها عصبة اثرت بها   نقطة دمع فاصبحت عضبه
وعاتبتني فقلت من انس   وقتك لا تجعليه من عتبه
ودونا المستقيم يسند عن   سهم فلا تسنديه عن شعبه
قالت فخذها تعذيبة لحشا   فقلت هذي تعذيبة عذبه
وقلت مدح العلاء اعذب من   تغزلي واقتصيتها وتبه
ذو العلم والفضل مع شبيبته   ليس له في سواهما طربه
والسود والمحض يجتليه على   عطفيه لحظ الناظر الانبه
والحمد والاجر من بضايعه   فلم له كسبة على كسبه
بيتا يوفي حقوق مكرمة   في اليوم اقصى غدا الى قربه
فباب نعماه في الاباحة من   سهل وباب الاضداد من ضبه
كم بسطت راحتاه من امل   ونفست بالجميل من كربه
كم دلنا بشره على كرم   وساقنا ذكره الى رغبه
اخلص في حبه ذوو رعب   واعتدل الراغبون بالرهبه
واوضح الخير في دمشق فتى   كم قام في الخير قومة غضبه
قوم زكى في الانام اصلهم   وفرعهم والغمام والتربه
انصار دين الاسلام عيبة   خير الخلق اهل الأيواء والصحبه

اما ترى في دمشق نجلهم	قد خطبته امورها خطبه
ما بين معروفها ومنكرها	نهى وامر يرضى به رتبه
مبارك الكعبان يسر به	الشام فقد سر قومه الكعبه
يا كافل الحسبة التي شهدت	بانه فوق قدرها رتبه
احسن بها رتبة تكفلها	من هو بعد ابيها به اشبه
شهادة الفرض في سيادته	تمت وزادت شهادة الحسبه
هنيت علياها ومثلك من	به تهنى مطالع الهضبه
ومدحه انما انت اجدر من	تحدث للخير قلبها جذبه
جاءتك معمول حسبة صنعت	فيها المعاني حلاوة رطبه
يسال ذاك الكتاب جايزة	فانني فيه من ذوي الاربه
عشقته مع خفا كتابته	فاقبل سؤالي وعدها كتبه
وعش مبيحا لكل مطلب علما	وجودا جاء على نسبه
لم يتقدم دهر الكرام على	دهرك يا سيدي سوى حجبه

بلغ مقابلة على الأصل

وقال تهنية عز الدين بقدومه

قدمت قدوم الغيث والحي مجدب	وعدت كعود البدر والافق غيهب
وسرت بك الأوطان فالغصن شامخ	دلالا على الأنهار والروض معجب
وطابت بك الارض التي انت حلها	وكل مكان ينبت العز طيب
حلفت بأيام المشاعر من منى	وما ضم فيهن الصفا والمحصب
لقد طاف بالاركان ركن سماحة	يقام به شرع السماح وينصب
فلله عين منزاك تكحلت	بمجتمع الميلين والرفد يدأب
ولما قضيت النسك عاودت طيبة	وسعيك مبرور وقصدك منجب

فاقسم

لعله وزمزم

فاقسم ما سر الحطيم ومنة	باكثر ما سر البقيع ويثرب
تيممت منها روضة نبوية	جنيت بها زهر الرضا وهو مخصب
وطابت نواحي العرب من بين حمزة	وبات الندا من كف حمزة يسكب
وعجت لأوطان الشام فاشرقت	كأنك ما بين المنازل كوكب
اذا زرت ارضا زال محل ديارها	واخرج منها خائفا يترقب
فرؤياك رؤيا للسماح صحيحة	ورأيك باب للنجاح مجرب
لئن جدر العافون في الدهر مهلكا	لقد طاب من نعماك للقوم مطلب
فكل بنان من نداك مفضض	وكل زمان من صفاتك مذهب
وكل غمام غير جودك مقلع	وكل وميض غير برقك خلب
وقد يتخافى الغيث عن متطلب	وعيشك قيس الكف وهو اقرب
وما سمي الغيث الهتون سحابة	سوى انه من خجلة يتسحب
نهضت بما لا تحسن السحب حمله	وشدت على ما اسس الجد والاب
وسدت الى ان سر اسعد في الترب	بسوددك الوضاح بل سر يعرب
لك الله ما ازكى واشرف همة	واوفق ما تأتي وما تتجنب
صرفت اليك القصد عن كل باذل	وقلت امرؤ بالفضل ادرى وادرب
فرقيت نظمي فوق ما كان ينبغي	وبلغت ظني فوق ما كان يحسب
وصححت اخبار الندى فرويتها	غوالي تروى كل وقت وتكتب
فان علقت كفي بنعماك عروة	فقد هان من عيشي بيمناك مصعب
بقيت لهذا الدهر تحمل صنعه	وتغفر من زلاته حين يذنب
فلولاك ما فازت مدايح شاعر	ولا اصبحت اوزانها تتسبب

وقال شمسيه

ما لمن لام فيكم من جواب   غير دمع جفانك الجوابي
يا نزولا على عقاب المصلى   ما سمعنا بجنة في عقاب
اعجز الورق ان تعار دموعي   فاستعارت على الغصون انتحابي
ايها المستعير دمعي مهلا   ان دمعي كما علمت سكابي
حبذا منزل على السفح قدما   وزماني وجيرتي وشبابي
حيث لا واشيا سوى عبق الروض   ولا ساعيا سوى الاكواب
ذاك ربع عفى على عنت الدهر   وعيش مضى مع الاحباب
ان توارت شمس الضحى فلعمري   ما توارت شمس العلا بالحجاب
اطلع الله للفضائل شمسا   عوض الناس عن ذهاب الشهاب
قال ديوانه مقالة صدق   ان وكر العقاب لابن العقاب
اي فرع نمى فمد ظلالا   سابغا ذيلها على الطلاب
وافر المكرمات منسرح اللفظ   طويل الثنا مديد الثواب
يلتقي المادحين بالجبر في مذهبه   والعفاة بالاكتساب
رافعا بالتواضع الحجب عنه   وهو من نور غرة في حجاب
حملت كفه اليراع فقلنا   حبذا البرق لامعا في السحاب
يا له من يراع فضل وفضل   سالك دهره طريق الصواب
وفر السمر عن خصام الاعادي   وكفى المرهفات طول الضراب
فهو كالصل في الدماغ ولكن   كم شفانا من رشفة في رضاب
تارة يسفح الدماء على الـ   ـترب واخرى تدير صفو الشراب
كالعصى في يد الكليم وفيها   لحمى الملك غاية الارآب
شملتنا جدواه والوقت جدب   فاستلانت ومعطف الدهر آبي

ماسري

ماسري في الكتاب الا واضحى   شغب الدهر آمنا بالكتاب
يا رئيسا بر لقد ادب الدهر   الى ان جنى على الاداب
كيف يقضي شكري حقوق اياديك   وادنى نوالها قد طغى بي
كيف احصي حسابها وهي تبدى   كل وقت ما لم يكن في الحساب
لا عدت بابك السعود فقد   اضحى لوفد الاشعار انجح باب
سببت نظمنا الهاه ولا بد   لنظم القريض من اسباب

وقال تهنئة

على اليمن والنعمى ليال تبسمت   تبسم ثغر القطر عن لعس السحب
واحبب لشرق الشام وقت مسرة   تصد كرى الاجفان فيه عن الغرب
فلله افراح سعت لسرورها   ومحفلها اهل الكتايب والكتب
وطيب اغان رنحتنا كأنها   تدور بجامات الدفوف على شرب
وايلام حساد وفضل وليمة   كذلك فليولم اخو السعد والخصب
يسر فؤادي ما بلغت وان يكن   سيسلوا باهل البيت عن رؤية الصحب
وحاشاك ان يسليك شيء عن العلا   وعن طالبي جدواك في البعد والقرب
الست من القوم الذين اكفهم   واحلامهم كالماء للارض والهضب
نزلت على افضالهم فكأنما   نزلت على آل المهلب في الجدب
وقد كان لي عتب على الدهر والورى   فلما تلاقينا عتبت على العتب
فلا زال قطب الدين واسطة لهم   وبدر علا بين الفراقد والشهب
يدور على علياه حسن رجائنا   ولا غرو ان صح المدار على القطب

وقال جوابا عن لغز من نظم القاضي تقي الدين السبكي

امام التقى والعلم مدحك واجب   على كل بيت ما نحا البيت راكب

اذا قيل بيت الشعر فيك فأنما … هو القصر حفّت جانبيه الكواكب
فكيف ببيت انت شائد نظمه … لقد جمعت يا بحر فيه العجايب
وقد خلّدت فيه الثنا حقب الورى … ولو سكتوا اثنت عليه الحقايب
وقال الورى هذا جبيب مقالة … وان عكست وصحفته الأجانب
وموصوفة ناسبتموها بوصفكم … وذات التقى للأتقياء تناسب
الى سادة تنمى ولا ثانيا لها … عن الفخر حيث المنتمى والمناقب
خماسيّة للفرش يرغب مثلها … وللحمل لكن ليس في النسل راغب
عشقتم لقاها في مذاهب فضلكم … وللنّاس فيما يعشقون مذاهب
ويا ربّ ساه في اسمها وفعالها … وصاحب جدّ نحوها فهو طالب
وهاجس قلب حين يحجب بعضها … وما ثمّ عينٌ لا ولا ثمّ حاجب
لها غاية في حلية الحسن والتقى … فايامها وضّاحة والغياهب
اتيتم اليها سابقا ومصليا … تقارب شكل شكله ويراقب
فلا زالت الاقلام بالوصف سجّداً … لكم ما اقيمت في الطروس محارب
مباحثكم للملحدين مهالك … وانعمكم للمجتدين مطالب

وقال يرثي قاضي القضاة تقيّ الدين السبكي

نعاه للفضل والعلياء والنسب … ناعيه للأرض والأفلاك والشهب
ندب شرعا وجوب الحزن حين مضى … فايّ حزن وقلب فيه لم يجب
نعم الى الارض ينعى والسما أعلا … فقيدكم يا سراة المجد والحسب
بالعلم والعمل المبرور قد مليت … ارضٌ بكم وسماء عزاب فأب
مقدم ذكر ماضيكم ووارثه … في الوقت تقديم باسم الله في الكتب
اهاً لمجتهد في العلم يندبه … من باب مجتهد في الحزن والحرب

بينا وفودا لندى منهلة منناً … اذ نازلتنا الليالي فيه عن كثب
واقبلت نوب الأيام ثايرة … اذ كان عونا على الايّام والنوّب
ففاجأتنا يد التفريق مسفرة … عن سفرة طال فيها شجو مرتقب
وجاءنا عن امام مبتدا خبر … لكن به السمع منصوب على النصب
قالت دمشق بدمع النهر واجبرا … فرعت فيه بآمالي الى الكذب
حتى اذا لم يدع لي صدقه أملاً … شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
وكلمتنا سيوف الكتب قائلة … ما السيف اصدق انباء من الكتب
وقال موت فتى الأنصار مغتبطا … الله اكبر كل الحسن في العرب
لقد طوى الموت من ذاك الفريد حلاً … كانت حلا الدين والاحكام والرتب
وخصّ مفتي دمشق الحزن متصلاً … بفرقتين ابانتها على وصب
كادت رياح الاسى والحزن تعكسها … حتى الغصون بها معكوسة العذب
والجامع الرحب اضحى صدره حرجاً … والنسر ضمّ جناحيه من الرهب
وللمدارس همّ كاد يدرسها … لولا تدارك ابناء له نجب
من المهدى والندا لولا بنوه ومن … للفضل يسحب اذيالا على السحب
من للفتوة والفتوى مجانسه … في الصيغتين وفي الأداب والأدب
من للتواضع حيث القدر في صعد … على النجوم وحيث الحلم في صبب
من للتصانيف فيها زينة وهدى … ورحم باع فيا لله من شهب
امضى من النصل في نصر الهدى فاذا … سلّت نصال العدا اوقى من اليلب
ذو همة في العلا والعلم قد بلغت … فوق السماك وما تنفك في دأب
حتى راى العلم شفع الشافعيّ به … وقال من ذا وذا ادركت مطلبي
من للتهجد ومن للدعا بسطت … به وبالجود فينا راحتا تعب

من المدايح فيه قد حلت وصفت   كأنما افترّ منها الطرس عن شنب
لهفي لنظام مدح فكرا جمعهم   بالهمّ لا بالذكا امسى أبا لهب
كأن ايديهم تبت أسىً فغدت   من عي اقلامها حمّالة الحطب
لهفي على الطهر في عرض وفي سمة   وفي لسان وفي حلم وفي غضب
وافى الشريعة من تخليط من ردعوا   فما يخوضون في جدّ ولا لعب
محجب غير ممنوع الندا بسنا   عليائه ومهيب غير محتجب
اضحى لسبك نجز من محاسنه   على العراق فخر غير منتقب
اهاً لمر تحل عنا وانعمه   مثل الحقايب للمتنين والحقب
ايمان نحب الى الأوطان حرّكه   حتى قضى نحبه يا طول منتحب
لهفي لكل وقور من بنيه بكا   وهو الصواب بصوب الواكف السرب
وكلّ بادية في الحجب قلن لها   يا أخت خير اخ يا بنت خير أب
الى الحسين انتهى مسرا على فلا   هنيت يا خارجيّ الهم بالغلب
بعد الأمام عليّ لا ولاء لنا   من الزمان ولا قربى من النسب
يا ثاويا والثنا والحمد ينشره   بقيت انت وافنتنا يد الكرب
ثم في مقام نعيم غير منقطع   ونحن في نار حزن غير متئب
من لي بمصر التي ضمتك تجمعنا   ولو بطون الثرا فيها فيا طربي
ما اعجب الحال لي قلب بمصر وفي   دمشق جسمي ودمع العين في حلب
بالرغم منا مراثٍ بعد مدحك لا   تسلي ونحن مع الأيام في سخب
ما بين اكبادنا والهم فاصله   كلا ولا لصنيع الشعر من سبب
اما القريض فلولا نسلكم كسدت   اسواقه وعدت مقطوعة الجلب
قاضي القضاة عزاء عن امام تقى   بالفضل اوصى وصاه المرء بالعقب

فانت

فانت في رتب العليا وما وسقت   بحرٌ تحدث عنه البحر بالعجب
ما غاب عنّا سوى شخصٌ لوالده   وعلمه والتقى والجود لم يغب
جادت ثراك ابا الحكام سحب حيا   تخطو بذيلٍ على مثواك منسحب
وسار نحوك منا كل شارقة   سلام كل شجيّ القلب مكتئب
تحية الله نهديها ونتبعها   فبعد بعدك ما في العيش من ارب
وخفف الحزن انّا لاحقون بمن   مضى فأمضى شباة الحادث الاشب
ان لم يسر نحونا سرنا اليه على   ايامنا والليالي الذهب والشهب
انا من الترب اشباح مخلقة   فلا عجيب مآل الترب للترب

وقال يرثي خال ابن الشرف يعقوب

نظير أب كنّا فقدنا ومحبوب   يمينا لقد جددت لي حزن يعقوب
وهيجت احزاني على خير صاحب   لقيت الذي لاقاه يا خير مصحوب
لئن كنت خالا ان نجب اخوة   لقد كنت وجها للتقى غير محجوب
وان كنت كم اقررت لي عين فارح   لقد سخنت من بعدها عين مكروب
اقلّب قلبا بالأسى اىّ واجب   واندب شخصا في الثرى اىّ مندوب
بكيتك للحسنى وللبرّ والتقى   وللبركات الموفيات بمطلوب
وللشمل مجموع بيمنك وادعا   وللخير كم سبّبته خير تسبيب
بكتك محاريب التهجد في الدجا   بكاء شجٍ جاني الجوانح محروب
بكتك زوايا الزهد كانت خبية   لسكانها تدلي لهم كلّ مرغوب
بكتك ذوو الحاجات كنت اذا دعوا   سفيرا لمضرور مجيرا لمنكوب
بكتك ديار كنت اعطف والد   لمن حلّ من شبانها ومن الشيب
وطاير يمنٍ قد أويت كوكرها   الى نسب القربى بها خير منسوب

اذا السن الاثار عنك تذاكرت   شممنا على تذكارها نفحة الطيب
عليك سلام الله من مترحل   ترحل ذى جود من السحب مسحوب
وهنيت بالجنات تاركنا على   سعير من الاحزان بعدك مشبوب
نفارق محبوبا بدمع وحسرة   فمن بين تصعيد عليك وتصويب
وخففه ما نلقى من الحزن اننا   بمن غاب عنا لاحقون بترتيب
وما هذه الايام الا ركايب   الى الموت فى نهج من العمر مركوب
اذا ظن تبعيد الحمام وصلنه   يشد على رغم النفوس وتقريب
فكم هرم اوناشئ عملت به   عوامل من مجرور خطب ومنصوب
وكم هين الاخلاق او متغلب   تقاه حتم غالب غير مغلوب
وكم ذى كتاب فى الورى وكتيبة   غدا داخلا من موته تحت مكتوب
وكم غافل يلهو بساق من المنى   يدير على امثاله وعد عرقوب
وكم آمل فى العمر يحسب حاصلا   اتاه حمام عاجل غير محسوب
ودم يا امام الوقت عمن فقدته   وعش عيش مرجو مدى الدهر مرهوب
مضى الخال حيث الوجه باق لماجح   فما الدهر فيما قد اتاه بمعتوب

وقال يرثى بدر الدين بن العطار

عجبت ولم احسب سنا البدر يحجب   ولا خلته فى باطن الارض يغرب
واورثت عينى جود كفك فانبرت   تسح بانواء الغمام وتسلب
يذكرنى بدر السماء سميه   فها انا ارعى كل بدر وارقب
ومذ اثرت فيك الكواكب حكمها   صدقت فما يرعى بجفنى كوكب
يقولون ان الشهب فى كبد السما   لها اسد تردى الانام وعقرب
دع الاسد لا افقى يفترس الورى   ودع عقرب الافلاك للخلق يسلب

عليك

عليك خشيت الخطب قبل وانه   وحاذرت صرف الدهر وهو مغيب
وما حسبت كفى نوالك كثرة   ولكن لمحذور الردى كنت احسب
لمن يستجد الفكر بعدك مدحة   يفضض فى الفاظها ويذهب
لمن ترتجى بعد بابك انه   لبذل الندا باب صحيح مجرب
لمن تلتجى العافون بعد عوارف   عوارف ما تسعى اليه وتطلب
على شرف الاخلاق بعدك والوفا   سلام كوجه الروض والروض معجب
مضت صدقات السر بعدك وانقضت   فيا اسفا للسر بالصدر يذهب
مضى رونق الاداب بعد وضوحه   وغيب ذاك المنظر المتادب
الا فى سبيل الله ساكن ملحد   واوصافه فى الارض تملا وتكتب
فتى كرمت انسابه وخلاله   فالاؤه ارث لديه ومكسب
سرى غير مسبوق ثناه وكيف لا   وعنبره فى نفحة الذكر اشهب
لمن مبلغ شيبان يوم ترحلت   علاه بان الافق بالشهب اشيب
وان بنى الامال اعوز رعيهم   وضاعوا فلا ام هناك ولا اب
فقدناه فقدان الربيع فدهرنا   جمادى وزال المستماح المرجب
اخا ادب بين المكارم والتقى   على شرف الدارين يسعى ويداب
فلو لم تجدنا غير نعماه جادنا   بفضل دعاه وابل الغيث يسكب
مضى حيث تنأى عنه كل ذميمة   واعماله بالصالحات تقرب
وايامه بدرية لا يضيرها   بوادر ما تاتى وما تتجنب
تجاهد فيها النفس والعيش ممكن   وزبرج هذا العيش شئ محبب
لحى الله دنيا لا تكون مطية   الى درك الاخرى تذم وتركب
عجبت لمن يرجوا الرضا وهو مهمل   وتسويفنا مع ذلك العلم اعجب

وماهذه الأيام الا مراحل ... واجد ربها يقضي عريبا وتغضب
اذا كانت الأنفاس للعمر كالخطا ... فأن المدى ادهى نبالا وأقرب
اساكن جنات النعيم مهنأ ... وتاركنا في حسرة نتلهب
سقى عهدك الصوب الملث فطالها ... سقانا ملث من نوالك صيب
ولا اغمدت كيدى النوايب غربها ... فما في حياة بعد موتك مرغب

وقال ملغزا في ٢١

يا فاضلا يكاد من ... فرط الذكا يتلهب
وسيدا للشعر في ... علم سناه سبب
ازماله مبتذل ... وعرضه محتجب
من لفظه وفضله ... يجلي علينا الأدب
ما سايح منفرد ... عن الورى مغترب
لا ماكل يصحبه ... ولا لعمري مشرب
كأنه اذا بدى ... من خشية يضطرب
وهو على ما قد ترى ... يعزى اليه الكذب
كم ضم حرفا وهو ذو ... حرفين لما يكتب
وهو اذا قلبته ... فأنه لا يقلب

وقال

دعاه لذكر الحمى مذهب ... وشوق اقام فما يذهب
امصر سقتك غوادي الـ ... سرور وجادك من افقها صيب
ذكرت زمانك حيث الوصال ... وحيث الصبا طيب طيب
وبيض الوجوه بها تجتلى ... وسود الشعور بها تسحب

وكم قمر

وكم قمر فيك سافرت عنه ... وعقرب اصداغه غيهب
فما كان بالسفر المستجاد ... وقد اطلع القمر العقرب
وان حف بي للنوى مهلك ... فكم صح لي بالقا مطلب
وان طمعت في ليالي الحمى ... مناي فكم قد نشا اشعب
وقد يحسب المرء ما فاته ... فيأتيه اضعاف ما يحسب
لعمري ما الصبح بالمستنير ... وقد فاتني ذلك المغرب
عسى خبر من كتاب الشهاب ... يخبر عنها بما ارقب

قال مؤلفه هذا اخر ما في سعود الزرقي
ولم اطلع لها على بقيه

وقال وكتب الى القاضي شهاب الدين فضل الله

على اليمن كانت عزمة فاضلية ... حمدنا قريبا عزمها وايابها
اذا سام مولانا المما لك حافظا ... اعز نواحيها واعلا جنابها
هداها حماها زانها حادها اعقلا ... فكان على الخمس الجهات شهابها
الا حبذا منه العبور لبلدة ... اطال على الشعرى العبور قبابها
اخو اللفظ دري البدايع رايق ... فصف خمرة محبوبة وحبابها
وذو المأثرات الغر للفضل تنتمي ... اذا عددت افعالها وانتسابها
ارى آل فضل الله موردا نعم ... اذا ما راينا آل قوم سرابها
واحمدهم لا يقطع الله حمدهم ... فريد المعالي ينظمون سخابها
تفرد عن ان يشبه البحر فضله ... وقالت اغادر فضله بل تشابها

وقال في السبعة السيارة

ان هرب العبد ولا طالب ... فسيد العبد هو الهارب
احسن بر من مثل ساير ... يرويه عن حالته السايب
اقسمت ما اهرب الاحيا ... من سحب نعمي ذيلها ساحب

خفيفة عن عبدكم خدمة   وانما تثقيله راتب
فحبكم فرض على قلبه   وقلبه من خجل واجب
قاضى القضاة الدين لم يتولى   دهري بكم لى امل خايب
يعظم من كان لكم شاعرا   فكيف وهو الشاعر الكاتب

وقال

عُذّمد نفا القلب صبّه   يا ممحوح الدمع صبّه
اخذت جملة قلبى   فلم تدع منه حبّه
اخذ الامام مديحى   فى كل صاحب رتبه
قاضى القضاة الملبّى   تاج السراة الألبّه
مولاى هنيت صومًا   جليل قرب وقربه
بنعمة للمرجّى   وللمعاند نسبه
هذا يفطّر فاه   وذا يفطّر قلبه

وقال

الى كم اخوض الدمع فيك ويلعب   ويتعب فيه من يلوم ويعتب
رشا ترفع الناس العيون لحسنه   ولكن عينيه على الناس تنصب
يلذّ لسمعى ذكره لذة الثنا   كسمع ابن موسى كلما مرّ يعذب
وكم من يد بيضاء فى كلّ سودد   بدت لابن موسى فهى ارث ومكسب
لحمزة جمّاع المحامد انعم   تشرق فى طلّابها وتغرّب
تمذهبت العشاق والعلم والندا   لأخلاق عز الدين فى الخلق مذهب
وطابت لعمرى كلّ ارض يحلها   وكلّ مكان ينبت العز طيّب

وقال

يا ساكني

يا ساكني مصر تبت للفراق يد   قد صيرت بعدكم حزنى ابا لهب
ومهجتى فى ضلوعى من جوًى وضنا   حمّالة الهمّ او حمّالة الحطب
عن مدمعى وندا كف الأمير الا   حدث عن البحر يا رائيه بالعجب
امير حاجب ملك غير انّ له   نور المهابة يغنيه عن الحجب
يا منعشى حيث شخصى فى دمشق وفى   تفليس حالى ودمع العين فى حلب
كتب التواريخ تمليها وتخبرنا   عن سادة من ذوى العلياء والرتب
وانت بالفضل تمليها معاينة   والسيف اصدق انباء من الكتب

وقال

سقى عهد ليلى مدمع وسحائب   تجرّ صبًا من خلفها وجنايب
وحيّا زمان الوصل اذ اوجه الدمى   قناديل حسن والشعور محارب
ليالى وفا ليلى صديق ملازم   كما للتقى والبرّ فى الشام صاحب
مرجّية اقواله وفعاله   ولا غرو ان ترجى لدير الرغايب
تنبه فى الأمر المهم يراعه   فاغنى ونامت فى الجفون القواضب
وقال الورى من ذا الذى انت مادحٌ   براعته حيث التقى والمواهب
فقلت لهم موسى الزمان وهذه   عصاه التى للملك فيها مآرب

وقال

حمائم وادى السفح ان بلابلا   تثير اسى المضنى وان قيل تطرب
احن الى اهلى واهوى لقاءهم   واين من المشتاق عنقاء مغرب
وانى لطلاب الغنى غير بابٍ من   يقول الرجا هذا الصحيح المجرب
فتى الفضل يحيى خالد بك ذكره   فيا حبذا من فضله الابن والأب
لك النفح من مسك الثنا فابو لى رجًا   واهلى واولادى الذين تغيبوا

وان لم يكن الا ابو المسك اوهم ... فانك اشهى في الفؤاد واعذب
خدمتك مداحا فلم لا ارى الغنى ... وبرك موصول فلم لا اشيب

وقال

صب بمصر حيث اولاده ... بالشام يذري الدمع مصبوبا
ذو كبد حرا وهم بعضها ... فالكل يشكوا الشوق والهوبا
لو شاء ان يجمع شملي بهم ... غوث الورى مابت مكروبا
كافل دين الله سيفا له ... لا زال للائمة محبوبا
لو شق صدر الليث عن قلبه ... رايت فيه اسمك مكتوبا
بالقلم الرعبي من اجله ... فظل قلب الليث مرعوبا
لا زلت ذا عمر بلا ترى ... الا صنيع الخير محسوبا

وقال عند وفاء النيل

يوم الوفا يا سيد الاحباب ... فادر كؤوس الفضل والاداب
واذا ذكرت الصاحب النائي فقل ... عقبى للقا يا سيد الاصحاب
يا سعد دين الله عش متمتعا ... اما بكسب ثنا وكسب ثواب
يا جابرا قلبي بنجح مقاصدي ... حتى اذا كاتبته بجواب
شعر بشعر فايق معه ندا ... واف فيا فوزي بكسب عرابي
نعم على نعم تكاد تغيظني ... بالمطل فيها مازح الكتاب
قالوا الحساب فقلت عادة قومه ... اعطى على يدهم بغير حساب

وقال

طربت بعهد الصبا بعدما ... سقيت بنار الاسى والحرب
وحمر ذهني بياض المشيب ... فها انا فيه الشفا والطرب

ولولا

ولولا الهنا بزمان الرئيس ... امين العلا هد حالي العطب
ومقدمه من حمى المرج قد ... شفاني من هرج مرج الكرب
يوقرني وده لا جفا ... ويروي الصدا بره لا نضب
دعاني شيخا رضي سيدي ... فهذبني غيظه المقتضب
فاحسن لي في الوفا والجفا ... وشيخني في الرضا والغضب

وقال

كم عاذل يغري وواش يتعب ... ومراقب بل خايف يترقب
في كل معنى من صدودك مهلك ... يحمى بر من تبر خدك مطلب
اهواك مثل هوى ابن يعقوب الثنا ... فكأن مرهب كل عدل مرغب
يا قادما والجود تلو ركابه ... والعدل يعشب ما يشاء ويخصب
يا من حمدت من الكتابة انني ... تملي معاليه علي واكتب
لا زلت ذا السرين في القائر ... هذا عطي يخفي وهذا منصب

وقال

يا صاحب الحسن البديع تركتني ... يعقوب جانس ضره ايوبا
شعري بحسنك لا تزال مشيبا ... نصف الاسى وبناره مشبوبا
لولا امتداح محب دين الله ما ... فارقت اغزال المديح وتوبا
يا من احبته العلا واحبها ... انت المحب والمحب وجوبا
لك راحة تعب الثراء بعتبها ... ما اكرم المتعوب والمعتوبا
نصب خفضت المعيش فيه فحبذا ... تصريفك المخفوض والمنصوبا
عش للفضائل والهباة حبيبها ... الطاى وطائيها المحبوبا

وقال

وحب القلوب فكيف المحبوب | بسعدك راج فلا تعجب
وسرت فان فرغت كيلها | لبث الثناء فمن يتعجب
ولا تحسبن رزقك المجتلى | تزيد من افقها المحتلب
فانك من اسرة تصطفى | وترزق من حيث لا تحتسب

وقال

ايها البحر الذي عنه روى الناس العجايب | من علوم طالعات في سما الفضل كواكب
وايادي ليس يخلو حاضر منها وغايب | هي للداني بحار وهي للنائي سحايب
انا مالي اليوم الا بث حمدي لك راتب | انا للشكر المنهي وابن شكر للمواهب

وقال في الصاحب فخر الدين بن خصيب

احمر الخد زاد منه لهيبي | ليت وردا لخدود كان نصيبي
يا دم الوجنتين لا حالك الله | دم الخد من دماء القلوب
اخضب الدمع كل حي كما | اخصب جود الوزير كل جديب
الوزير الذي له الفخر حقا | في بعيد من الورى وقريب
سابغ الجود والثنا قسمت | نعمي يدير في كل غريب
قيل ما بلدة لها في الثنا | الشايع وصف محاسن الترتيب
فثناها ذكر جميل واجر | قلت هاتيك منية ابن خصيب

وقال يعزي بامراة

تفدى كرام الحمى منكم كريمة | يا آل بيت العلا والفضل والحسب
اما وقد بقيت عليا سماؤكم | فما تضر زوال السبعة الشهب
جادت ضريحك للرضوان غادية | يا اخت خير اخ يا بنت خير اب
يا نبعة الفضل هذا فاز الترب بها | لم تسر من حجب الا الى حجب

اجل

اجل ذكرك عن سعد واعلم ما | تلقى العلا بك منهم ومن حرب
فان عزلت اباذر الثناء فقد | عذرت من خاطر العليا ابا لهب

وقال يهني اولاد السبكي بالقدوم من الحج

على اليمن والاقبال مقدم ما نأوا | وآبوا وقد فازوا نوى وايابا
وطافوا على الاركان اركان سودد | وعلم وفاضوا بالجدا سحابا
فان ملؤا اكم المقيم مكارما | فقد ملؤا حجر المقام ثوابا
لها بين حفا الجانبين من العلا | وتاجا علا فوق الروس حبابا
فلا ترجوا اعلام علم تراهم | بافق على للنجوم صحابا

وقال

يا صاحبا لي ان يغب فعهوده | لم تنس حيث تناست الغياب
ارسلت تمرا بل نوى فقبلته | بيد الوداد فما عليك عتاب
واذا تباعدت الجسوم فودنا | باق ونحن على النوى احباب

وقال

بروحي هيفاء المعاطف حلوة | تكاد بالحاظ المحبين تشرب
لقد عذبت الفاظها وصفاتها | على ان قلبي في هواها معذب
تجاسر عود اللهو يشبه صوتها | فمن اجل هذا اصبح العود يضرب
واجرت دموع العاشقين بلعبها | فقال الاسى دعها تخوض وتلعب

وقال

قدمت كما ترضى السيادة والعلا | على الشام من نعمى يديك سحاب
ولا برحت خدام وصفك ما على | محاسنها للواصفين حجاب
لعزمك يمن والمقاصد مرشد | ورأيك نجح والمقال صواب

وقال

ابا الحسن الأمام عليك منّا   سلام الله نفّاح العباب
روينا من نداك الغمر لمّا   علوت الى السحاب بلا ارتياب
فكل بنى الولا ان غبت يوما   تقول لنا علىٌّ فى السحاب

وقال

اهلا وسهلا بوافى الفضل كم شهدت   اثاره بفخار غير محجوب
واستامنته على اسرارها دُوَلٌ   قرت بر عينها فى كلّ مطلوب
لم لاتكون امينا فى ممالكها   وهو العزيز عليها وابن يعقوب

وقال فى خطيب

بروحى خطيب جاور الترب فاغتدى   عليه حدادا ليس كلّ خطيب
وولّى فاضحت للمنابر وحشة   وللورق نوح فوق كل قضيب
يذكرنى مفتى حماه جماله   فلله ذكرى منزل وحبيب

وقالـ

ياكاتب الملك تهنى بر   هلال عيد سعده ولجب
لحاجب مقترن بالهنا   فحبذا الكاتب والحاجب
نحن رعاياك فلا مغضب   منا على الدهر ولا عاتب
تجمعت فيه مفردات الهنا   فكلّنا فى دهره راغب

وقال

يامن ارى نسبى بيت المديح له   لو لم يكن لى لا بيت ولا نسب
لا تامرنّى بمدح الحاضرين فما   اراه لا بل ارى قلبى له يجب
بينى وبين مديح القوم فاصلة   مادام لى فى معانى مدحكم سبب

وقال بالله

بالله عج بالحمى البدرى مذكرا   بيتا لصما وقل يا بيت مطلوبى
انت الحبيب ولكنى اعوذ به   من ان اكون محبّا غير محبوبى
وحق تربة يحيى يا محمّده   لا غيّر الصدق منى صبر ايّوب

غدا فيك قلبى احمدىّ صبابة   فاحراقه بالنار منك عجيب
ولحظك سهم لايردّ فحبّذا   للحظك سهم فى الحشا ونصيب
ويا عاذلى انى لنقلك صابر   وانى مقيم ما اقام عسيب
غريب غرام فى غريب محاسن   فكلّ غريب للغريب نسيب

جاء هلال العام عام الهنا   مبشرا اذ قدم الصاحب
فقلت اذ شبهته حاجبا   فى حالتيه هكذا الواجب
وزيرنا الأوّل لكنه   جاء وفى خدمته حاجب

فى امان الله انى سرت يا   اجزل النّاس ثناءً وثوابا
ودعاك الله فينا ملكا   ملك الأنفس حقّا لا يحابا
لمواطى طرفه كم مؤمن   قائل ياليتنى كنت ترابا

سقى قبر اسماعيل منبجس الحيا   وأرسى هضاب المزن حول هضابه
وعاش لنا ملك نلوذ بظله   ونغفر ذنب الدهر بعد احتقابه
فما السعد الا لمحة فى جبينه   وما العز الا وقفة عند بابه

وقال

مضى بالصبا ايرى الذى كنت داعيا   وكان لما نهواه اى مجيب
وكنت اذا ابصرتـه لك قايمًا   نظرت الى ذى لبدتين اريب
وافلست مع هذا المصاب فيالها   رزية مال او فراق حبيب

وقال

يا خيل كتاب مضوا لبيوتهم   بابى الشموس الجانحات غواربا
كم من حمار قد تعبت بسوقه   من خلفهم فغدوت امشى راكبا
حالا متى علم ابن يحيى شرحها   جاء الزمان الى منها تائبا

وقال ملغزا

ما اسم لشئ فرغت عنه فلا   اقول فيه ولا اقول بـه
مشتبه الامر كاد اكثره   يخفى على الفكر فى تقلبه
لكن اذا ما جعلت دابك فى التقلب فما امره بمشتبه

وقال من سوق الرقيق

سلام على عهد الصبابة والصبا   سلام بعيد الدار لا غرو ان صبا
مفارق اوطان له وشبيبة   اذا شرقت اهل التواصل غربا
يعاوده احشاه من الشوق فاطر   ويتلو عليه آخر الاى من سبا
وما زال الصبا بالاحبة والهوى   الى ان حكاه دمعه فتصببا

وقال

حمى الله شمس المكرمات من الاذى   ولا نظرت عيناى يوم مغيبه
لقد ابقت الايام منه لاهلها   بقية صافى المزن غير مشوبه
كان سجاياه اللطيفة قهوة   حباب حمياها بياض مشيبه

وقال يا سيدى

وقال

يا سيدى يا ملاذ الطالبين ومن   بعلمه ونداه انجح الطلبا
مباشروا الجامع المعمور قد منعوا   اوفى الحوالة عن قصدى فواحربا
فان اتوك وقالوا انها نصف   فان اطيب نصفيها الذى ذهبا
خمسون قالت لفكرى كان ذا ادب   ابعد خمسين منى تبتغى الادبا

وقال

اهلا بمقدمك السعيد فانه   يا بحر اهدى للشام عجايبا
فاذا ارادوا الجود كنت غمامة   واذا ارادوا الراى كنت شهابا
واذا دنى من لثم نعلك تربه   ود الموحد لو يكون ترابا

وقال

صرفت الى الباب الشهابى مقصدى   وحمدى حتى ليس فى الناس مذهب
فلا منزل للقوم يرصد افقه   بفكرى ولا والله باب مجرب
وحسبى ان ادعى نباتى غرسه   فلا طرس الا وهو بالحمد مشعب

وقال فى المثانى

ابواب سلطاننا خصت باربعة   تفردا فى صفات وفى مذهبه
من مثل كاتبه او مثل حاجبه   او مثل شاعره او مثل مطربه

وقال

ارجو اللقا الصاحبى كما   افلت فى دمشق وهو غايب
حتى لقد صح مقال قائل   دمشق لا يوجد فيها صاحب

وقال فى مليح اسمه بهرام

رب مليح بأسه فاتك   فى الصحب حتى كلهم قد عجب

يرهب قلب الليث يوم الوغى   وهو غزال قلبه ما رهب

قالوا امن عرض بجسمك مؤلم   امسيت فى صعدتين وفى صبب
فأجبتهم روحى الفداء لمالك   قد كان فى هذا العرض هو السبب

عين البرايا جملت مملكة   قامت فروض الهنا بواجبها
فحبذا فى البلاد مجمعت   فى الحسن من عينها وحاجبها

صناعة النظم تجنبتها   وذاك يا صنعتى الواجب
بحر العطايا قد نحا غيرنا   فانت بورى وانا هارب*

ايها العاذل الغبى تأمل   من غدا فى صفاته القلب ذائب
وتعجب لطرة وجبين   ان فى الليل والنهار عجائب

لأيام مولانا الوزير عواطف   على قاصديه من ندى وثواب
فما مصر الا مثل جنة ساكن   ندى رزقه ياتى بغير حساب

صب الى احبابه ماسلا   بالله فى بعد ولا قرب
صب عليه الدمع هتانة   فياله صبا على صب

احسن بها يا سيدى انعما   لم ارها الا لكم تنسب

فلم اقل

فلم اقل حين نشا عرفها   من اين هذا النفس الطيب

وقال

قالوا عن الفتح قد بعدت فهل   ذكرك عند الصحاب بالنسب
افى حواشى الغلمان قلت الا   يا ليتنى فى حواشى الكتب

وقال

بعث الرئيس لرزقه البابا   فلم ينجح ورمنا الرازق الوهابا
فاتى الى الرزق يسعى منشدا   كس اخت رزق لا يدق البابا

وقال

دم يا ايها الدين والدنيا معا   تملا بيوت الفضل فيك وتكتب
مدح ومنتسب ومسكن نزهة   كل الثلاثة عنك بيت طيب

وقال

لك الله ما ازكى واشرف همة   واكرم نفسا فى المكارم راغبه
تسمى عطايا الشعر جايزة له   وانت تسميها بفضلك واجبه

وقال

بهاء دين الله حكمت فى   ولاء قلبى والثنا الواجب
اعتقنى الهم فكان الولا   لابن عقيل بن ابى طالب

وقال

بذكرم الوجه الخصيبى بعدما   تقضى كريم الدين وهو منيب
وما كان ذا خصب لعبسة وجهه   ولكنما وجه الكريم خصيب

وقال

هلال عين العبد يا سيدى   كحاجب وصفى له واجب

لاعجب قاضي قضاة الورى | وافى وفي خدمته حاجب

بخديك ذا اسم وفعل مصاب | وخادم حسن لست فيه اعاب
وما شئت الآن اذل عواذلي | على ان رأيي في هواك صواب

شكراً لأقلامك اللاتي جرت لمدى | في الفضل اضحى لباغي شأوه التعبا
حلت واطربت لمصغي وحزت بها | خصل السباق فسماها الورى قصبا

يا عجبا من طوق طاقيتي | عن لبس يوم واحد قد غلب
وشاش راسي انقلبت حاله | عندي وقولوا لشاش لا ينقلب

شيخ اسلام الورى دم للورى | وابنك المحبوب في الوصف نبي
شيخ اقراء حديث السن يا | حبذا الآن بنيّ وابي

لقد قرّ طرف مصلّ بمصر | بمسجد هذا الكريم انجذب
ودار النخاس به غيّرت | فصارت لعمري دار الذهب

لقد اسعد الله رأى الذي | بنى مسجدا وصفه قد وجب
لدار النخاس به حلية | فدار النخاس كدار الذهب

لا اظلم الشيب فمن قبله | ما كان لي في طيب عيش نصيب

كلا ولا

كلا ولا قبل سواد الصبي | كأنما ابيض خدي مشيب

وقال

عافية بشرت بعافية الـ | سلطان اكرم بيمنها الصاحب
حجبة هذي لهذه خدمت | يا حسن هذا الوزير والحاجب

وقال

خليلي لا نوم لنا عند من له | فسا زاد حتى شاع خطب مهبه
فلا تقربا هذا النسيم فانه | اذا هب كان الموت ايسر خطبه

وقال

اذا سالوني عن هوى قد كتمته | سكت اراعي واشيا ورقيبا
وجاوب عن سائل من مدامعي | فلله دمع سائل ومجيبا

وقال

فديتك من ملك يكاتب عبده | باحرفه اللاتي حكتها الكواكب
ملكت بها رقي وانحلني الاسى | فها انا ذا عبد رقيق مكاتب

وقال

لحاك الله يا مولاي كم ذا | تصب من الاذى قبلي وصوبي
خطفت عمامتي فسكت عنها | وزدت لحاجة فخطفت ثوبي

وقال

وذي عذل لما رآني عاشقا | كواعب غزلان تدل وتطرب
لحاني فاجريت المدامع انهرا | فقلت له دعهم يخوضوا ويلعبوا

وقال

شكراً لنعماك يا غوث العفاة ولا | زالت مدايحك العلياء تنسحب

قد جدت بالقطر حتى زدت في طمع   واول الغيث قطر ثم ينسكب

فتحت للناس ابواب المقاصد لا   تعطلت من حماك الرحب ابواب
هذا له سبب فيما يحاوله   وذا له من مقال الشعر اسباب

مبقل الوجه ادار الطلا   فقال لي في حبها عاتبي
عن احمر المشروب ما تنتهي   قلت ولا عن اخضر الشارب

واغيد يشكو خصره جور ردفه   ويمسي بليل الشعر وهو يعاتبه
يشبع ذا شحما وذا بات جائعا   وشبع الفتى لوم اذا جاع صاحبه

لفلان في الديوان صورة حاضر   وكأنه من جملة الغياب
لم يدر ما مخزومة وجريدة   سبحان رازقه بغير حساب

يا حبذا بدل اتى عمن مضى   من قومه في الفضل والاحساب
بدل من الابدال في اوصافه   يعزى الى القطب من الاقطاب

في الناس من اهل الثواب والثنا   من يصنع الخير ومن يُربّه
يحب ان تطلب جدواه وقد   صبحت مولانا بما يحبه

وادهم اللون حندسيّ   في جريه للورى عجائب

يقصر

يقصر جرى الرياح عنه   فكلها خلفه جنائب

وقال

امولاي صبرا على مبرم   له كل يوم لديك اكتساب
يقول لجودك حاجاته   سيفتح بابٌ اذا سُدّ باب

وقال وارسل ولده لقاضي القضاة ابي البقا وكتب معه

ارسلته لك واثقا بمكارم   اورثتها عن سادة انجاب
لا غرو ان اعربت عن احسابهم   فابو البقاء احق بالاعراب

وقال

يا سيد الوزراء اهنا بها خلعا   تقوم من قالها الاوفى بما يجب
سحابة الطلعة العلياء طالعة   واول الغيث قطر ثم ينسكب

وقال

يا ملكا تقصر عن وصفه   بدايع الشاعر والكاتب
في بابك العلم وفيض الندا   فلا خلا بابك من طالب

وقال

ايا دار دار اليمن من كل وجهة   عليك ولا زال الهنا لك يجلب
ولا عدم القصاد بابك انه   لنجح الرجا باب صحيح مجرب

وقال

هنيتها خلعة مجددة   بكل سعد وكل مرغوب
بهرت حسنا بها فحيث ترى   يقال ذا يوسف ابن يعقوب

وقال

وراهن قلبي خفوق البروق   وكان لدمعي عليه الغلب

جرت مع دمعى غوادى الحيا   فقال الغرام لقلبى وجب

اقول لقلبى العانى تصبّر   وان بعد المساعد والحبيب
عسى الهمّ الذى امسيت فيه   يكون وراه فرج قريب

ارى نصواب يا ايرى صفاتا   تحث على الخلاعة والتصابى
فبادره فانت به خبير   ومثلك لا يُدلّ على صواب

لك مع مكرك انفٌ عجبٌ   يا له بين الورى من عجب
كم راينا ثعلبا فى جبل   ما راينا جبلا فى ثعلب

واسمرٌ فى الحبش علقته   فليس الخطأ لى فى حساب
يقولون لى قس بين هذا وذا   وكيف يقاس الخطا مع صواب

ناعورة بمنازل البحر اقتضت   فى حالة التشبيه بثّ عجايب
فلك يدور على المجرّة مطلعا   اسنى الكواكب وهى ذات ذوايب

اعجب لها ناعورة قلبها   للماء منشى العيش والعشب
تعبانة الجسم ولكنها   كما ترى طيبة القلب

حجبتنى فازددت عندى علا   برغم منا قبلك العاتب

وقلت

وقلت لا اعدم من سادتى   من كان عينى فغدا حاجبى

وقال

امولاى ان عدو الزمان   يعوق عن قصدك الواجب
مخافة ان اشكو اذاه   فاشكو العدو الى الصاحب

وقال

انكروا حالى التى قد صلحت   بعد دهرٍ صُمّ عن عاتبه
ثم قالوا لى ما نا قلت ذى   صدقات السرّ من كاتبه

وقال

تزوج سيف الدين حسناء ناسبت   اليه واقصت معشرا واقاربا
ولم تستشر فى امرها غير نفسها   ولم ترض الا قايم السيف صاحبا

وقال

وافالى البابا بمشط لم اجد   الا الذى قدمت عليه ثوابا
واتى الىّ اليوم يفتح حلقة   فامنن علىّ وسدّ هذا البابا

وقال فى طاعون وقع بدمشق

سر بنا عن دمشق يا طالب العيش فما فى المقام للمرء رغبه
رخصت انفس الخلايق بالطاعون فيها فكل نفس بحبّه

وقال

اقول لذباب على المرد فى الدجى   تأخر عن الظبى الذى عزّ جانبه
فقد بثّ عبد الله جند انتقامه   على الليل حتى ما تدب عقاربه

وقال

مسألة الدور غدت   بينى وبين من احب

لولا مشيبي ما جفت   لولا جفاها لم اشب

حلا دمعي لخدى في هواكم   فما احلا بصحن الخد سكبا
وناسب حالتي لما دعوتم   كلانا قد جرى للحب صبا

يا خليلا جعلته العين والقلب   واصفيته سرائر حبى
لا عجيب اذا جلبت لى الضر   فهذى عادات عيني وقلبي

تأملت في الحمام تحت مآزر   روادف غيد ما سناها بغائب
كأنى من هذى وهاتيك ناظر   بياض العطايا في سواد المطالب

احاول صبراً عن هوى قد ألفته   ولا اجد الصبر المحاول يعذب
والقى برثوب المشيب مطبّعاً   فاغسله بالدمع والطبع اغلب

اسعد بها يا قمري برزة   سعيدة الطالع والغارب
صرعت طيراً او سكنت الحشا   فما تعدّيت عن الواجب

يا ناصر الدّين والدنيا بقيت لنا   وللسطا والعطا والحلم والأدب
تخط احسن خط انت واضعه   في الحرب والسلم بالهندى والعرب

فديتك غصنا ليس تبرح مثمراً   من الحسن في الدنيا بكل غريب

تفتح

تفتح في وجناته الورد احمراً   فيا ليت ذاك الورد كان نصيبي

يا زايرى قاضى القضاة ليهنكم   ما حقق التجريب من ابوابه
اقسمت ما الحجر المكرم للغنى   الا الذى تغشون من اعتابه

لئن عذر الصاحب المرتجى   لتاخير معلومى الواجب
فقد رمّ حالى تاج العلا   وناب الصديق عن الصاحب

شكراً لها من انعم قد شادها   نعم العماد فمكّنت اسبابى
قالوا الحساب فقلت انّ عوايدى   اعطى عليك بغير حساب

بشّر امير المعالى باتصال هنا   يحفه السعد من اقصى جوانبه
واكتب على بيت سكناه العزيز به   عزّ يدوم واقبال لصاحبه

يا سادة قد ظفرت عندهم   بيمن قصد ونجح مطلوب
حاشاكم ان يبيت جاركم   يشكو الى الناس ضرّ أيوّب

جاءت الى الشوربا، فحبذا   يا سيّدى منك طعام معجب
افاد جسمى قوة فها انا   كما يقال الأسد المشورب

وغايب تذكرنى كتبه   لياليا دمعى لها فى انسكاب

فهاك بالمرسل من ادمعى حديث شجوى من كتاب الشهاب

عذيرىّ منه معرضا متجنبًا كأنى له نحو الوداد اجاذب
فساقوت ما نفسوا الجبال فلم يجب نداىَ واصداء الجبال تجاوب

مولاى قد جئنا نحمل قصة نحو الوزير فقم مع الأصحاب
فاليوم حاجتنا اليك وانّما يدعى الطبيب لشدة الأوصاب

يغيب الذى اهواه عنّى ساعة فأسأم من ليل طويل اراقبه
وكيف يطيب الليل عندى والكرى وليس الى جنبى خليل الاعبه

يامذكرى بيت السعيد بانعم انت السيادة والعلا من بابها
شكرتك نفس انت اصل حياتها وبقائها وطعامها وشرابها

البيت الثانى لابن سناء الملك

اهلا وسهلا بك من قادم اطلع انسى بعد طول المغيب
وكنت مخذولا فقال الهنا نصر من الله وفتح قريب

علقتها غيداء حالية الطلا تجنى على عقل المحب وقلبه
بخلت بلؤلؤ ثغرها عن لاثم فتطوقت بمثاله ما بخلت به

فلان الدين قد اعليت قدرى وصح الى مودتك انتسابى

الم ترنى

الم ترنى بلغت الافق حتى بعثت لك الهلال مع الشهاب

ياحسن كتاب الحساب وخلفهم غلمانهم بدفاتر وتعاب
كم قد رجوت وطاحساب مثلهم فلقيته لكن بغير حساب

ياغايبين تعللنا لغيبتهم بطيب لهو ولا والله لم يطب
ذكرت والكاس فى كفىّ ليا ليكم فالكاس فى راحة والقلب فى تعب

امولاىَ شكرًا لليراع الذى ارى بياض العطايا فى سواد المطالب
لقد قمت بالمسنون والفرض والندى تضيع المال فى غير واجب

قالوا فلان قد جفت افكاره نظم القريض فما يكاد يجيبه
هيهات نظم الشعر منه بعدما سكن التراب وليده وحبيبه

دامت بسعدك للعداة مهالك يامطلب الجود الذى لا يحجب
والله ماندرى اذا ما فاتنا طلب اليك من الذى نتطلب

ياحبذا ملك حث الجيوش الى حوض الوغى بشريق اللون مجبوب
تجملوا الفال فى نحر العدا فغدوا حمر الحلا والمطايا والجلابيب

اهنيك بالعيد السعيد قدومه واشكر برًّا انت من قبل واهبه

لعمري لقد اصبحت عين زماننا فيا حبذا عين الزمان وحاجبه

ليهنك يا عين الزمان واهله وتهني الورى عام بسعدك آيب
بدا للبرايا حاجب من هلاله ولحت فيا لله عين وحاجب

للصاحب بن الصاحب الناصر من دعاه راى فى الصلاة الراتبه
يمنح من قبل امتداح مجده جايزة ثم يراها واجبه

لا غرو ان جيت النسيب بمدحة من غير ما غزل وغير نسيب
هزت رؤس السامعين بوصفه طربا فلم تحتج الى تشبيب

يا سيدى شكرا لها من انعم وقت بها من بعد مصر خصيب
قسما لقد افردت فى نظم وفى ود ففى الحالين انت حبيب

لا تنكروا حمرة الأظفار من فلان والقمل منه منسرب
حمرتها من دماء ما قتلت والدم فى النصل شاهد عجب

لى فى فدا ومحاسن خبر يلذ ويستطاب
فانا وراحة مالكى كالبحر يمطره السحاب

ان الأمير سليمان اعتلا رتبا فى الخبر والخبر استعلت على الرتب

مجانس

مجانس الحسن بالأحسان فى صفة وفارس الخيل وجه الترك والعرب

وقطايف رقت جسوما مثلها غلظت قلوبا فهى لى احباب
تحلو فما انفلا ويشهد قطرها الفياض ان نداء على سحاب

يا ملاذى الغوث من عائلة ليس من تكليفهم لى مهرب
طلبوا لى ارجل شيئا وقد نقبوا راسى بما قد طلبوا

وقال

اشكو لأنعمك التى هى للعفاة سحايب
حالى التى يرثى الـ عدو لها فكيف الصاحب

قافية التاء قال مؤيد

لولا معانى السحر من لحظاتها ما طال ترداد الى ابياتها
ولما وقفت على الديار مناديا قلبى المتيم من وراء حجراتها
دار عرفت الوجد منذ اتيتها زمن الوصال فليتنى لم آتها
حيث الصبا وكواعب وحدايق انى التفت رتعت فى جناتها
والراح هادية السرور الى الحشا مثل الكواكب فى اكف سقاتها
لا انظم الاحزان فى ايامها او ما ترى كسرى على كاساتها
كم ليلة عاطيت صور ترطلا كادت تحرك معطفيه بذاتها
فلئن بكيت فان هذا الدمع من ذاك الحباب يفيض من جنباتها
مالى وما للهو بعد مفارق قد نفرت غربانها بنزاتها
والشيب فى فودى يخط اهلة معنى المنون يلوح من نوناتها

سقيا لروضات الشباب وان جبت   هذى الشجون على قلوب جناتها
ولدولة الملك المؤيد انها   جمعت فنون المدح بعد شتاتها
ملك ليمناه عوايد انعم   الفت نحاة الجود قبض صلاتها
ما قال الا في مبادرة العطا   وتناول الامداح هاك وهاتها
اكرم بساحته التى لاصدح من   ورق الثنا الاعلى روضاتها
غدا الرجاء نباتها فانظر لما   وشاه من مدح فم ابن نباتها
واهرع الى الشخص الذى قد الفت   كل القلوب له على رغباتها
واذا الفتى اجتذب القلوب سعت   الى دينار راحته خطى حباتها
واذا حلا الملك المؤيد اشرقت   فاخشع لما تمليه من اياتها
شرف منال النجم دون مناله   ولها يضيع الغيث فى قطراتها
لم يكف ان جلا الخطوب عن الورى   حتى جلا بعلومه جهلاتها
لله فيه سريرة مكنونة   فصفاتها الاعياء دون صفاتها
لا تطلبن من القرايح حصرها   افضى اليه وعد عن اعياتها
ركعت لذكراه الحروف فلم تكد   تتبين الالفات من دالاتها
وتقشعت انواء كل غمامة   وهباته تجرى على عاداتها
يا ابن الملوك الناشرين لبيتهم   سيرا تبيض من وجوه رواتها
مت الفقير اليك بمنة   اذ كان صنع الجود من لذاتها
وصبت الى لقياك غير ملولة   نفس رأت جدواك اصل حياتها
لا نعتب الايام كيف تقلبت   بالقاطنين وانت من حسناتها

وقال في كمال الدين الزملكاني

قضى وما قضيت منكم لبانات   متيم عبثت فيه الصبابات

ما فاض

ما فاض من جفنه يوم الرحيل دم   الا وفي قلبه منكم جراحات
غبتم فغابت مسرات القلوب فلا   انتم برغمي ولا تلك المسرات
احبابنا كل عضو في محبتكم   كليم وجد فهل للوصل ميقات
يا حبذا في الصبا عن حيكم خبر   وفي بروق الفضا منكم اشارات
وحبذا زمن اللهو الذى انقرضت   اوقاته الغر والاعمال نيات
حيث المنازل روضات مدبجة   وحيث جاراتها غيث سحابات
ايام ما شعر البين المشت بنا   ولا خلت من معاني الانس ابيات
وحيث اسعى لاوطان الصبى مرحا   ولى على حكم ايامى ولايات
ورب حانة خمار طرقت ولا   حانت ولا طرقت للقصف حانات
سبقت قاصد مغناها وكنت فتى   الى المدام له بالسبق عادات
اعشو الى ديرها الاقصى وقد لمعت   تحت الدجى فكأن الدير مشكات
واكشف الحجب عنها وهى صافية   لم يبق في دنها الا صبابات
راح زحفت على جيش الهموم بها   حتى كأن سنا الاكواب رايات
وبت اجلو على الندمان رونقها   حتى لقد صبحوا من قبل ما باتوا
مصونة الشرح مانت دون غايتها   حاجات قوم وللحاجات اوقات
تجول حول اوانيها اشعتها   كانما هي للكاسات كاسات
وتصبح الشرب صرعى دون مجلسها   وهى الحياة كأن الشرب اموات
تذكرت عند قوم دوس ارجلهم   فاسترجعت من رؤس القوم ثارات
واستضحكت فلها في كل ناحية   هبات حسن وفي الاناف هبات
كأنها في اكف الطائفين بها   نار تطوف بها في الارض جنات
من كل اغيد في دينار وجنته   توزعت من قلوب الناس حبات

مبلل الصدغ طول الوصل منعطف / كأن اصداغه للعطف واوات
ترنحت وهي في كفيه من طرب / حتى لقد رقصت تلك الزجاجات
وقمت اشرب من فيه وخمرته / شربا تشن به في العقل غارات
وينزل اللثم خد يرفينشدها / هي المنازل لي فيها علامات
سقيا لتلك الليلات التي سلفت / فانما العمر هاتيك الليلات
تقاصرت عن معاليها الدهور كما / تقاصرت عن كمال الدين سادات
حبر رأينا يقين الجود من يده / واكثر الجود في الدنيا حكايات
محجب العز في ايام سودده / للعز محو وللامداح اثبات
سمى على الخلق فاستسقوا مواهبه / لا غرو ان تسقي الارض السموات
واستشرف العلم مقفوا لاسلافه / بدهره وزهت لليمن وجنات
واستانف الناس للايام طيبتنا / من بعد ما كثرت فيها الشكايات
لا تختشي فوق نعمى كفه بشر / كأن انعمه للخلق اقوات
ولا برح عن فضل شمائله / كأنها البدور لفضلها لات
يا شاكي الدهر يمه وقد عفرت / من حول ابوابه للدهر زلات
ويا اخا الذنب قابل عفوه امما / اياك لا ملجأ او لا مغارات
ولا يغرنك غفران فتغمره / فللعقار على لين شرارات
ويا فتى العلم ان اعيتك مشكلة / هذا حماه المرجى والهدايات
لا تطلبن من الايام مشبهه / ففي طلابك للايام اعنات
ولا تصخ لاحاديث الذين مضوا / ألوى العيان بما تملي الروايات
طالع فتاويه واستنزل فتوته / تلقى الافادات تتلوها الافادات
وحبر الوصف في فضل بايسره / تكاد تنطق بالوصف الجمادات

فتى

فتى تناول صحف المجد اجمعها / من قبل ما رقت في الخد خطات
حامي الدين باقلام مسددة / تأخر الشك عنها والغوايات
قويمة تمنع الاسلام من ضرر / فاعجب لها الفات وهي لامات
تعلمت بأس آساد وصوبحيا / منذ اغتدت وهي للأساد غابات
وعودت قبل ذي زيع وذي خطل / كأنها من كسير الخط فضلات
وجاورت يد ذاك البحر فابتسمت / هنالك الكلمات الجوهريات
لفظ تشف عن المعنى لطافته / كما تشف عن الراح الزجاجات
عوذ بياسين اطراسا براحته / فيها من الزخرف المشهود آيات
واستجل منطقه الازكى وطلعته / تجلى الشكوك ولا تشكى الدجنات
اغر يهوى معادا الذكر عنه اذا / قيل المعادات اخبار معادات
تعج طلابه من حول ساحته / فما تفهم من ناديه اصوات
وفد وخيل وابال محبرة / مدحا قد اختلفت فيه العبارات
اذا تعمق في نعماء ضاعفها / كأن كل نهايات بدايات
وان خطى للمعالي خطوة بهرت / كأن اول ما يخطوه غايات
لا عيب فيه سوى علياء معجزة / فيها لأهل العلى قدما نكايات
تجري دم التبر للنزال بعدهم / هذا هو الجود لا ناب ولا شاة
ويجتلي من سجاياه التي اشتهرت / للضد هلك وللمعتر منحات
فلا وقاية تحمي وفد راحته / لي على عرضه الانقى وقايات
ولا امثال لما شادت عزائمه / الا اذا نيلت الشهب المنيرات
في كل يوم دروس من فوائده / ومن بوادي نعماه اعانات
صلى وراء ايادية الحياء فقل / تلك الايادي من السحب التحيات

وصدّ عمّا يصوغ الملوم نائله   فما تفيد ولا تجدي الملامات
يرام تأخير جدواه وهمته   تقول اهيها فللتأخير آفات
من معشر نجب ماتوا وتحسبهم   للمكرمات وطيب الذكر ما ماتوا
ممدحين لهم في كل شارقة   برٌّ وتحت سجوف الليل اخبات
لا تشتكي الجور الا من تعاندهم   ولا تذمهمُ في المحل جارات
ولا تسوق رياح المزن اسرما   ساقته تلك النفوس الاريحيات
بيت اتمته اوصاف الكمال كما   تمت بقافية المنظوم ابيات
ما روضة قلدت اجياد سوسنها   من الذباب عقودٌ لؤلؤيات
وخطت الريح خطا في متالبها   كان قطر الغوادي فيه جريات
وللجداول تصفيق بساحتها   والقضب روض وللاطيار رنات
يوما بابهج من اخلاقه نظراً   ايّام تذكر اخلاق سريّات
ولا الغيوث باسخى من عوايده   ايام تعيي السّجيات السخيّات
ولا الشموس باجلا من فضائله   ايام تدجوا الظنون اللوذعيات
ولا النجوم باناى من مراتبه   ايام تقتصر الايدي العليّات
قدر علا فراى في كل شمس ضحى   جماله فكأن الشمس مرآت
وهمة ذكرها سار وانعمها   فحيث ما كنت انهارٌ وروضات
يا ابن المدايح ان امدح سواك بها   فتلك فيهم عوارٌ مستردات
لي نيّة فيك اذ لي فيهم كلم   وانما لبني الاعمال نيّات
الله جارك من ريب الزمان لقد   تجمعت للمعالي فيك اشتات
جاورت بابك فاستصلحت لي زمني   حتى صفى وانقضت تلك العداوات
ولاطفتني الليالي فهي حينئذ   من بعد اهلي عمّات وخالات

ونطقتني

ونطقتني الايادي بالغيوث ثناً   فللكواكب كالآذان انصات
وبت لا اشتكي حالا اذا شكيت   في باب غيرك احوال وحالات
الاذوى كلم لو أنّ محتسباً   تكلمت من جميع القوم هامات
يزاحمون باشعار ملفقة   كانها بين اهل الشعر حشوات
ويطرحون على الابواب من حمق   قصايداً هي في التحقيق بابات
من كل ابله لكن ما لفطنته   كالبله في هذه الدنيا اصابات
يحمّ حين يعاني نظم قافية   عجزاً فتظهرها تلك الخرافات
ويغتدي فكره المكدود في حرق   وقد احاطت بما قال البرودات
وقد يجي بمعنى بعدنا حسن   لكن على كتفيه منه كارات
اعيد مجدك من الفاظهم فلما   جنا كأن معانيهم جنايات
لا يغرهم بذي يأتيهم فكفى   مدحاً بأن يتأتى منك انصات
ان لم تفرق بفضل بين نظمهم   وبين نظمي فما الفضل لذات
حاشاك ان تتساوى في جنابك من   قصائد الشعر سوآت وجبهات
خذها عروسا لها في كل جارحة   لواحظ وكؤوس بابليّات
اورثت سوددك الاعلا موارثها   وللسها في بحار الافق عبّات
شمّاء يركع نظم الناظمين لها   كأنما الفات الخط دالات
نعم الفتى انت يستصفي الكلام له   حتى تسير له في العقل سورات
ويطربُ المدح فيه حين اكتبه   كأن منتصب الاقلام نايات
ما بعد غيثك غيث يستفاد ولا   من بعد اثبات قولي فيك اثبات
خُصصت بالمدح اللاتي قد ارتفعت   مني الثناء ومن نعماك آلات
فسُد وشُد وابق ما دام الزمان ففي   بقياك للدين والدنيا عنايات

حزت المحامد حتى ما الذى شرف   من صورة الحمد لا جسم ولا ذات

وقال وزيريه

نزحت لبين النازحين مدامعي   وعادوا فعادت رجّعًا عبراتي
وكنت من الافكار والدمع بعدهم   كأني في بحرٍ من الظلمات
كأنيَ معكوس من المسهد والاسى   فليلي معاشي والنهار سباتي
بعاد وقرب فيهما النوح والبكا   اعلم ورق الطير في الوكنات
وزيرا لعلا والعلم والبرّ والتقى   على يمن الأوقات والحركات
قدمت بوفد الرأي والعزم والندى   وقد كان يكفي وافدا البركات
قدوم الحيا يروي ظما كل منبت   ضعيف فيا بشرى لضعف نباتي
دخرنا نداه في الورى وولاءه   ليوم حياة او ليوم ممات
ولي غمام او ولي عبادة   يرجّيه للأحسان والحسنات
اذا بسطت كفاه بالمن للورى   رجوا بسطها للأمن بالدعوات
هو المرء خاف الله من كل حالة   فخافته حتى الأسد في الفلوات
وقوي ضعيف الحال منا بدهره   خلاه ما بلحظ الغيد للفلوات
فلا كلم الأعداء جانب جاهه   ودام مطاعا نافذ الكلمات

وكتب اليه الشيخ صفي الدين الحلي قصيدة يعاتبه على عدم مكاتبته اولها

من لصب دنى البعاد وفاته   مذ عداه وصل الحبيب وفاته

وهي في ديوانه فاجابه الشيخ جمال الدين

ما لظبي الحمى اليه التفاته   بعد ما كدّر المشيب حياته
لهج بالهوى وان نفرت ايدي   الليالي غزاله ومهاته
كلما قيل قد سلا عن فتاة   عاده الحب فاستجد فتاته

ماعلى

ما على من عصى النهى فيه راى   لو عصى في الهوى على نهاته
بأبي فاتر اللحاظ عزيز   رام تشبيهه الغزال ففاته تشبيهه
صائل الحسن ان رنا وتثنى   سل اسيافه وهز قناته
بعيون الورى بخديه ورد   طال ما عاقت السهاد جناته
ساقي الراح بادكار لقاه   لا عدمنا ذاك اللقا وسقاته
هات كاسي وان لحنت من السكر فلا يلحني اذا قلت هاته
انا فرع من النبات اذا ما   هجرته السقاة خاف مماته
انبتته نعمى لصفي واحيت   ذكر اسلافه فسرت نباته
حبذا من امام لفظ وفضل   نشر الذكر في البلاد دعاته
ناظم يشتكي الوليد قصورا   حين تتلوا رواته ابياته
من اناس كانوا انا عزم الدهر وحامي كفاته وحماته
ان تعالى الثناء كانوا بنيه   او تعالى الفخر كانوا بناته
قوضوا وابتدى فريد صفات   طال او تفرع الخطوب صفاته
ما حمدنا للدهر الا دواه   ولرقم الطروس الا دواته
سار علم القريض يطلب جا   فغدا باب فضله ميقاته
تارة من حماه يدعي وطورا   يستحث الثنا اليه حداته
يا مفيد الورى لأي بحر   تعرف الذوق عذبه وفراته
واصل العبد من قريضك برّ   سر احبابه وساء عداته
رايق الكاس غير ان عتابا   طالما للمحب كان قذاته
اي ذنب لساتر نظمه عنك   ومن ذا يهذي لطود حصاته
خل هذا وانعم بباب مليك   عم بالعلم والنوال عفاته

لوطلبنا له شبيهاً من الدهر | لكنا كطالب اعناته
زوجتنا حماه نعمى يديه | فغدا كلفاً بحب حماته

وقال يرثي جارية له

اقيما فروض الحزن فالوقت وقتها | لشمس ضحى عند الزوال ندبتها
ولا تبخلا عني بانفاق ادمع | ملونة اكوى بها ان كتمتها
لغائبة عني وفي القلب شخصها | كأني من عيني لقلبي نقلتها
يقولون كم تجري لجارية بكا | وما علموا النعمى التي قد فقدتها
ملكت جهاتي الست فيك محبة | فانت وما اخطا الذي قد اسمتها
الا في سبيل الله شمس محاسن | وان لم تكن شمس النهار فاختها
تعرفها دهراً يسيراً فاعقبت | دوام الأسى يا ليتني لا اعرفتها
وقال اناس ان في الدمع راحة | وتلك لعمري راحة قد نكرتها
هل الدمع الا مهجة قد اذبتها | عليك والا مهجعة قد غسلتها
نصبت جفوني بعد بعدك للدجى | واما احاديث الكرى فرفعتها
وقال زماني هاك بعد تنعم | كؤوس الأسى والحزن ملأى فقلتها
بكيتك للحسن الذي قد شهدته | وللشيم الغر الذي قد عهدتها
وروضة لحد حلها غصن قامة | لعمري لقد طابت وقد طاب نبتها
وحزن فلاة يممته وانما | ديارا لظبي حزن الفلاة ومرتها
كلا وناطريح الجسم بال فلو دنت | اذا اندبتني في الثرى من ندبتها
بروحي من اخفي اذا زرت قبرها | جوى ولو اعلمتها اعقبتها
خبية حسن كنت مغتبطاً بها | ولكن برغمي في التراب دفنتها
وآنسة قد كان لي لين عطفها | فلم يبق لي الا نداها ونعتها

انادي

انادي ثرى الحسناء والترب بيننا | وعز على صمت المنيم صمتها
كفى حزناً ان لا معين على الاسى | سوى انني تحت الظلام بعثتها
وتنميق الفاظ عليك رقيقة | كأني من نثر الدموع نظمتها
قضيت فما في العيش بعدك لذة | ولا في اماني لو بقيت بلغتها
سلام على الدنيا فقد حل الذي | تطلبتها من اجله واردتها

بالنصر والاقبال والبركات | سكر القصور ومنزه الحركات
في ظل ملك بالسعود تمنحت | في سائر الحركات والسكنات
وعمائر موصولة بعمائر | طيارة في الذكر والغرفات
والناس اما مادح او مطرب | بثنائه الموصول بالنغمات
والكل بين يديك خادم صنعة | ينشي وينشد والزمان مواتي
يا جود سلطان العباد ومدحنا | طاب الصبوح لنا فهاك وهات
واري صبوحك كأس اجر وثنا | فاشرب هنيئاً يا اخا اللذات

لم يبق شيبي لذة لحياتي | والشيب صبح قاطع اللذات
فارقت ايمن زوجة وعدمت من | مغنى حماه عوائدي وصلاتي
حيا الحيا اوقات تلك وهذه | وسقى معاهد زوجتي وحماتي
ولقد محى قاضي القضاة وتاجهم | عني مصاب الحسن والحسنات
فاضت مواهبه علي ولم اسل | وسقت مواطر الغزار نباتي
وسجعت مدحاً حين طوقني ندًى | ان المطوق ساجع النغمات
ولئن اقل للعجز دعوى مدحتي | فلتكثرن بصالح دعواتي

هب انها الظبى لكن غير ملتفت   فعطفها اللين هل الا غير ذى عنت
وقبلة بعثتها فى الكرى شفة   بالليل منك فهلا عاودت شفة
كما تعاهدنى فضل المواهب من   على اهل العلا والاسم والسمت
من ابن فضل الاله المعتلى رتبا   لم يعتلى مثلها نجم على الكرت
من ليس ينسى نداه حال اشعثان   اضحى على قلة امسى على قلت
لحمى وعظمى على نعماه قد نبتا   كل النبات ولا كلت ولا نبت
لأشكرن اياديه بذاك وذا   ان احيى فى هذه الدنيا وان امت

شكت من شيبتى عين الفتات   ويالك ثم يالك من قذات
وعفت الظبى ايضا لا بفكر   يطالبنا الوداد ولا التفات
وكفر ذنب غزال تقضت   ختام المدح فى قاضى القضاة
فما اسرى معالى المدح درا   انظمه على تاج السراة
امام خزرجى البيت طافت   على اركان فرق العفاة
لهم هم بها فى الفضل تروى   عواليه الثقاة عن الثقاة
حلاوة مدحه فى الطيب شاعت   ولا سيما بشكرى النبات

لاعب شطرنج بفضل الشتا   عشقته ويلاه من بهته
قلبى بكانون على ناره   وسيدى يلعب فى دسته
دع غزلا وامدح وزير التقى   فى فضله الاوفى وفى نعته
وليهن مغنى الشام من حظه   قدوم مولانا ومن تخته

اوحشه

اوحشه الغيث الذى قد نأى   وجاءه والله فى وقته
وليهن مولانا بحيث انتحى   قد رسمى الكواكب فى سمته
من فوقه انت بمقدار ما   تطلفك الابصار من تحته

بث المشيب على الشجى بزاته   وبدا فنفر ظبيه ومهاته
لامت يا لاحى الشجى على الاسى   وحييت بعد الظاعنين حياته
اوعشت عيشى عند جفوة سيد   عودت ميله ولحاته
هذاك قد حصد الحيا اوراقه   وانا الذى هشم الجفاء بناته
واتى الى حجر الكرام فطاف فى   حج الرجاء معا وذا ميقاته
سادوا الزمان كما ترى عباده   وسراته وهداته وكماته
لا زال ساع نور بيتهم ولا   عدم التنزيل وسامع ابياته

فاز الذى شغل الاسى اوقاته   لو كان اشبعه اللقا اوقاته
ياليت لو كان المنام معاشه   طيفا ولو كان النهار سباته
قيراط وصل كنت اجعله على   قنطار هجر ان يغير ذاته
يا سيد الادباء لا اشكو لقد   جازاك من لم يدر منك شكاته
انظر لخليك اللذين تجاريا   ادبا وهب لكليهما ما فاته
من كان من قش ترعرع نبته   او كان من حجر الانت صفاته
عذرا لمن هزت هباتك طوده   ولمن اطاش نداً يديك نباته

اهلا بركب القادمين   زهى وازهر وقته

لسنا على ان نعم الولى علمته
ياق دهگا مازلت فى نعماه منذ عرفته
ومدحت حين قصدته وقصدت حين مدحته
هنيت حجا من شدا عرفات قد عرفته
وبعثت من فرحى خروفا لو قدرت لزدته
لوانه ابن خروف نحوى النحاة بعثته

رب ليل زار فيه قمر خده المحمر باقمار شاهت
دون نطاق وسوار لم يدع ناطقا غيرهما عندى وصامت
فاح نشرا وبدا فالبدر من حسد خاف ونشر الروض خافت
مثل ما قد اقبلت من مصرها انجم العلم فنجم الشام شامت
يابنى الانصار طابت وزكت فى العلا منكم فروع ومنابت
لو سكتنا عن ثناء لغدا فضلكم بين البرايا غير ساكت
سود حسن بيتا ثابتا فكفاكم منه حسان بن ثابت

شكرا لنعماك وان محت لسانى الشاكر عما نويت
وعجزت مدحى لهاك التى مدحتها بالعجز ثم اكتست
يفديك من رمت حماه فلو هجوت ما زدت على ان حكيت
والله ما انت واهل العلا اذا تاملتهم وانتقيت
الا كبيت الله فى فضله على بيوت الله والكل بيت

ياسيدا

ياسيدا حلوه امداحه يجمع بين الحسن والبخت
لما تحلت سنه بالهنا لديكم فى اسعد الوقت
ناديت بالاسم وترخيمه وصحت ياستين ياستى

حبذا يوم وصال يصل السعد وقيته
آه من رخص محب باعه الصبر وليته
بعت فى العشاق روحى ياحبيبى بستيته

مولاى ادركنى بفضل الدعا والجاه تنفع بهما غلتى
جرايتى ضاعت فأها لها وبعد هذا رمدت مقلتى
ففى صباحى ومسائى معا اصيح ياعينى وياغلتى

رعاك الله كم ترعى امورى وتجمع فكرتى بعد الشتات
اما وسيادة لك فى البرايا لها فخر على ماضٍ وآت
لقد احيى ندا كفيك حالى كذاك الغيث محييا للنبات

ياشمس فضل واضحى لى جسد بولاية المجدى وكانوا كالشمت
شكرا لانعمك التى قد افصحت عن شكرها حتى جوارحى الصمت
مزجت بنطقى فى الورى وجوارحى فلاشكرنك ما حييت وان امت

شكر الله اياديك التى عاجلت قصدك بانواع الهبات

انت بالمعروف قد احييتني　　وكذا الشمس حياة للنبات

بادرا لى المنقل مستغنما　　وناده فى البرد يا قوتى
كان لمولانا كما قد درا　　جدي يُرى للود اثباتا
وكان لى جدّ سعيدٌ فيا　　لهفى على جدّين قد ماتا

ميعاد وعد الاربعين سمعته　　وجلوس مولانا ببيت صلاته
ولشؤم حظى ما ظفرت بذا وذا　　فرجعت لا موسى ولا ميقاته

يقول مليح مسلم بعد كافر　　طعنت بأيرى فاق ذا سيف دولة
فعادات سيف الدولة الظفر فى العدا　　وعادات ذا الطعن لعدا و الأجّة

سائلى اليوم كيف حالى فى القسم　　ونظاره القضاة السراة
كل قاض يرى اسير شهود　　وانا شاهد اسير القضاة

لله ما حالاتى قدما ناسيا　　فى يوم قرب قد تمليته
وصفت مخدوما واهدى لى　　الحلوى فحلاّنى وحليته

جدت وافحمتنى بما قد　　سمعت من لفظك المواتى
فاقبله ذا سكّرٍ بياض　　ان عجز السكر النباتى

ارسلت

ارسلت نضوا حقيرا　　ولو قدرت لزدته
لو أنّه ابن خروفٍ　　نحويّ مصر بعثته

لذ بالوزير فقد وفت ايامه　　كرما ووافت الكواكب همته
فهو الوزير متى سعدت بقربه　　وسالت فخر الملك بن قروينه

يا عجبا لى بعد عصر الصبا　　مخالفا فى كل حالاتى
اصبو وقد اصبحت من نسوتى　　ما بين عماتى وخالاتى

قالوا عهدناك ذا شعر تلذّ به　　ما باله قد تولّى حسنه الآتى
فقلت من كثرها اشكو به ضررا　　والشعر يفسد من كثر الضرورات

ان آساء الحبيب قامت بعذر　　وجنة منه فوقها شامات
يا لها وجنة اقابل منها　　حسنات تمحى بها السيئات

مولاى ان الحال قد وصلت　　الى شطرين من بيتين قد ضمنتها
ما يبق عندى ما يباع بدرهم　　الا بقية ماء وجه صنتها

يقول رجاى لما دعا　　نداك لهبات تلك الهبات
تناسب حال الندا والرجا　　فهذا الغمام لهذا النبات

لاعيب في بعض الكرام سوى   نداً متعمّق للمرء عند صلاته
يعطيه من احسانه ولربما   آذاه كي يعطيه من حسناته

اسقني صرفاً من الراح   تحت الهمّ حتى
ودع العذال فيها   يضربون الماء حتى

ارى جلستي عند الكمال تميتني   غبوناً ونفعي بالعلوم يفوت
ولا تنفع الأداب والعلم والحجى   وصاحبها عند الكمال يموت

حنينة التين وجيرانها   قد طنبت لذاتها وقتي
وكثرت عندي ما اشتهي   فالتين من فوقي ومن تحتي

يقول الذي قد درى غربتي   وعسرى وجودك خصلته
قبضت بانعامه البندقي   قلت نعم ثم فصّلته

ورثت اللفظ عن سلفي واكرم   بآل نباتة الغرّ السّرات
فلا عجباً للفظي حين يحلو   فهذا القطر من ذاك النبات

لم انس مخضوبة الاطراف في يدها   كاس لطرفي وروحي منهما قوت
شبيه جمر على ياقوت انملها   ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت

يا ابن نباتة جار الزمان   وزلت وزالت قوى همّتك
وقد كنت ذا خدمة وانقضت   فلا اوحش الله من خدمتك
لقد اصبحت في عمر عجيب   اقضي فيه بالانكاد وقتي

من الاولاد

من الأولاد خمس حول امّي   فواحرباه من خمس وستّ

يا سيّدي عطف فانّي ميت   وفي دمشق اليوم بردٌ قد عتي
زرقة جسمي وبياض ثلجها   سنجابي الأبلق ايام الشتا

قالت اريد من طبيخ قدرة   وكثرت حاجاتها واوغلت
فقلت هذي قدرة باستنا   من قبل ان تمسها النار غلت

مضى الأفضل المرجوّ للبأس والندا   وضحت على رغم المعالي وفاته
وما مات او مانت بحزن نساؤه   وما تت باحزان البلاد حماته
قل للوزير المرتجى فضله   مرتبي في العشر قد سننته
ما هو الا يسر لكنني   قد كنت بالادمع نقعته
سافرت للساحل مستبضعاً   حمداً وقصداً حسن الحملة
فيا له من متجر رابح   ما نفقت فيه سوى بغلتي
يا شهد لا والله اقنع   ان اعاود قبلتك
ما انت عندي شهدي   حتى اذوق عسيلتك

عند استفاد ذوو التأدب والذكا   قولا نباتياً رعوا روضاته
فانا الحقيق بقول احمد مرّة   قطف الرجال القول عند نباته

افدي لاعب شطرنج قد اجتمعت   في شكله من معاني الحسن اشتات

عيناه منصوبة للقلب غالبة   والخد فيه لقتل النفس شامات
حلا ثناى على علىّ   كما حلا جوده الموالى
فرحت ذا شكرٍ بياض   وراح ذا شكرٍ نباتى

طلقت ابكار القوافى التى   كم معها فى بيت شعر أويت
فلا ووقت كان للشعر لا   يجمعنا من بعد ذا سقف بيت

مطالع السعدى فى افق العلا   والملك نعم القصد والحركات
من حيث يرقم اسمه وفعاله   فالعز والاقبال والبركات

وبديع الجمال زين بخال   ساكن فوق اشرف الوجنات
ان تشكى بها الحريق فمما   فتن المؤمنين والمؤمنات

قويت قوتى وقوت عايلتى   فى زمن للضعيف ممقوت
فكيف اثنى عنان قصدى   عن بابك يا قوتى ويا قوتى

فديت بليغا اهلتنى سطوره   لاجنحةٍ تسمو سمو الأهلّةِ
فاقطف من اوراقه الادب الذى   واسمع من الفاظه اللغة التى

فى شعر مولانا السنا العالى   وفى انشائه الاسهى مزاج القهوة
فمتى تقل بيتا فقل ان الذى   ومتى يدر سجعا فقل ان التى

وقال كنت

٥٠

كنت فى ظلمة من الحال لكن   بين شمسين قد اضاءت حياتى
وغمامين ينشان نباتا   بثمر الاخر من جميع الجهات

نباتى المناسب كيف تلقى   شتا شام به انهشم النبات
وبرقا ضاربا من فوق بشت   فضربته لعمرى والعبات

يا سيدى هنيت عيدا اتى   بالسعد يجلا من جميع الجهات
لا غرو ان احييتنى بالندا   ان الندا والشمس محيى النبات

اهوى الصغر فان لاح العذار فقل   فى لوعة خمدت من بعد ما حميت
وقل لمن قال فى خدى زمردة   لذاك حية ايرى عنك قد عميت

كتبت وقد وجدت من التشكى   ومس السقم اكثرها وجدتا
الم تعلم بأنك ضمن قلبى   فما يصل السقام اليك حتى

بروحى من نص الغزال لها الولا   واقسم ما لى غير جفنك وارث
وعدّ البرايا حسنها فهو اول   وشمس الضحى والبدر ثانٍ وثالث
وقد سألوا اهل الكؤوس كريقها   مدام فقالت للكؤوس الخبائث
وهل فى الورى سحر وما غير لحظها   ولفظ علاء الدين للسحر نافث
ارى لعلى رتبة وفضائلا   تقرها هذى النجوم المواكث

فاجم اجلالا عن القول واللقا وبعثنى من سابق البر باعث
واحلف ما فى الدهر مثل عليه ويحلف اهل العصر ما انا حانث
عريق التقا وفى السيادة حقها فيا حبذا منه قديم وحادث
سما وحمى الدنيا باقبال شخصه فدت شخصه سامٍ وحامٍ ونافث
وطالت معاليه الى الغاية التى جرى البرق فى آثارها وهو لاهث

رب راح بت اشربها من يدى عذب اللمى خنث
قابلت فى الكاس وجنته فسقانيها على الثلث
بابى الساقى ومعانى خلقه الدمث
سل سيف المزج فارتعشت وغدت تنزو من اللهث
قلت دعها قال قد سرقت من سنا خدى ومن نفثى
قسمًا لو لم تضم على كأسها طارت من العبث
خمرة بالجام ناهضة نهضة الأرواح بالجثث
لو ذكرناها الذى جدث قام نشوانا من الجدث
ظن قوم شربها رفثًا لا سقوا من ذلك الرفث
هاتها راحًا كلفظ فتى طاهر الأخلاق منبعث
هات مدح ابن الأثير تجد طاهرا يغنى عن الخبث
مجزل النعمى كأن به للثنا نوعًا من الغرث
لعلاء الدين نشر ندًا لم منا كل ذى شعث
ترفع اللأوى مواهبه مثل رفع الماء للحدث
ومعال عقدا قربها بالثريا غير منتكث

ويراع

ويراع خيف مضربه فذكورا البيض فى طمث
نافث سحر البلاغة فى عقد جلت عن النفث
قلت العليا لسودده صن وقل المال قم فعث
ما على من ام ساحته ان عام الجدب لم يغث
جاد حتى قال لائمه ان بعض الجود كالملوث
وهمت نعمى يديه على كل ذى صفو وذى غلث
كالحيا قد عم محترثًا ودقه او غير محترث
عذلوه فى مكارمه وهو ماض غير مكترث
ايها المستن فى حدد للعلا والناس فى وعث
والذى لو لم اخط له مدحًا للمسك لم أمث
لا تسل عن حال عبدك فى زمن مستحكم المغث
محن تأتى على عجل وامان جمه اللبث
اصغ ساعف قدم ارع انل اعطف ارحم صن اعذ اغث
شكرت نعماك اعظمنا فى البقا والبعث والجدث

قديمة راح فى يمين حديثة من السن عن شيخ التصابى محدثه
تثنت على رغم القلا وتربعت لوصلى محمى العاذلات مثلثه
فدا لوزير الملك ملبس صحة لنا الاعادى والجناة مؤرثه
ويمنًا على مصر وشام افاضه وزير زمان ساعد السعد مبعثه
وزير لديه العقد والحل راقنا فما عقدة فى الحاسدين منفثه
اخو السعد فى كل الامور ارادها تهذب ما كان الزمان قد احدثه

تهنى بلقياه حمامصر انهـا   بغيبته حاشا المزاج مغلث

وقـــال

وو ارثة الألحاظ من حدق المها   غدت نار قلبى من هواها مورثه

مذكرة الأسياف من لحظاتها   وقد لت علامات الفتور مؤنثه

تغزلت فيها وامتدحت اخا العلا   امام التقى والنفس غير مغلثه

ولم لا ومن نعماه للفكر باعث   على ادب مامات الا ليبعثه

امام لهاه بالمعالى فقيهـة   وامداحه بالمكرمات محدثه

امولاى شهرا جامع الشام ازهعا   على موتر من فكرة البعد محدثه

وقد بنيت حماهما فى اضالعى   وعزوا ناس ان تكن مثلثه

وقال من المثانى

لله خال على خد الحبيب له   فى العاشقين كما شاء الهوى عبث

اورثته حبة القلب القتيل به   وكان عهدى ان الخال لا يرث

وقال وقد وقعت المادنة الرابعة من مدرسة السلطان حسن

ثلاث موادن فى الحسن زادت   فرابعها لاجل العين جانى

وما نقصت محاسنها ولكن   ليحلف واصفوها بالثلاث

قافية الجيم وقال تاجيه

واحيرة بظلام الطرة الداجى   وشقوتى بنعيم الملمس العاجى

ويا ضلال رشادى فى هوى صنم   لا شئ اهتك لى من طرفه الساجى

يشج ماء دموعى خط عارضه   ويلاه من عارض للدمع ثجاج

ايها عذولى وباعد فيه عن بصرى   فما اظنك من سيل البكا ناجى

واعجب لشيب عذارى تحت ادمعه   كأنه زبد من تحت امواج

قداسرج

قداسرج الحسن خد بر فدونك ذا   سراج خد على الاكباد وهاج

والجم العذل واركض فى محبته   طرف الهوى بعد الجام واسراج

وقسم الشعر فاجعل فى محاسنه   شذرا لقلائد واهدى الدر للتاج

الواصل الجود فينا غير منقطع   والفارج الحال منا بعد ارتاج

بحر ترى المال سار من انامله   كأنه زبد من فوق امواج

حباله الله فتح الجود فابتدرت   اليه افواج قصد بعد افواج

واصبحت هذه الأفاق آمنة   بعدله بعد ارهاب وارهاج

كأن آراءه بين الديار بها   كواكب تتجلى بين ابراج

فى كفه قلم ناهيك من قلم   للمال مجر وللنعماء فراج

سهم لمن رام تنفيذ الأمور به   لكنه هدف للطالب الراجى

اذا انتحى الامر فانظر فى الطروس لى   محرك لسكون الخلق مزعاج

لا يعدم الفضل منه اى متجر   ولا رقوم المعالى اى نساج

يا قالة الشعر فى الاقطار طالبة   مراد قصد اليه يلتجى اللاجى

سعيا لأبواب تاج الدين ان لها   منهاج فضل برى الوصف منهاجى

يممته والغلا والفقر قد جمعا   لحالتى بين طاعون وحجاج

مجاوبا منه فى سر وفى علن   ودا ورفدا ينادى كل محتاج

لما دعى لدعوة الاولى فاسمعنى   لبست بردى واستمررت ادراجى

فاستقبلت جدب احوالى غمائمه   وبدلت حزن افكارى بأبهاجى

وتابع الرفد حتى ما ظننت اذا   انى من السيل فى ابوابه ناج

ذاك الذى يحمل المهدى مدايحه   جواهرا من حلاه بين ادراج

ملكت شعرى على الاشعار حين حوى   ذكر اسمه فهو رب الملك والتاج

كم عذول على هواك اداجي … يا رشا من سطاه لست بناجي
لك خد سناه يوهج قلبي … حزني من سراجك الوهاج
وعذار ظننه وهو خاف … حول خديك الديباج
حبذا انت من هلال سعود … بت فيه ارعى نجوم الدياجي
وغرير قضى مجاي وعمري … في هواه وما تقضيت حاجي
كلما اشتقت سابقا من لماه … عوضتني عيني بدمع اجاج
اقسم الحب لا يغير صرفي … من شجون ولا يصح مزاجي
سقم ثابت وعقل شريد … طالما احتجت فيهما للعلاج
وعذول في الحب يجمع للمغرم بين الطاعون والحجاج
مطمئن على الملام وعندي … شغل عن ملامه بانزعاج
ولئن كان عن رضى الحب حزني … لمن الحزن غاية الابتهاج
لي من ادمعي ولفظي درّ … حسن الاتساق والازدواج
تلك منثورة على حلة الحسن … وهذا منظم في التاج
الرئيس الذي تناجت عليه … كلم المادحين اي نتاج
والكريم الذي به انفق الـ … قصد وراج القريض اي رواج
كاتب يبدل النضار صحاحا … ويصون الشذور في الادراج
عرف الملك منه تنبيه رأي … سائر في الهدى على منهاج
ويراعا بصدره يتقلى … كل راج يسعى اليه ولاجي
ماله من يراع فضل وفضل … يوم سلم يدعى ويوم هياج
كلما لاح في عجاج سواد … وفر البيض من سواد عجاج

ذي

ذي سطور مثل البساتين تجني … وهي حول الاسلام مثل السياج
انشأتها يد ابن خضر ففاحت … وسرى عرفها بكل الفجاج
سيد اجمع الثناء عليه … يوم فضل فلات حين احتجاج
كم عرضنا مقدمات اماني … لنداه فاحسنت في النتاج
من اناس من التقى والمعالي … وهم بين نطفة امشاج
واضحى العلم والهدى بسناهم … يتجلى عن الورى كل داج
يا رئيسا اضحت به حلب الشهباء ملقى الافواج فالافواج
كل نعماء غير نعماك عندي … في صلاة الصلاة مثل الخداج
فابق يا مرتجى الندا في معال … ما لابواب سعدها من رتاج
تتمنى بلا احتياج لمغناك … سرانا فكيف عند احتياج

بروضة حسن والعذار سياجها … اغث مهجة اضحى لديك احتياجها
وداركْ فتى اشفى على الموت نفسه … ولو شاء ذاك الحسن هان علاجها
فكم ليلة قد صح فيك مزاجه … بكاس ثنايا منك كان مزاجها
احاشيك ان تقضي حشاشة مدنف … ولم يقض من عود التواصل حاجها
واني الى حسن التجلد ساكن … فما بال عذالي يزيد انزعاجها
اراقب من هم التفرق فرجة … وما الدهر الا غمة وانفراجها
نديمي هذا الغيث فامزج بقطره … لنا قهوة قد كاد يذكو زجاجها
وانتج به در الحباب فهكذا … قطار الحيا در البحار نتاجها
وزاوج ثنايا بالحباب فانما … يزين اللآلي في النظام ازدواجها
والطف بهذا الكاس همي فانني … ارى السرج تطفى وهي تطفى سراجها

لئن زان هذا العقد جيداً لدولة ... لقد زان فرقاً للفضائل تاجها
رئيس اذا اجريت في المدح اسمه ... رايت المعالي كيف يجري ابتهاجها
فما رفعت الا عليه بيوتها ... ولا نصبت الا اليه فجاجها
باقلامه تحمى البلاد وتحتوى ... فياحبذا امتناجها ورتاجها
كأن شبا اقلامه في طروسه ... اسنة جيش والمداد عجاجها
لها من عيون اللفظ كل بديعة ... يبشر افكار الرواة اختلاجها
يروقك في سحر البيان وانما ... يروعك من مثل الضلال محاجها
بها انتظمت خير العقود وثقفت ... فهوم البرايا زيغها واعوجاجها
ثوى بحرها في ساحل الشام وابرزت ... لآلي نماها عذبها لا اجاجها
بكف كريم الاصل من طرفي علا ... يصوب نداها او يصول هياجها
اخو شيم قد سلمت لفخارها ... مفاخر قوم كان نجما حجاجها
كأن دروج الخط منه لحسنها ... خطوط الملاح يستبيد اندماجها
كأن صلاة البر عند نواله ... صلاة يوفي نقضها وخداجها
فاحسن من صوب السحاب هباته ... واحسن من تلك الهباة رواجها
لئن قصرت افكارنا عن مديحه ... لقد طال في ليل السطور ادلاجها
لئن كان أخلاقي مصر لقد سرى ... فقالت لمرآه العزيز المجاج ها
امولاي لي شوق مؤرق مقلة ... ضعيف على بحث السهاد احتجاجها
فللسهد ما طافت عليه جفونها ... وللدمع ما دارت عليه فجاجها
بعثت مدى الايام تحى سياده ... لبيتك قد جلت وجل نتاجها
فلا سودد الا اليك معاده ... ولا مدحة الا اليك معاجها

وقال ايضا

حلفت

حلفت بليل الشعر منه اذا سجى ... وضوء الضحى من وجهه متبلجا
ومن ادمعي بالمرسلات من الاسى ... ومن اضلعي بالموريات من الشجا
لقد الجم العذال وجه معذبي ... ولاح في جنح الظلام فاسرجا
وفرج غمي ذات يوم بزورة ... فقلت لعيني انظرا وتفرجا
ظلاماً وبدراً فوق غصن على نقا ... دجى وتجلا وانثنى وترجرجا
وخداً كفاني صبوة شم ورده ... فكيف وقد زاد العذار بنفسجا
صحيفة حسن قابلتها ملاحة ... الم تره سطراً عليها محرجا
بروحي في افق المحاسن كوكب ... على مثله قد طاب لي سهر الدجا
نهاني عنه الهم قبل عواذلي ... واخرجني عنه وما كنت مخرجا
وازعجني شيب بفودي طالع ... وما كان وقع الشيب لي عنه مزعجا
فيا لك مقطوفاً لعذار هجرته ... فما عرجت عيني له حين عرجا
دنت داره مني وشط مزاره ... فهل ابصرت عيناك ثغراً مفلجا
كأني لم انعم بدينار خده ... مشوقاً على نقد العدا او مبهرجا
ولم اصب من لهو بنقطة خاله ... الى كرة من حولها الصدغ صولجا
ولم احجب العذال عنه بحاجب ... رأوا عنده حق الملاحة ابلجا
ولم اترشف بعد فيه مدامة ... على يد دفاعة حجة الحجا
ولم اعط كأساً بالنضار وخمرة ... لمعطيه بالدر النظيم متوجا
ولم اتلقى النهد في الصدر جالساً ... واسري برحالى الشكيم مهملجا
الى الروض فياحاً من الزهر باسماً ... على الزهر رفافاً لذي الطل سجسجا
احبر في مدح الامام محمد ... من اللفظ ابهى الروضتين وابهجا
وما هو ممن لا انقح مدحه ... فاتى اليه بالمديح مروجا

اخاف له نقدًا فأبطئ فالثنا ... بجمع ابجاد الحروف من الهجا
الا ترأني قد لجأت بظله ... ودافعت حرًّا من اذى الدهر موهجا
اخلد تاريخ العلا بصفاته ... واروي حديث الفضل عنه مخرّجا
واصرف آمالي التي قد تقسمت ... الى مرتجى ما باب نعماه مرتجا
كريم اذا ما قدم الظن نحوه ... مقدمة من منطق المدح انتجا
ولا عيب فيه غير اسراع جوده ... فليس يهنّى بالمواعد محوجا
وافراط كتم للندا وهو ظاهر ... وهل مانع للروض ان يتأرّجا
فتى الدين والدنيا يهلك ملحدا ... لدير وينجو راشدٌ مع من نجى
فتاوى على سمت الهدى وفتوة ... تجانس معنى لفظها وتدبجا
وتدرّ عى قصد العفاة فغاثها ... وبأس كوى قلب العدوّ فانضجا
وعلم اقامته المباحث ناصرا ... فقل علمٌ ردّا لأسود وهجهجا
هو البحر يروي حول شطيه واردٌ ... ونغرق من قد لج فيه ولجلجا
له قلم يحمي الحمى برقاعه ... ويكتب بالنعمى وبالعلم مزوجا
اذا قال لم يترك لذي القول موضعًا ... وان صال لم يترك لذي الصول مولجا
فكم من بليغ في الورى متفصح ... وعى لفظة من كتبه فتلجلجا
وكم من كمي صار كالدجّ حيرة ... فلا غرو ان قالوا الكمي المدججا
وكم منهج في القول ارشدني له ... وكم امل انشاه لي حين انهجا
وكم كسوة لي في دمشق افادها ... وقد كان نظمي من ذي البرد اعوجا
وكم نطقت نعماه مني مادحًا ... سرى ذكره غربًا وشرقا فأدلجا
وروّى نباتيًّا من القول طالما ... سقاه ابوه الغيث نوءًا مثججا
كل الخير خذها من ثناي كرايمًا ... ابت من سوى اكفائها ان تزوّجا

اوانس

اوانس ابكار يحق لحسنها ... على ساكن الأمصار ان تتبرجا
تهب للقياها الكرام من الحيا ... ويحدي بذكراها المطي على الوجا
لها ان تقم في دارة الافق منزل ... وان تسترحلت من ثرياه هودجا

مدت اليك المعالي طرف مبتهج ... وأعربت بلسان المادح اللهج
واشرق المنبر المسعود طالعه ... بخير بدر بدا في اشرف الدرج
خطبت بالشام لما ان خطبت له ... فاهنا بمتفق اللفظين مزدوج
ياحبذا افق عطرت جانبه ... حتى استدل بنوا الامال بالأرج
صدر العلا فتمكن بالجلوس به ... فقد جلست بصدر غير ذي حرج
واصدع بوعدك لا لفظ بمحتبس ... اذا خطبت ولا فكره بمنزعج
تصبوا الورى لسواد قد ظهرت به ... كأنما اسود المهج
عين الزمان تحلى في ملابسه ... وانما تحلى العين بالدعج
اعظم بها من مساع عنك سايرة ... فقد سلكن طريقا غير ذي عوج
ولجت للعلم ابوابا متى خطرت ... بها العزايم ابواب العلا تلج
ودافعت يدك الأمال جايدة ... تدافع السيل في اثناء منعرج
مناقب يهتدي وفد الثناء لها ... بواضح من ضياء البدر منبلج
كأن نغمة عافيه بمسمعه ... اصوات معبد في الثاني من الهزج
ياطالبا منه جودا او مباحثة ... رد بحره العذب واحذر سورة اللجج
بحر الندا والهدى ان شمت مورده ... شمت النجاة وان هيجته يهج
مبصر الرأي ماخوذ بفطنته ... الى المراشد من لوا على النهج
هذا وليل الشباب الجون منسدل ... فكيف لما يضيء الشيب بالسرج

إيهٍ بعيشك بدر الدين سد فلقد | ادلجت للفضل فينا كل مدّلج
انت الذي فضل الاخبار شاهده | فيممته بنوا الأمال بالحجج
من فيض جودك جاد الفائضون نذا | كأنك البحر يروي عنه بالخلج
لازال بابك للمغلوب جانبه | وواجد الهمّ باب النصر والفرج

وقال ايضاً تاجيّة

اقسمت من فرعها المسبل الدجى | كالآبنوس بمشط الرجل في العاج
لقد تورّط قلبي في حبائلها | فما ارى انه من جبّها ناجي
لم انس يوم النوى دمعاً بوجنتها | كما نثرت لآل فوق ديباج
وناظري حين اخلا الجزع ساكنه | كعارض بعقيق الدمع ثجاج
محجوبة ان اقل عمري انقضى فيها | قضى حجاي ولم يقض للقاحاجي
لاعيب فيها سوى ريق على بردٍ | مبرد في الشتا والصيف ثلاّج
قسمت اغزال شعري والمديح لها | نظم الشذور ونظم الدرّ في التاج
يحيى الذي جعفر والفضل قد فنيا | وظله لاعدمنا ظله ساجي
ذو الجود كم جمل من وفر راحته | قد عوجلت قبل تحصيل باخراج
والبكر والمكرمات الغرّ كم هرعت | اليه افواج قصدٍ بعد افواج
كم من بنات وابناءٍ قد اجتمعوا | على قراه وزوجات وازواج
كم بين ابيات مدحي له شيم | كأنهن نجوم بين ابراج
بحر أدى مقبلات الخير اكثر من | ماضي سراها فما عدّى لأمواج
في كفه قلمات الرجحان على | سواهما بين كفات وادراج
يا حبذا قلم التصريف مع قلم الأ | نشاء من سابق في الطرس هملاج
وحبذا الطرس منشوراً بنفع رجا | وملتقى كل ذي هم بافراج

وحبذا

وحبذا من حباسيّ وانعمه | فراحة لمشار الخطب مهتاج
في الحمد والاجر ذو فكرٍ وذو نظرٍ | الى ضميم العلا والفضل ولاّج
قضى له الله ان تعلو مراتبه | وان يكون ملاذ القاصد اللاج
مهنّأ الجود مدلول النوال على | اهل المقاصد دار حال المحتاج
اذا اراد قبول البر خالقنا | هيّأ نوافله في وقت احواج
يا مذكري من كريم الدين انعمه | بمصر دم انت تاجيّ العلا تاج
لقد منحت كثيراً من قليلك اذ | قليله في كثير الوفر رواج
فانت عندي وعند الناس اكرم من | ذاك الممكن يا نعم الفتى الراجي
مولاي مولاي تاج الدين ممتدحاً | حاشى لمنهاج ذاك الباب منهاج
احسن بها جبّة قد فرّجت غممي | عوديّة اطربتني بعد ازعاج
شكراً لنسّاجها بل للجواد بها | مستفتحاً باب شعري بعد ارتاج
ان يكسني ما سيبليه الزمان فقد | كساه ما ليس يبلي نسج نسّاج
لأجعلنّ لشعري عنده ملكا | على الرواة سنيّ الملك والتاج

اشرق الشام فما | ايمن يا طالع نهجك
ثم لمّا فاح مسكاً | قيل من جا قلت فنجك
كم هلال كاد يا | قام ان يحسد سرجك
وابنه الكاتب قد | ودّ اذاً يكتب درجك
واسترق الجود حراً | اتوك الكل تنجك
صيدك الاجر ودار العدل | لا تبرح مرجك
حجّ في هذي الرعايا | قبل الرحمن حجك

وقال علائيه

اسرت في الحب يا نجو فمن ينجي * يا طفلة الترك من هجرانك الكرج
هل ثمة منك مثل الراح عند فمي * وعند عاذلي الغيران كالينج
كالشهد لفظ علاء الدين نرقبه * والسم نحو عداه الدين نسترجي
اهلا بمقدم مزود الهلال بأن * يمسي لمركوبه المسعود كالسرج
ملك الكتابة اي الارض واصلها * سعاده كان سعيد الوصل والدرج
ان بت في مرج ذكراه فاني من * هم التباعد في هرج وفي مرج
قد فقعت بالثناء مهجة نسبت * في الخاص قدما وقد عادت من الحرج

وقال

عذولي منك في امر مريج * وسمعي منك في ذكر اريج
بذكرك طاب منطقه واغرت * ملامته هوى قلبي اللجوج
كما اغرى الملام نوال كفي * ولي الدين ذي المدح البهيج
كريم لو تفاخره كرام * مضوا يغدوا بغيظ في ضجيج
لو ان ابن الفراة لنيل راجا * تفرجنا على ذاك الخليج
مليحي له في الجود باب * يكاد زحامه ينهى ولوجي
بدا جودا فان احجب لعذر * اتيت بطوح فيه على مليج

وقال يستهدي فحما

مولاي مولاي نجم الدين دعوتني * في قصد جودك لا يحتاج للحجج
ومن اذا ابصرت عيناه عبدكم * في الباب ابصر ما يرجوه من فرج
هذا دجى الدجن كم ارسى وكم لك من * عقد من المن عندي واضح النهج
در المقال وتبر الجود تبعثه * فابعث لكانوننا شيئا من السبج

وقال يا قادما

يا قادما باليمن للمحتاج في * احواله والمن للمحتاج
قسما بسودك الجلي وفانه * منهاج فضل ماله من هاج
ما ترفع الايام رأس رياسة * الا اذا وسمت بهذا التاج

يا واعظ الشام والثناء له * في سائر الارض سائر الارج
من ير كرسيك السني فقد * راى ابن جوزيها على درج
يا نور افكارنا واعيننا * اغنيت اوقاتنا عن السرج
فرجت بالوعظ عن خواطرنا * فنحن نفديك يا ابا الفرج

امام التقي دم لنا مرتجى * وما باب فضلك بالمرتج
جلست بمصر عن الحاكمين * كانا ذوي نسب مبهج
فليس الدقيق كمثل الجليل * وليس العلي كالخزرجي

وافى الي بمدحة قد اخبرت * عن كل بيت جيد من ابن حجا
فسكت عنه فجاني بهجائه * لاجيبه هيهات اخلفه الرجا
من كان في حال المدائح ساقطا * عندي فكيف يكون في حال الهجا

اشكو السقام وتشكو مثله امرأتي * فنحن في الفرش والاعضاء ترتج
نفسان والعظم في نطع يجمعنا * كانما نحن في التمثيل شطرنج

اخرجت قلبي الذي صيرته وطنا ايام لم تك ذا زيغ ولا عوج
فكدت بالرغم اخلي منك جانبه خوفا عليك من المستوطن الحرج

وقال

جاء الطواشي وبها بصفية كأنها الصبح اذا ما تبلجا
مستورة بذيله فحبذا طرة صبح تحت اذيال الدجا

وقال

بنفسج الخد منه دع مشيب خدي المثلج
عندي هوى معرض لا يرضى بشم البنفسج

وقال

خلعة قاضي القضاة لا برحت بك التهاني وفي رجا الراجي
للحكم كالملك انت صالحه يا خلعة الطيلسان والتاج

وقال

قلت لشعري صامتا بعدما قد كان ذا هرج وذا مرج
فقاع قلب الضد لا صنعة لا خاص اصبحت ولا اخرج

وقال الحمد لله كم عطا له في كل قصد وكل منهج
ملك العلا والعلوم جدده وخلعة الطيلسان والتاج

وقال

عجبت لانكاد الزمان وان طمت ولا عجب في فكرة تتوهج
احاور من اهوى ولا وصل بيننا كأني ومن اهواه ثغر مفلج

وقال مكررا للمعنى

افدي الذي جبينه في شعره طرة صبح تحت اذيال الدجا

مالي

مالي به مع قرب داري ملتقى فهل رايت ثغره المفلجا

كلفت بشادن لا عذل يثني جماحي في هواه ولا الحاجي
اقبل من عذاري وجنتيه سياج الورد او ورد السياج

واهيف القد فتان العيون قضى على الجوانح واستولى على المهج
لثغره والخدين وطرته شبه من الدر والياقوت والسبج
يا لائمي في رشيق القد معتدل اقصر فان غرامي غير ذي عوج
اشكو الشدائد من وجد اكابده ولست ايأس في شكواي من فرج

لهفي على منعم فاز به اسود كالليل اذا الليل سجى
كان تلك المشتهاة تحته طرة صبح تحت اذيال الدجا

الهي سلمت من الضرب في بلاد لعيشي فيها حرج
وارجو الخلاص فقرب به لباب السلامة باب الفرج

قافية الحاء وقال يمدح الملك الافضل

لتهن عينا الى مرآك قد طمحت ومهجة فيك بالاشجان قد صلحت
يا من اذا باعت الابصار اسودها بحبة فوق خديه فقد ربحت
لا اشتكي فيك اشجاني وان مكثت ولا اكفكف اجفاني وان نزحت
انا الذي كرهت انفاس صبوته وكلما مس نارا ندها نفحت
يزيدني العذل تبريحا الذي به فليت عذال الحب فيك لا برحت

ويجب الدمع عيني حين يجرحها   وما العدالة الا حيثما جرحت
ما ادمعي في هواك السمح باخلة   وكيف وهي التي بالعين قد سمحت
سقيا لأوقاتك اللاتي اذا ذكرت   حلت على انها بالحسن قد ملحت
حيث الصبا يشذا الأزهار نافحة   في فحمة الليل والاقداح قد قدحت
وللقيان بورق الطير مشتبه   هذي وتلك على العيدان قد صدحت
والزهر كالضيف امسى وهو مبتسم   على رقاق من الصهباء قد ربحت
والراح في يد ساقيها مشعشعة   كأن وجنة ساقيها بها نضحت
ساق اذا اغتبقت ندمان فهو متى   اضاء مبسمه للصبح فاصطبحت
لدن المعاطف يمان ومقلته   تسقيك ان جملت راحا وان لمحت
ذو ناظر بالحيا والسحر مكتحل   فالموت ان غضت الاجفان او فتحت
كم قابلته لكي تحكيه نرجسة   فصح ان عيون النرجس انفسحت
اذا اعتبرت معاني من كلفت به   عجبت من حسن ما دقت وما وضحت
تلك التي خلفت عيناي غارقة   ترعى نجوم الدياجي كلما سبحت
اها لذكر ليال ما فطنت لها   حتى اناخ عليها الدهر فانتزحت
كم يقصد الدهر اغضابي بقادحة   في الحال لكنها في الصبر ما قدحت
ان غاب رونق الفاظي دو واحني   ففي السماء بدور طالما نبحت
دع الليالي اني قد غفرت لها   بالافضل الملك ما كانت قد اجترحت
جاءت به مغرب الأوصاف مشرقها   فنال ما اقترح العليا ما اقترحت
ملكا لها عن الامال قد فحصت   وراحتاه عن الأيام قد صفحت
له خطا حازت العليا وما فخرت   وانمل كفت الدنيا وما نجحت
تنداح اغداة الجود طلعته   كأنما منعت كفاه ما منحت

كانت

كانت بنو الدهر غضبى مع زمانهم   لكن على يده الفياضة اصطلحت
كم منطق فصحته بالثناء وكم   نحو من الجود في اهل الرجاء نحت
كم نعمة سبحت عن بيت سودده   في الخافقين وكم من مدحة سرحت
لا عيب في مجده العالي سوى اذن   في الجود لا تسمع العذال ان نصحت
اما الرعايا فقد ردت بدولته   لها وجوه الاماني بعدما جمحت
كل البيوت من الأموال باسمة   الا بيوت من الاموال قد كلحت
بين الصوارم والاقلام فكرته   اذ دبرت افلحت او صاولت فلحت
سجية في بني ايوب قد لهرت   وبين ال تقي الدين قد رجحت
يمد زندا الى العلياء واريه   انوارها وهي ما غيبت ولا قدحت
اذا اطال كريم وعده اختصرت   وان طوى قلب باغ غلها شرحت
يا ابن الملوك جرت انوار غرتهم   غياهب الأفك عن طرق الهدى ومحت
لو لم يكن لك حق الملك من قدم   لكن حقك بالنفس التي طمحت
لو خط بعض اسمك العالي على علم   وقابلته حصون الأرض لا فتتحت
انت الذي قدمت امداحه فكري   فخرا على فكر من بعد قد مدحت
انت الذي فسحت نعماه والدي   حالي وفكري في الغماء فانفسحت
واودعتني جدوى كفه منن   كأنها بعد من جفني قد رشحت
كم مدحة لي من اثار انعمه   سيارة لنجوم الليل قد فضحت
يطالع السعد لا حدى ولا حمل   حازت مدى الشهب والغفران   ما انتطحت
لله درك من ملك له شرف   ثنا قرائحنا عنه وان كدحت
دامت لملكك اوقات الحبور اذا   تقلدت من حلا اقبالها اتشحت
وجاد قبر الشهيد الغيث ينشده   يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت

بكى الشعر ايام المنى والمنايح … فهى كل بيت للثنا صوت بايح
وغاضت بحور المكرمات وطوحت … باهل الرجا والقصد ايدى الطوايح
ولما ادلهمت صفحة الافق بالاسى … علمنا بان الشهب تحت الصفايح
حيا المزن اسعدنى على فقد سادة … بدمع كجدواهم على الناس طافح
ابعد بنى شاد وقد سكنوا الثرى … قريض لشادٍ او سرورٌ لفارح
ابعدهم ملوك العلم والبأس والندا … تشب العلا نار القرى والقرايح
اما والذى اخلا حمى الملك منهم … وعمّر بالعليا رسوم الضرايح
لئن اوحشوا منهم بيوت مقامهم … لقد اوحشت منهم بيوت المدايح
يجرح قلبى بعدهم صوت ساجع … يذكرنى عهد الأيادى السوافح
فيا فرح ضعفى حيث صرت فريسة … وصار حمام الايك فى الطير جارحى
تلى فقد اسماعيل فقد محمّد … فيا للأسى من فادح بعد فادح
وزالا فما انسان عينى بممسك … بكاءً ولا انسان قولٍ بكادح
كأن لم نجد بعد المؤيد افضل … فمن جذع يد الجياد وقارح
كأن زناد الفضل لم تور منهما … سنا شيم ما فيه قول لقادح
كأن لم يقم بالمكرمات مطوّقٌ … لدى الباب يشدوا بالثنا شدو صادح
خذ الزاد يا ضيف المكارم وارتحل … بنوح فقد اقوت ربوع المنايح
نزحت دموعًا ونزحت ركايبًا … فلله فى الحالين حسرة نازح
بروحى ديار الفضل صوّح روضها … كأن لم يجب فيها المنى صوت صايح
بروحى غريب الدار والنعش عايدًا … الى ارضه الثكلى غريب النوايح
بروحى نظير الغصن فى دوحة العلا رماه فأوداه الزمان ببارح

رمى

رمى قرعه من بعد ما مد ظله … على كل غاد ملغفاة ورايح
وجمل دنيانا ببث جميله … وغطى على مكروهها والقبايح
وساس رعايا ارضه واطاعه … على جانب العاصى هوى كل جامح
وأعطى عطاء السحب فى حال عسرة … تقوم باعذار النفوس الشحايح
وزاوج بين الحلم والباس ملكه … فمن اعزلٍ مثل السماك ورامح
ورتل عن اسلافه سور العلا … خواتمها موصولة بالفواتح
وقام الى جمع المحامد طامحا … فوالله لم يعدل به عزم طامح
ووالله ما نقضى حقوق محمّد … اذا نحن بثينا عليه بصالح
ولو امكن الغيث الندا بوليه … فدى صالحا من آل شاد بطالح
وردّ الردى عن فايض البر عنده … اعز مكان فى الدنا سريح سايح
هو الموت لو يثنيه بأسٌ ونايل … ثنته سجايا كفه فى الجوانح
هو الموت ما يعييه تاوٍ بمعقل … ولا واصل فى النبذ من خطو سابح
ولا اسد يرنو باحمر اجزر … تكاد به تشوى لحوم الذبايح
ولا اسد الابراج فى الشهب كاسرًا … بتكرارها سرت النفوس الصحايح
كفى بنى ايوب للناس واعظًا … وان صمتت افواههم فى الضرايح
ومرقا المنايا نحوا فاق عرشهم … وما كان يرقى نحوها طرف طامح
سلام على جبات اجداثهم ولا … سلام لنار الحزن بين الجوانح

سرت قمر من مسبل الشعر فى جنح … بسفح النقا آها على مسبل السفح
مجبة لا اظعن فيها الغايب … على انها تمشى فتهتز كالرمح
سقى الله ليلا صالحت فيه باللقا … فما كان اشهى من لقاءٍ ومن صلح

اسُدّ بطول اللثم فاها مخافة … على اليلتى ان يهجم الثغر بالصبح
ويخطر فى وشى الحرير قوامها … ويجم الدجى بالغيظ يعثر فى مخ
زمان مضى حلو المراشف والجنا … وعيش تقضى أمن السرب والسرح
ولا عيب فى تلك الليالى التى خلت … سوى انها مرّت على الطرف كاللمح
تولى زمان الوصل وانقرض الصبا … فيا عجبا للدهر قرحا على قرح
سلام على العيش الورىّ زناده … على انه العيش البرىّ من القدح
وغانية مثل الحياة احبها … وان كان فى كدّيها العمر او كدح
وما غنانى عاذل متنصّح … وما الغش الا ما سمعت من النصح
يطوف بسمعى لفظه وهو بارد … وفى القلب ما فيه من الوقد واللفح
وفى الخفرات اللاى يغنى بلفظها … عن العقد والفرع الاثيث عن الرشح
غزال رعت فى الحب اخضر عيشتى … لقد عرض الظبى الاغنّ عن الطلح
وقد كان لى والدهر فيها وقايع … فلما اجتمعنا آذن الدهر بالصلح
تعشقتها والخد يشبه خدّها … واعشقها والشيب ملتمع اا
كأنّ جفونى اذ تكاثر دمعها … بنان ابن فضل الله متصل المسح
وقائلة ما بال عرفك صابر … على الفدح فى الدنيا على اثر الفدح
فقلت رايت السمر اقوم ما ترى … اذا صبرت عند الثقاف على الكلح
فقالت دع التقليل عنك وقم الى … نوفج فضل الله فى زمن الفرج
وبادر لمحيى الدين تلق شمايلا … مدرّبة لم تدر ماهية الشح
فقمت ولكن بعد ان وضح الدجا … وعدت بمشهور الشا طاهر سمح
يوارى زناد فى المجد والعلا … ولكنه البرىّ من القدح
رئيس رأى آمالنا وهى تشتكى … من الدهر اسقاما فقال لها صحى

يسابق

يسابق آمال العفاة بضعفها … تمنت ويمسى فى النوال كما يضحى
مغيث الرجا والخوف والذل والخطا … ببذل الندا بالأمن بالجاه بالصفح
اذا وصفوا المدّاح بعض صفاته … فماذا باكباد الاعادى من الشرح
وان فتح الراوى معان فخاره … فدع ما رواه آل خاقان للفتح
ولما علا نحو السماء سناؤه … اتى بالنجوم الزهر والسحب الدلح
سحايب آلاءٍ تجول على الرجا … وانجم آراءٍ تدل على النجح
وسعدا فاد الملك اخبية الهنا … وانحى على اهل المكايد بالذبح
كذلك فليحك النضير نظيره … بغرّ المعانى والمراشد والمنح
فيا ايها الساعى لشقة شاوه … تزحزح قضيبا لست من ذلك الطرح
ويا ايها البسّام بشرا وفضله … تعين على اعوانها الشهب الكلح
فداك لك من لوان ميعاد جوده … كفرعون لم يحتج لهامان فى الصرح
وانت الذى اغنيت بالرفد بينهم … وبالغت حتى خلت انك فى مزح
تحيلت فى كتم الذى انت واهب … وهيهات ما للمسك بدّ من النفح
وكم جرّبت منك الملوك ميامنا … ونصحا على فقد الميامن والنصح
وغصن يراع يستظل بر الورى … ويشهد قتل المارقين بلا جرح
وانك يا يحيى لتحيى ذوى الرجا … وتنجى من اللأوا وتحمى من الفدح
وانك يا يحيى لفايض جعفر … من الوفر تزداد امتلاءً على النزح
فلا زلت للراجى جنابك موئلا … وضدك للهمّ المقيم وللبرح
تسامى على المداح قدرك رتبة … فاقصاهم عن مدحه غاية المدح
وكدت لعرفان المكارم لم ترم … بحمدٍ وما حمد الغمام على السّح

خلقت على مرادي واقتراحي　　فذكرك حضرتي في وقت راحي
ولي من طرة لك او جبين　　شجون في المساء وفي الصباح
بروحي انت ذا جفن كليل　　وعيني منه دامية الجراح
غزاني جفنه وشكى فتورًا　　فواحرباه من شاكي السلاح
ونياه سمحت له بدمع　　يرى ان السماح من الرباح
ومالي لا اذيل اجاج دمعي　　على عذب بمبسمه قراح
يحمر اوجه الكاسات هزؤ　　ويضحك في الرياض على الأقاح
اقمت به على نيران برح　　فمالي كابن قيس من براح
وكنت من الاولى في طوع حب　　مضوا امما في عصيان لاحي
اذا سبروا الدموع اروك احدى　　ندى المقلتين بطون راح
وكاد يطير لحظهم اشتياقا　　وكيف يطير مبلول الجناح
ولام على غصون الحسن قوم　　وبعض القول يذهب في الرياح
سقى صوب الحيا زمنا اقامت　　عليه صبابتي ومحاه ماح
كأني لم اصل بعري اغتباق　　على رغم البعاد عرى اصطباح
وكاسات اشد يدي عليها　　مخافة ان تطير من المراح
صفت فصفى الزمان وبشرتنا　　فخلق ردع بشراها النواحي
وقد كال النديم بها نضارًا　　علمنا انها داعي السماح
بكف مزركش الأصداغ تهوى　　لقبلتها وجوه للملاح
عشوت لكاسه لا للثريا　　ونسر الشهب خفاق الجناح
كأني قد سلبت الديك عينا　　فثار من المنام الى الصباح

كأني

كأني قد حملت على همومي　　بها رايات لهو وانشراح
كأني اذ صحا بالمحل افقي　　رايت لقا الليالي غير صاح
اذا ابصرت حدًّا من زمانٍ　　فخالطه بشيء من مزاح
وليل ظلت فيه لفرط عزمي　　كأن الشهب من شرر اقتداحي
وموحشة المفاوز مع رباها　　طفت ابلي وسلن مع البطاح
ارشح

لعزٍّ اولوفر اجتنيه　　على وفق احتياجي واحتياحي
على بها السُّرى وعلى ايادي　　بني الفاروق ادراك النجاح
بني فضل الاله اذا اجيلت　　غداة المحل ايسار القداح
نجوم العلم انواء العطايا　　جياد السبق آساد الكفاح
لآلي السلك في نسب نظيم　　ودعنا من انابيب الرماح
لأحمدهم مناهي المجد عنهم　　فيا كرم اختتام وافتتاح
اخو الاغضاء عن تقصير مثن　　وفي طلب العلاء اخو الطماح
وذو الجود الذي يروي عطاء　　لطالب راحتيه عن رباح
وذو القلم الذي ان قال أغنى　　عن استسماع قهقهة السلاح
سويد القلب قلب الجيش منه　　والا فهو قادمة الجناح
وآية موسوي الكتب فيها　　مجامع للعلا خلت انتضاح
فطورًا فايض العذب المهنى　　وطورًا فايض السم الذباح
ابا العباس قد حفظت ثغور　　برايك فهي باسمة النواحي
تسوّرك بالقنا مما حمتها　　بذاتك او تمضمض بالصفاح
وسام الملك منك شهاب عزم　　كفا المراد قبل الالتماح

وذاهم اذا ضلت سيوف … تنادى الجيش حى على الفلاح
حللت بوادى مصر وشام … محل النيل والسحب الدلاح
يمين مكارم او صدر سر … ملى بالمصون وبالمباح
واغرقت ابن بحر فى بيان … افاف بر على لجج فساح
بيان جوهرة الوضو تروى … عوالى الحرب عنه عن الصحاح
وان النرجس الحاكيك لفظا … ليثنى عن عيون ربا وقاح
وان لم احتك على الغوادى … فخار ما عليه من جناح
فؤاد البرق منه فى التهاب … ووجه الدجن منه فى افتضاح
اما لك رتبة العليا بلفظ … متين قوى واخلاق سماح
وباعث فكرتى سيناجبين … حمدت بها البشرا عند الصباح
عطفت على فى زمن حرون … وجدت برغم ايام شحاح
وقربنى جنابك بعد بعد … ونهنه حاسدى بعد الجماح
ونطقنى نداك وكنت عجلا … فصرت اليوم انطق من وشاح
اليك حسان شعر لم تعرها … ولا احوجتها خط القباح
من اللاتى زكت نسبا وزفت … عليك شمائل الجود الرباح
مزحت كلا الندا والعلم بحرا … فاخرجنا لآلى الامتداح

ما البرق فى كانون قد قدح … والغيم فى كف الثريا قدح
اضوأ من ذهنك نارا ولا … ارق من لفظك كاسا طفح
انور نداك الذهن زندا … على ان امرا فى فضله ما قدح

وكأس

وكأس لفاظ عذاب اذا … مازجها كافور ثلج نفح
وصفت ثلجا فاكتسى برده … ذكاء الفاظك حتى نفخ
وسبح الناس بدريهما … حبا فيا لله من ذا السبح
وصار بالثلج عذاب الورى … عذبا وعافيها غمه فانشرح
لم انسه كالشيب لما اضاء فى … الراس او فى الجلد لما جرح
قد غسل الليل بصابونه … وفاض فى صبغ المسا فانمسح
وخاف ان يعتبق الافق من … انداته صدر الدجى فاصطبح
وعاد خيط الليل من لونه … ابيض كالفرق اذا ما وضح
وسيرت منه الجبال التى … راى بها الساعة طرف طمح
ماكان ذاك الوحد بارى … فى فلك الشهب وثورا نطح
الامر ادهى والذى غاب من … شكوى الورى اكثر مما سنح
سلت يد السعد على النحس من … اهل الشقا سكينها فانذبح
وضاقت الانفس من فرط ما … يندف من راس وقطن قزح
وابيض ذاك الطرف مما بكى … وازبد العواء مما نبح
وانقصف الغصن فكم طائر … ناح عليه بعدما قد صدح
كانما البحر طفى ملحه … فذر الافق على ما جرح
يا مدمل الجرح بالفاظه … وناهبا للدهر عما اجترح
لله ما خابية خلدت … فى صفحة الدهر اجل الملح
اقسمت لو وازنت الشمس فى … الميزان دينار سناها رجح

وقال يمدح اخاه علاء الدين

سلبت عقلى باحداق واقداح … يا ساحر الطرف ويا ساقى الراح

سكران من قهوة الساقي ومقلته   فاترك ملاومك في السكرين يا صاحي
دعني اذا اصبح يجمي في هوى قمري   ببيت ما لي أنشي بيت افراحي
بجوهر الكاس يجلو لي بها عرضا   ظبيٌ يفدّى باشباح وارواح
وفارسيٌّ من الاتراك   في نحو جبيّه قد صحّت بايضاح
يردي الفوارس منه ملتقى رشاءٍ   باللحظ والقد سيّاف ورمّاح
قلبي ابو طالب منه الوصال فما   ينفك من نار شجوي وسط ضحضاح
يا مشتري الخدّ بالمحمرّ من ذهب   داركْ ضرورة محتاج ومجتاح
يا فاضحي في الهوى خط بعارضه   لقد نسخت على عشقي بفضاح
ما انس لا انس لقيانا وقد غفلت   عين الهوى عن قرير العين طماح
قابلت شعرك بعد الوجه ملتفتا   فأنعم الله امسائي واصباحي
حيث الرضا في جبين الصب مكتتب   ايام لم يمح اسطار الصبي ماحي
وحامل الكاس تحت الدجن يعملها   كأنه مدلج يمشي بمصباح
والغيم دانٍ لكاس الراح يمزجها   يكاد يمسكه من قام بالراح
والآن كاسي دموعي والتذكر ان   اعي التذكر تشدو شدو مفصاح
يا عنبر الخال في ريحان سالفه   هل باب عيشي مسرور بمفتاح
وهل الى ارض مصر زورة لشجٍ   بسائل من دموع الشوق ملحاح
وهل اباكر بحر النيل منشرحًا   واشرب الحلو من اكواب ملاح
واشتكي الناي في باب العلاء الى   نعم المليّ بانجائي وانجاحي
ذاك الذي قال شعري ايّ ممتدح   تدعو وقالت علاه ايّ مدّاح
اما زمان عليّ مع شدا كلمي   فقد تجانس نفّاعٌ بنفّاح
اغرّ طامي بحور الفضل ناسبها   بفايص في بحور الشعر سيّاح

من آل يحيى كتاب الفضل متّصلٌ   فيهم بكف قويّ العزم طمّاح
انأى البرية عن آمال ملتمح   تلك المعالي وادناهم لممتاح
قام الكفاة له طوعًا ولو قعدوا   قامت عليهم نواحيهم بانواح
ذو الراى والقلم الهادي فواصفنا   وذاك ما بين منصور وسفاح
مدبّر الملك في سرٍّ وفي علن   ومحكم الامر من خاف ومن ضاح
ومتبع البرّ للعافي بتهنية   وسابق الهلك للعادي باسجاح
فيا لها مزيد بالجود فائضة   وزند رأي ليالي الرأي قدّاح
لا عيب فيه سوى عليا مخجله   بمعرب البر نطق اللاحن اللاحي
وسحر لفظ بأدنى ما ينمقه   عقّاد السنةٍ فتّان ارواح
وبذل جاهٍ ومالٍ مع توفّره   اربى وزاد فقلنا بذل مزّاح
نخل الخلايف منه عندها عمرًا   وافخر بكل عمير البيت جحجاح
المنزعين جفانا كل داحية   والمفرغين جفونا عند اصباح
والفاتحين باقلام لهم وطنا   مما لكا لم يحلها عزم فتّاح
فان حموا بيضة الاسلام انهم   من سادة في صميم العرب امحاح
اوكلموا بمواضيهم والسنهم   فأنهم اهل ابلاغ وافصاح
احيتهم يا ابن يحيى فاتو مستبقا   للفضل ذا غرر فيه واوضاح
فرعا تلا في العلا اصلا لقد سجعت   سواجع الحمد فكم بين ادواح
يا من له القلم المنهلّ بارقه   بوابل في الوغى والسلم سحّاح
يا ذا البلاغة اسلاكا على حلل   فالفضل ما بين وشّاء ووشّاح
لا غرو ان نشأت منشي الرياض وفي   يمناك كل نمير الودق دلّاح
اني لاشهد منها غير ما شهدت   افكار كلّ خبير الفكر لمّاح

فليت شعري نوفي حقها مدحا   وليت شعري متى بالقرب ارباح
طال اطراحي وابعادي فهل سبب   لممسك بشباك الفوز طراح
يا سيدا كسر حسادي عليه فقد   تمكنوا من قصي الغوث ملتاح
قد كنت اروي امالي جائر زمنا   عنكم وها انا ارويها الجراح
وليتني عارف ذنبي فاجعله   باب التقاضي لسهل العفو مرتاح
ان كنت اعرف ذنبا استحق به   فراق عطفك لا فارقت اتراحي
فالعفو منك لقد سد الصدود على   ذهني مذاهب نحو مثلها الناحي
ارويت ارض نبات لو غيبت به   كنت المحيا بزهر منه فياح
من غير سمعك يدري ما ارجعه   في الخصب من مستطاب الحمد صداح
بباهر البر جدد يا علي قوى   شعر تجد خير عمار لامداح
وليهنك العام ساعي العام منشرحا   بمجمل اليمن لم يحتج لشراح
عام حلفنا بمسطور الثلاث به   بأنه عام اقبال وافراح
للملتجي لك فيه سعد اخبية   من الأذى ولباغي البعد ذباح

وقال في الأثير

لا واجفانك المراض الصحاح   لست ادري ماذا تقول اللواحي
لك شغل يا صاحب المنظور   عنهم بالمدمع السفاح
ما دري من يلوم حمرة دمعي   ان قلبي عليك دامي الجراح
يا مليحا اصدغاه قلبة حسن   سجدت نحوها وجوه الملاح
لك شعر وقامة ان يكونا   راية فهي راية الأفراح
وجبين اذا ذكرت سناه   بت ابكي حقيقة للمصباح
خلق في للهوى مثلما ركب   في الاثير خلق السماح

الرئيس الذي به نفق الـ   شعر وراحت بضايع المداح
والجواد الذي يحدث راجي   سيب كفيه عن عطا ابن رباح
باذل المال بالبنان الذي قد   حفظ الملك من جميع النواحي
همة تعتلي على شرف الشهب   ورفد يدنو الى الممتاح
كم قصدنا له مشاهد فضل   فحصلنا على النجا والنجاح
وهرعنا الى انامل يمناه   ففزنا بالخمسة الاشباح
ليس ينفك بين عرض مصون   يترقى وبين مال مباح
فلكفيه والثراء حروب   نحن منها في غاية الأصلاح
قل للباسم البروق نداها   طرق الجد غير طرق المزاح
جرت الشهب بالندا لعلي   ولباغي مداه بالافتضاح
واقامت يد الزمان عليا   لقضايا قرعن سن الرماح
فجلاها في الروع رايات رأي   ونضاها صحايفا كالصفاح
كل محبوكة الصدور تهادى   بين ادراعها اكف الكفاح
فهي سور على الممالك تحمي   ولباب الارزاق كالمفتاح
يا ملاذ العفاة دعوة عبد   مستغيث من الزمان مجاح
ذي حسان من القصائد تجلى   وهي محتاجة لخط القباح
يتشكى الصدا النفية جاه   اصبح الناس فيه كالشباح
فاعن على الحوادث وانظر   لتوالي لديك لا لامتداح
جل من صاغ نور بشرك في الخلق وسبحان فالق الاصباح

وقال جمالية ابن الشهاب محمود

انسان عيني ساهر بك سافح   يا أيها الأنسان انك كادح

وجوانح ملئت عليك تأسفا ... هذا وهن الى هواك جوانح
يا معرضا قلبي عليه ومدمعي ... هذا مقيم هوًى وهذا نازح
يا يوسف الحسن البديع جماله ... والله ما عيشي بهجرك صالح
ان كان وجهك بدر سعدٍ انه ... من لحظك الفتاك سعد الذابح
ما ضر مثلك لائم الا كما ... قد ضرّ اقمار الدجنة نابح
ولقد يجدد فيك جرح حشاشتي ... طير على البان المرنح صادح
يا فرط ضعفي حيث صرت فريسة ... وحمام بانات الحمى لي جارح
عجبا لشخصك نافرا جرح الحشا ... فهو الغزال لديّ وهو الجارح
وتغزل الاشعار فيك كواسد ... ولهن في مدح الجمال مناجح
وفي ابن محمود المدايح حقها ... فغدت الى علياه وهي طوامح
وزكت احاديث الورى عن مجده ... فجميع ما يحكون عنه مدايح
الكاتم الصدقات وهي شهيرة ... كالمسك يكتم وهو شيءٌ فايح
والقائل الكلمات يقدر قدرها ... سور الكلام كأنهن فواتح
من كل ساجعة السطور كانما ... همزاتها ورق هناك صوادح
وفريدة قد اقرحت عن مثلها ... فطن الورى فلذاك قيل قرايح
وارى الزهاد فضائلا وفواضلا ... هذا وما فيه لعمرك قادح
يجدي ويسبح في الثناء فيحتوي ... امد العلا فهو الجواد السابح
ويزين رفعة بيته بجلاله ... فكانما هي في السماء مصابح
في كفه قلم كأن رشاءه ... للرزق والدرر النفيسة مايح
خافت مهابته الرماح واذعنت ... حتى تخوفه السماك الرامح
يا مانحي غرر اللها متبسما ... والعام مغبرّ الاسرة كالح

جردتني

جردتني سيفا بمدحك قايما ... حتى تضم على ثراي صفايح
فلأشكرنك في القريض لسبق ... مع انها عمّا بلغت طلايح
ومن المكارم ان تسامح عجزها ... ان الكريم بن الكريم مسامح

وقال ايضا فيه

تأوب كالبدر في جنحه ... واين العواصم من سفحه
خيال يزور أخير الدجى ... فتحسبه مبتدي صبحه
وقد ضم جفني بزير الكرى ... فيعرب في الحال عن فتحه
هو شارح لي حديث الغرا ... م فلا تسأل القلب عن شرحه
تعشقته شاهر الوجنتين ... بما لقي القلب من جرحه
له سيف لحظ اراق الدماء ... فحمرة خديه من نضحه
كأنّ عذاره خطّ الجمال ... تميل النفوس الى محه
رئيس له في العلا منزل ... تزل الكواكب عن صرحه
يرجى وان زاد في سخطه ... ويخشى وان لان في مزحه
ترقى ابن محمود مرقى الهلال ... فلاحظه الضدّ في نجحه
واعدى على نائبات الزمان ... فما تشتكي الناس من قدحه
براحته قلمٌ قد دعى ... شكاة الزمان الى صلحه
يقول الرجاء لممتاحه ... طفى سيل غيثك فاستضحه
ويوضح للناس نهج الثنا ... فنظم القصائد من منحه
له كتب في ديار العدى ... غنيٌّ بها العيش عن كدحه
تثقف مثل اعالي الشآم ... بما اشعل الدهر من لفحه
لك الله من واضح مجده ... كما اتضح الافق عن صبحه

وبزّك فى الفضل بزّ رفيع … فليس المعاند من طرحه
وكم لك عندى من منّةٍ … كما اسرف الغيث فى سحّه
ينطقنى جودك المرتجى … ويدعو اللسان الى مدحه
فأجلب نظمى ونثرى له … واروى الصحيحين عن مدحه

تاجيّة ابن الزين خضر

نجوم تراعيها جفون سوابح … ولا طيف كم دانٍ ولا الليل نازح
اباخلة عنى بطيف خيالها … عسى ولعل الدهر فيك يسامح
وتاركة قلبى كليمًا وناظرى … ذبيحًا ولا فى العيش بعدك صالح
لمحتك للبين المصادف لمحة … فطاحت باحشائى اليك الطوايح
وما انت الا الظبى جيدًا ومقلة … فلا غرو ان اهوت اليك الجوارح
جوارح ينمو شجوها وسقامها … على ودونى جندل وصفايح
وقلب عصى نصحى عليك وسلوتى … فابعد شئ صبره والنصايح
وقلت جبين المالكية عذره … فقال الورى عذر لعمرك واضح
وضاقت علينا عينها فتمنعت … وهيهات ان تسخو النفوس الشحايح
ولم انس يوم البين ايماء طرفها … وعيس المطايا للفلاة جوانح
فليت الردى اجرى دم العيس نحرًا … فسالت باعناق المطى الاباطح
ومما شجانى فى الضحى صوت ساجع … كأنى له بعد الحبيب اطارح
يساعدنى نوحًا يكاد يجيبنا … بامثاله بان الحمى المتناوح
فليت حمام الايك ايضا اعارنى … جناحًا الى الركب الذى هو نازح
وليت النجوم الزهر تدنو قوافيًا … لنا فنتقى فى ابن خضر المدايح
رئيس تجلا بشره ونواله … فلا الافق مغبر ولا ... كالح

على المزن

على المزن من تلك البنان مشابه … وفى البدر من ذاك الجبين ملامح
وفى الروض من اخلاقه وثنائه … سمات فنعم المزهرات الفوايح
ولله اقلام الحماسة والندا … على يد حيث السطا والمنايح
حمين الحمى لما فتحن بلاده … وقد اقصرت عنها القنا والصفايح
فهن على اللاوى فتحن مغالق … وهن على اللاوى غلقن مفاتح
وطوقتنا اطواق جود فكلنا … على شبه الأغصان بالحمد صادح
وروضن اقطار الشأم بأحرف … سقى اصلها طاف من النيل طافح
وصدر لما يلقى من السر لايق … وكوكب فضل فى سما الملك لايح
على المدى لا بالملمة جازع … ولا بالتى يثنى لها العطف فارح
وزاكى النهى اما المعنى سيانه … واما لاكباد المعادين شارح
بليغ اذا نص المقال وبالغ … مدى الرأى حيث النيرات الطوامح
وابيض وجه العرض والوجه والتقى … اذا لفحت شفع الوجوه اللوافح
على دول الأملاك كل فصوله … ربيع وفى الاعدا سعود ذوابح
وللطالب النعمى غمام كأنه … لماجد فى جود وحاشاه مازح
الى عدله يشكى الزمان فانه … خديم يفادى امره ويراوح
تعودت ان تسرى اليه ركايبى … فترجع وهى المثقلات الروازح
وآخذ من قبل المديح جوايزا … تقصر عن ادنى مداها الممادح
فلا غرو ان آتى بهن مضيّة … كأن المعانى فى البيوت مصابح
امولاى ان يسكت لسانى صابرًا … فان لسان الحال منى صادح
الم ترانى معمل الفكر فى كرى … حمارُ اماسى غبنه واصابح
ركوبى على امثاله فى زمانكم … كما ركبت فى العالمين القبايح

فهل لي ببيت المال حق فيقتضي   وهل املي في رذل الخيل ماجح
فلي في بديع الوصف كالصخر قوة   ولكنه سيل على الأرض سابح
اقدم فيه الوصف قبل اوانه   على ثقة مني بانك مانح

وقال جمالية ابن ريّان

سقى عهدها داني العهاد سفوحها   خياما برغمي نأيها ونزوحها
وبلغها عني اتم تحيّة   عليل الصبا يروي بفيه صحيحها
معذّلة في مهملات مدامعي   ولكنّ قلبي المستهام جريحها
اسكّان قلب لا يداوي كلمه   ليهنكم من مقلتي ذبيحها
ويهن الليالي ان فيها لواصف   جمالا بر يخفي ويعفي قبيحها
فدى لابن ريّان الكرام لانه   فتى حيّها راعي حماها صريحها
سليمان ملاك المعالي وانه   باية طوفان المكارم نوحها
اخو الدين للساري بر يستنيره   نعم واخو الدنيا لمن يستميحها
امولاي قد انشرت ميّت فكرتي   بابيات نظم حلّ فيها مسيحها
فيالك نظما من نسيب سيادة   حقيق له من كل نفس مديحها
تذكرني النعمى وانت غمامها   بروضة الفاظ وانت صدوحها
بقيت مدى الدنيا لمجد تصونه   واعلاق مال للعفاة تبيحها
فما الدهر الّا ناظر انت لحظه   وما الفضل الّا صورة انت روحها

وقال يرثي صلاح الدين بن شيخ السلاميه

هل بعد وجهك للرجاء نجاح   او بعد شخصك في الحياة صلاح
يا راحلا تجلى القلوب لفقده   والصبر يمنع والبكاء يباح
لا غرو ان تذري الدموع اجاجها   ونداك عذب في الأكف قراح

لهفي عليك

لهفي عليك لراحة مرتية   تعي الغيوث وغيثها سحّاح
لهفي عليك لهمّةٍ علويّة   تقضي النجوم وطرفها طمّاح
لهفي عليك لئن خلعت شبيبة   كان الزمان لحسنها يرتاح
لهفي عليك لئن اثرت مراثيا   كنّا نؤمل انها امداح
ماكان سنح العام الّا طالعا   لقلوبنا فيه عليك جراح
أهًا لفقدك انه الفقد الذي   نسخت بيوم عزائه الأفراح
ماكان يا ابن الفتح يومك بالذي   فيه لباب تصبّر مفتاح
تبكي عليك يراعة وبراعة   وفصاحة ورجاحة وسماح
تبكي عليك من العلوم صحايف   ومن الجيوش اسنّة وصفاح
تمسي اذا ذكرت يراعك بينها   ودموعها بدلا لسلاح سلاح
تبكيك للنعماء آل مقاصد   كانت بسحلك في الندا تمتاح
تبكيك للودّ الصريح صحابة   لبكائها نسب عليك صراح
هذاك عوّامه بادمعه وذا   خدّ الهموم لقلبه جراح
تبكي عليك منازل بالرغم ان   هبط التراب هلالها الوضّاح
كان الحمام بها يغرد فرحة   فاليوم تغريد الحمام نواح
هل الورقاء اني مثلها   لو كان لي بعد الفقيد جناح
واحسرتاه ليوسفيّ محاسن   عاداه صرف زمانه المحتاح
ايّام كمّل فضله وتباشرت   قصّاده فغدوا اليه وراحوا
وثناه عن عذل العواذل في الندا   رأي يرى ان السماح رباح
وغدا ودولة عيشه اموية   حتى انتحى سيف الردى السّفاح
هن الليالي الضاربات على الورى   بنجومها فكأنهنّ قداح

تعلم صح

يسطو على الأجال رمح سماكها   ولتسطون على السماك رماح
ما اعدل الدنيا وان جارت بنا   لم تبق مجزاعٌ ولا مفراح
اعظم بها من حكمة محجوبة   ما للتعمق نحوها ايضاح
اما الجسوم فللتراب عيانها   والى مقدّر خلقها الارواح
جادت صلاح الدين قبرك مزنة   فيها الأحوال الثرى اصلاح
تبكي على خد التراب غيومها   فتظل باسمة ربًا وبطاح
حتى كأن ربيعها ونسيمها   نعمى يديك وذكرك الفيّاح

وقال جوابا عن لغز

بروحي طرس جاءني متضمنا   بدايع يسري الفكر فيها ويسرح
بر من غريب اللفظ والخط مجتلا   فيا لك طرسا للغريبتين يشرح
ولغز هدالي نحو معناه انّه   اتى وبه عرف من الروض ينفح
يشف على مكتومه طيب ما حوى   وكل اناءٍ بالذى فيه ينضح
ولو كنت تبغي كتم مخبره لما   بعثت بنمام يقول ويفصح
هو الاسم لكن نصفه فعل كله   اذا جعلت اسرار معناه تلمح
ومقلوبه احجية مثل لم يجد   فدونك نظما عاجزا ليس يصلح
اجاب فان قال الصواب او الخطا   فمنك هدى او فمنك يفصح

وقال مجيبا

مرحبا بالنظم يأتي   نفحة من بعد نفحه
من رياض باكرتها   سحرا بالسفح سفحه
ولآلٍ نظمتها   بركات ضمن سبحه
وعروس جعلت لي   من رياض الوصل صبحه

مع انى

مع انى عاجز عن   ضمة دع ذكر فتحه
كنت في الشعر جوادا   يحرز السبق بلمحه
فثناني العثر والاو   لاد لا املك فسحه   العثر
كل ابن لي وبنت   كشكال لي وشبحه
وزنادا القول لا يس   مح في وجهي بقدحه
ودعائي بك عن قا   فية يغني وصدحه
خذ صفاء الودّ كاسا   تأو فيها الف صحه
واحتملني ان تحا   ليت واعرت بملحه
سيكم ما في النوى وال   قرب للمشتاق فرحه
ان تغب عني وان تق   دم فلي بالهجر قرحه
ايها الفتح المفدّى   خف من العاتب فتحه
~~ايها الفتح المفدى   خف من العاتب فتحه~~

وقال

عجبت من طرفي وخد المليح   كلاهما هذا بهذا جريح
هذا دم الراح به واقف   وذا دم الادمع فيه يسيح
تغزلي المنظوم فيه وفي   سلطاننا الناصر نظم المديح
في دعة الله وفي حفظ مسراك والعود بعزم نجيح
يا موعدا منه بقرب اللقا   قابلتنا اليوم بصبح صبيح
لو جاز ان تسلك اجفاننا   اذا فرشنا كل جفن قريح
لكنها بالبعد معتلة   وانت لا تسلك غير الصحيح

وقال

شغل القرايح بالدعاء الصالح   اشغال وقتك عن قريض المادح
شغلا وتدبيرا بمملكه رأت   منك الجميل فاعرضت عن طامح
لا طعن فى قلم شرعت بدولة   ان كان يطعن فى السماك الرامح
يا صاحب البركات والدعوات أىّ   مدايح تولى واىّ قرايح
يا موثرا كتم الهباة وكتمها   كالمسك لا يزداد غير نوافح
الله يعلم ما نكن من الدعا   والحمد عجزا ومخافة كاشح
اقسمت يا موسى الزمان لقد   وفى بالصدق من اثنى عليك بصالح

وقال وقد رأى تضمنه للملحة فى جزو من الصحاح

يا اماما فى مدح علياه صدق   قد محى كذب مدح غيرك ماحى
ان ارجوزتى بدار حديث الشام   تملى عوالى الأمداح
وكتاب الصحاح آوت فما ينفك   تروى عنكم كتاب الصحاح
لم يضع غير نشرها انما غابت   وعادت للباب ذا مفتاح
كلما ادبل الزمان نباتى   جانى منكم بسحب سماح

وراهبة طرقناها بليل   ودون مزارها ارج يفوح
فهبت فى الظلام الى مدام   كأن شعاعها قبس يلوح
وحيتنا بصافية شمول   كما يترقرق الدمع السفوح
كأنا قد سلبنا الديك عينا   فقام من الكرى فزعا يصيح

كن كيف شئت فلا براح   انت المنى والأقتراح
انت الذى لا بأس فى   تلفى عليك ولا جناح

لك

لك وجنة خسران قلبى فى محبتها رباح
من صد عن نيرانها   فانا ابن قيس لا براح

وظيفتى المدح الذى انا ناظم   عليك وحسبى فى الانام برمدحا
اذا عدلت اقلام خطى لضبطه   ملأت قلوب الحاسدين بها جرحا
الا فابق طول الدهر للملك حافظا   اذا حملت يداك من قلم رمحا

سرت لك امالى وان عاقنى الضنا   على ثقة ان يستنير نجاحها
الم ترأنى من قديم ووالدى   وجدى اناس فى ترابكم ربحها
فان اجدبت كفى فانت مغاثها   وان فسدت حالى فانت صلاحها

بأيمن طالع عقد سنىّ   جلى اليمن متصل النجاح
ظفرت على قران السعد فيه   بشمس الحسن من شمس السماح
فنعم الاهل قد اضحت وماذا   يقول الوصف فى اهل الصلاح

اترضى يا وزير الشام انى   بدهرك اشتكى حالا قبيحه
وان الناس تذبح فى الضحايا   ومالى غير اجفانى ذبيحه
ويمضى العيد فى اكل وشرب   ومالى فى الشريحة منه ريحه

حيا الحيا قبرا برزت نزيله   بمنايح مبرورة ومناح
وعزى كبت بر العداء لما رأوا   من رفع منزلة وفيض سماح

من كان يكتب بالعزاء عداته   والحاسدين فكيف بالأفراح

لعمري لقد حفت بأمن وصحة   ليالي وصال للهناء مبيح
احاشيك عن تعريض سقم وارتجي   عوايد عيش للهناء منيح
فلا سقم الا بجفن مليحة   ولا عارض الا بخد مليح

سقيًا لأيامي التي سلفت   ما بين ذاك النعيم والمرح
لا ينزل الدهر عن يدي قدحا   كأنني صورة على قدح

احاشيك يا نجل الوزارة من اذى   تمكن من اسرارنا والجوانح
دفنت النوى والتمر في من تحبه   ودفن النوى يا مي احدى الفضايح

يا سيدي وابن ساداتي الذين على   ابوابهم صح عندي باب افراحي
قد كنت في الباب مع ياقوت متحدا   فعوضوا عبدا بواب بمفتاح

طلبت سكني مكاني او كراه عسى   يسكن الحال قلبا ظل محتاطا
فقال لي اسكن امام قد درى طلبي   وكيف يسكن من لم يلق مفتاحا

يا سيد العلماء راق شعاره   وكلامه كأبيه لما يمدح
ما احسن العذبات لائقة بكم   اما شعارًا او لسانا يفصح

وقال ايضا

يا من غدت الفاظه حلوة   قد ابدعت معنا وايضاحا
نفتح آمالي فأحسن بها   سكرة تصحب مفتاحا

لحى الله الاقسما يصنعونه   من الماء صرفا فعل من لا يناصح
اغني له والمال ضاع بشربه   اماوي ان المال غادٍ ورايح

استودع الله احبابي الذين نأوا   وخلفوني في نيران تبريح
استنشق الريح من ملقاء ارضهم   لقد قنعت من الاحباب بالريح

عشت الاداب تحمي سرحها   ببيان خطوه خطو فسيح
ليت شعري انت يا باعثها   بعدما مات خليل ام مسيح

قلت اذ حدثني الفتح   ووافاني بمنح
كيف اتمار حديثي   قلت فضي وفتحي

اقاضي قضاة الدين فضلك مسفر   وشانيك مكبوت وراجيك فارح
وقد طاب ديوان المصالح نفحة   فضاعت وما ضاعت عليه المصالح

ارى الحسن مجموع بجامع جلق   وفي صدره معنى الملاحة مشروح
فان تتغالى في الجوامع معشر   فقل لهم باب الزيارة مفتوح

بصالح حمص نستعين على الثنا | لديك ونرجوه لنظم المدايح
ووالله ما توفي اياديك حقها | اذا نحن اثنينا عليك بصالح

بشرنا الفتح بعاداتنا | لديك وهي المن والمنح
فقلت ثبت يدخد لاننا | وجاء نصر الله والفتح

دعوتك يا مولاي للحال عالما | بانك ماحي عسرة الحال بالمنح
اذا اغلقت باب رزق عشيرة | فانت ابو تسهيلها وابو الفتح

بابي نايم على الطرق راحت | في هواه وليس نعلم روحي
فاتحا في الكرى فما سكريا | يا له من مسكر مفتوح

ضيعتكم قد اشبهت ليلتي | مخوفة مسودة كالحه
كلاهما في وصفه واحد | ما اشبه الليلة بالبارحه

نسيت ولست انسى حسن بكر | وحسن عشية معها وصبحه
ضممت الخصر ثم نحوت أمرا | فيا لك ضمة كانت وفتحه

ليت شعري كم ذا يكابد حالي | في حمى الشام ذلة واجاحه
ليتني رحت في المنية عنه | ان في قول راح للمرء راحه

وقال العلاء

ملك الزمان وجيشه في احمر | يبدوا وللأسلام نصر واضح
فكأن بحرا قد جرى بدم العدى | والقوم فيه والجياد سوابح

صبرا وان جل الأسى وانقضى | لكل قلب حتى الجارح
كل الى هذا الثرى صائر | لا صالح يبقى ولا طالح

مالي نديم سوى ورقاء ساجعة | من بعد مغتبقي فيكم ومصطبحي
اذا ادار ادكار الوصل لي قدحا | من احمر الدمع غناني على قدحي

وحديقة واصلت خلوتها | ما بين مغتبق ومصطبح
فاذا اخذت بظلها قدحا | غنت حمائمها على قدحي

بشرني الدهر بقصد به | بدا على أصحابي السنح
وقال ان تستفتحوا في رجا | خير فقد جاكم الفتح

ثم هاتها في الليل راحا كما | توقدت شعلة مصباح
وادفع الهم فاني امرؤ | ادفع صدر الهم بالراح

مولاي قاضي القضاة ما فعلت | عوارف منك كنت امتاح
اغلق باب في وجه مطلبي | وصد مع من يصد مفتاح

يا صاحبًا لي بل يا سيّدًا يده　　يد الخلايف في بري واصلاحي
انجاهك مهدي المصير الى　　قصدي فان ندا كفيك اصلاحي

مضى مسيح ثم اقتضى الحال بعده　　سواه قريب المثل للقصد ننتحي
له عاذر من نفسه باجتهاده　　ومبلغ نفس عذرها مثل مسيح

لمولودكم يا آل يحيى مزية　　من الفضل لا يخفى على كل لامح
اذا ما شرعتم في علاه عقيقة　　شرعنا له في درة من مدائح

ترك الأسى انسان عيني بعدكم　　ابدًا يغادي لوعة ويراوح
تعبان ذا سهر وسح مدامع　　يا ايها الأنسان انك كادح

لمعشر صلحوا ولا طوا　　وامسوا عاكفين على الفقاح
لأنتم خير من ركب المطايا　　واندى العالمين بطون راح

البرق في كانون قد نفخ　　والثلج في جيب الغوادي نفخ
قد زمجر الرعد بأفاقه　　كأنه مما دهاه صرخ
هذا وقوس النوّ في افقه　　كأنما قد نصبوا منه فخ
قد شدّ عقدًا عاليًا وبنى　　قنطرة في الحال ثم انفسخ
والارض كالمنفوش او هذه　　خميرة من فوقه قد لطخ

لم تبق

لم تبق ارضا زكى زرعها　　حتى طواها ثم ردّ السبخ
قد نسخ الليل باضوائه　　لا اصبحت يا قوم هذي النسخ
وامتلأ الوادي بامداده　　كأنه القربة مما انتفخ
وجاءنا النوّ بأزعابه　　لا شك ان النوّ مما بذخ
بحر من القدرة لكنه　　من كل عين للبواكي نضخ
وسحبه تفتح ابوابها　　والبرق فيما بيننا كالخوخ
وبان في الطود وعرنينه　　بما كساه شمم او طمخ
وكلنا مستتر لحمه　　وهو على كانون قد طبخ
دامت ليالي الثلج لا اصبحت　　ولا نهار بأزائه التطخ
وحكمت فيه ايادي الحبا　　ولا اجاب الله مما اصطرخ
ومكنت فيه مدى برقه　　حتى ارى من جلده ما سلخ
هل مطر مغسل في الارض من　　بياضه اسود هذا الوسخ
وهل ارى ريحا وقد زعزعت　　في الطرق منه كل طود رسخ
وهل فتى يشكي اليه الذي　　تم له ادراج تتلي ونخ
بل جمال الدين انعم به　　مولا كريما ونسيبا واخ
لو قابلت سوريا شمسه　　او نوّها ابصرت قد نسخ
جاء جواب منه كم حافظ　　له وكم رب بديع نسخ
فدام ما امتد رداء الدجى　　مدبرا بالنجم ثم انسلخ

لغرة الافق بياض شدخ　　جسمي بر من قبل شهري انسلخ

ويلاه من ثلج صميم اذا … تساكت الناس لديه صمخ
قامت به شعرة اجسامنا … بزرقة فالويل منها خوخ
كأنني محراك فرن اذا … قالوا عجين الثلج في الارض طخ
كم يبصق الثلج على لحية … وكم يقول الرعد في الوجه اخ
كم تعقد الافاق عقد اللبا … منه وكم ينتثر نثر اللبخ
كم بشر بالثلج لما غدا … كالحجر المطروح قبل المسخ
كم اربراب اذا مارعى … بالثلج يجري ماءه قبل سخ
وحاول البرخ في الماء ان … يحكي مجاري رشحه فانبرخ
لاكان ذاك البخ منه ولا … كره في ايامه قول بخ
كم ليلة بالثلج شابت وكم … مداد جنح بضياه انتسخ
صكت به الاحرام من فوقنا … ودار بالافقا منا فلخ
وجاز في اذاننا واغلا … كأنه يقلع منها زنخ
مالي بباب الثلج من طاقة … وخوفه من كبدي قد رسخ
فعودوني دونه بالرقى … او بخروني بالحصا والكلخ
نني ارى من مطر رحمة … تطرد من قاعدة ما انفسخ
متى ارى حبيب الغوادي انفري … وروع افراخي لديه افرخ
اللائذين اليوم من حاتم … كأنه شعواء فيها فنخ
تكوموا في البيت من خوفه … فالبيت او ناظمه كوم فخ
عادوا بنعمى احمد فاقتضوا … منها لدفع الثلج عادات رخ
ذو القلم الراقي حيا او علا … فياله غصاد دنا او شمخ
وانفق الخاآت لكنه … لعبده من وفرها ما رضخ

فحيث

فحيث من مصر ينخى الذى … عارض من شرقيها ثوب نخ
من اين للقوم الاولى قوضوا … كدهنك المقتدح الممتزخ
هذا وفي الاقوام ذو قوة … وانما الشيخ عدي شنخ

ولاعبة بنفس المرء يمشي … هواها مثل ما يمشي الرخيخ
تصيد طاير القلب المعنى … بحبة خالها الصدغ الفخيخ
كأن سيوف سيف الدين رشت … حفا في خدها منه لطيخ
اميرا ما لاهل القصد صغر … لديه ولا لاهل الكبر طيخ
قضى عدلا فلا عين تظلم … بها خزر ولا انف شميخ
حمدت الله حين بدا العينى … شريح قضا وفي عمري شريخ
فتى في يوم جود او نزال … ويوم العلم والاراء شيخ
فجود بنانه بحر فرات … وجود بنان اقوام تصيخ

اخط سؤالي بالرقاع ولا ارى … جفاءك يا هذا بوصلك ينسخ
ويذبح جفني بالدموع وماله … سوى الشهر بعد الشهر في البعد يسلخ
ترى هل العامي من جبينك غرة … بها الابد معى المستهل يؤرخ
لئن اشبهت منك الغصون معاطفا … لقد اصبحت ايضا تثنيه وتشمخ

تشكر الها نعمى يد من سيد … اغنى عن التطفيل والتشريخ
ولقد وثقت بجوده متبصرا … من قبل شم روايح البطيخ

كانك بى سكنت نحا نفساه   ووعظك قد ملا سمع المصيخ
كسرت كؤوس شعرى بعد دور   وتبت على يدى شيخ الشيوخ

افدى جمالا مذ عرفت جميله   ما احتجت للتطفيل والتشريخ
قال الرجال ان كنت عن احسانه   اعمى فشم روايح البطيخ

طمعت بالعدل والاحسان منك معا   فكنت عندى بالاحسان غير سخى
وقلت يكفى فقام العدل ينشدنى   حاشاه يفرق ما بينى وبين اخى

سالته عن قومه فانثنى   يعجب من افراط دمعى السخى
وابصر المسك وبدر الدجى   فقال ذا خالى وهذا اخى

ما زلت اقلع شيبة نسخت بها   سوداء عقد شبابها مفسوخ
حتى غدت صفحات وجهى آية   لا ناسخ فيها ولا منسوخ

مولاى يحيى الدين دعوة مسمع   نعمى يديك وللجواب مصيخ
اصبحت من هجرانكم وبلادتى   اعمى بشم روايح البطيخ

استغفر الله لا مالى ولا ولدى   اسى عليه اذا ضم الثرى جسدى
عفت الاقامة فى الدنيا لو انشرحت   حالى فكيف وما حظى سوى النكد
وقد صديت ولى تحت التراب جلا   ان التراب لجلاء لكل صدى

لاعار

لا عار فى اذنى ان لم ينل رتبا   وانما العار فى دهرى وفى بلدى
هذا كلامى وذا حظى فيا عجبا   منى لثروة لفظ وافتقار يد
انسان عينى اغشته مكابده   وانما خلق الانسان فى كبد
وما عجبت لدهر ذبت منه اسى   لكن عجبت لضد ذاب من حسد
تدور هامته غيظا على ولى   والله ما دار فى فكرى ولا خلدى
مرلى بمر الردى كيما يجاورنى   ربا كريما ويكفينى جوار ردى
حياة كل امرء سجن بمهجته   فاعجب لطالب طول السجن والكمد
اما الهموم فبحر خضت زاخره   اما ترى فوق راسى فايض الزبد
وعشت بين بنى الايام منفردا   ورب منفعة فى عيش منفرد
لا تركن فريدا فى التراب غدا   ولو تكثر ما بين الورى عددى
ما انا فى سعة فى العيش او حرج   ان لم يسعنى رحمى الواحد الصمد
يا جامع المال ان العمر منصرم   فابخل بما لك مهما شئت او فجد
ويا عزيزا يخيط العجب ناظره   اذكر هوانك تحت الترب واتئد
قالوا ترقى فلان اليوم منزلة   بنزلة عنها القاء غد
كم واثق بالليالى مد راحته   الى المرام فناداه الحمام قد
ويا سطين حكما ومقدرة   ووارد الموت اتى من فم لبد
كم غير الدهر من دار وساكنها   لا عن عميد تنا بطشا ولا عمد
زال الذى كان للعليا به سند   وزالت الدار بالعلياء فالسند
تبارك الله كم تلقى مصايدها   هذى النجوم على الدانين والبعد
تجرى النجوم بتقريب الحمام لنا   وهن من قربه منها على امد
لا بد ان يغمس المقدار مديته   فى لبة الجدى فيها وحشى الاسد

عجبت من آمل طول البقاء وقد   اسدى اليه الذى اسدى الى لبد
يجر خيط الدجى والفجر انفسنا   للترب مالا يجر الحبل من
هذى عجائب تثني النفس حائرة   ويعقد العقل مرعى على ضمد
مالى أسر بيوم نلت لذته   وقد دوى معه جزؤ من الجسد
اصبحت لا احتوى عيش الخمول ولا   الى المراتب ارمى طرف مجتهد
حسبى الى جدتى مهواى من كتب   فكيف يعجبنى مهواى من صعد
لا تخدعن بشهد العيش ترشفه   فأى سم ترى فى ذلك الشهد
ولا تراع اخا دنيا يسر بها   ولا تمار اخا غى ولا كدد
وان وجدت غشوم القوم فى بلد   حلا فقل انت فى حل من البلد
لأنصحنك نصحا ان مشيت به   فياله من سبيل للعلا جدد
اغضاب نفسك فيما انت فاعله   رضى مليكك فاغضبها ولا ترد

لام العذار اطالت فيك تسهيدى   كأنها لغرامى لام تاكيد
وخلف وعدك خلق منه اعرفه   فليت كان التجافى منك موعودى
يامن افند فى وجدى عليه وما   ابقى الضنا فى ما يقوى لتفنيدى
عاب العدا منك اصداغا مجعدة   عسى المقصر عن نيل العناقيد
وعقد بند على خصر رجعت به   ذا ناظر بنجوم الليل معقود
كأننى تحت وجدان القبا عدم   واحيرتى بين معدوم وموجود
رد الجفاء سؤالى فيك اجمعه   فما لسائل دمعى غير مردود
لقد خضعت الى وجدى كما خضعت   الى المؤيد اعناق الصناديد
داعى المقاصد فى علم وفى كرم   الى لقاء ملى الفضل مقصود

تسرى

تسرى سفين الأمانى نحو منزله   فيستوى من اياديه على الجودى
ذاك الذى اسعدت اعمارنا يده   فما تفكر فى حكم المواليد
ملك اذا ثنيت اوصاف سودده   القى السراة اليها بالمقاليد
ذو العلم تلد طلاب الهدى هنا   حتى وصفناه عن علم وتقليد
والجود راش ذوى الجدوى وطرقهم   فما يزالون فى سجع وتغريد
والجيش قد الفت بالنسر رايته   تألف الطرف فى مغراه بالسيد
سدوا وقد سخر الله العبادله   فالطير والوحش فى الافاق والبيد
حتى يقول مواليه وحاسده   هذا ابن ايوب ام هذا ابن داود
لا تنكر الحرج الحسنى وقد قرنت   بشاهد من معاليه ومشهود
اغنى العفاة فلولا ناهيات تقى   استغفر الله سموه بمعبود
وواصل الحرب حتى كل معركة   كأنها بيت معنى ذات ترديد
يهوى الرماح قدودا ذات منعطف   والمرهفات خدودا ذات توريد
اذا انتشى من دم الأوداج صارمه   رمى العدا بشديد السطو عربيد
وان افاض حديثا او نوال يد   وردت من حالتيه خير مورود
جواهر لا يحد الوصف غايتها   فاعجب لجوهر شئ غير محدود
وانعما دأبها اسدا ابكر يد   لكنهن اياد ذات توليد
لو ان للبحر جدواه لفاض على   وجه الثرى بنفيس الدر منضود
ولو أمر على صلد الصفا يده   لأنبت العشب عنها كل جلمود
ياحبذا الملك السارى على شيم   تروى وتنقل عن اباء الصيد
ادنيت من نار فكرى عود مبعثه   عند الثناء ففاحت نفحة العود
نعم العماد لراج مد رغبته   فمد نحو لقاها طرف معمود

يممت في حال مرحوم منازله   ثم انثنيت وحالي حال محسود
ورحت انقل عن ابواب انعمه   نحو الصلاة فمن عطف وتوكيد
ان شئت تنظر في زهر الربا مطرا   فانظر نوالك يديه في اناشيد
وان اردت عيانا او محادثة   فاهر الى سندي واسمع اسانيدي
يامن تحليت من الفاظه ونداه   كفيه حلية فضل ذات تجديد
ان كان لفظك مثل القرط في اذني   فان جدواك مثل العقد في جيدي

عذيري من ساجي اللواحظ اغيد   هلال دجى قد سامني رعي فرقد
غزال يناجيني بلفظ معرب   ولكنه يسطو بلحظ مهند
وقد رويت عن لينه واعتداله   صحاح العوالي مسندا بعد مسند
اذا قعدت ارادفه قام عطفه   فيا طول شجوي من مقيم ومقعد
كلفت به من قبل ما طال قده   فطوله فرط العناق المردد
وعاينت من فيه العقيق خاتما   فصغت له باللثم فص زبرجد
وحدثني من ثغره ورضابه   عن الجوهري المنتقى والمبرد
وكنت حذرت الخود حين تمردت   فاوقعني طرفي لأمرد أمرد
يخيل لي اني له لست عاشقا   لئن ليس لي في حبه من مفند
ولولا الهوى ما بت بالدمع غارقا   عليه واشكو للورى غلة الصد
والثم عطفيه وحقبيه بعدما   قتلت برمح منهما ومهند
وابصر فيما تحت صدغيه من سنا   خيالا خلوقا تحت محراب مسجد
ورب مدام من يدير شربتها   معتقة تدعى لعيش مجدد
اذا جئته يعشو الى ضوء كاسه   تجد خير نار عندها خير موقد

تحدثك

تحدثك الأنفاس منها عن اللمى   ويأتيك بالاخبار من لم تزود
فشم بارقا قد خولتك ولا تشم   لحوله اطال ببرقة تهمد
واشربها من راحه بعد لحظه   معتقة تدعى لعيش مجدد
من اللاي خفت في يمين مديرها   فلو هرقتها الكاس لم تتبدد
مصعدة من حيث تم كيانها   تطاف علينا في اناء مجسد
فاحسن بها من كف ساق كأنه   اذا حفها مجتاب ثوب مورد
اذا قهقه الابريق في فمه انثنى   فقل في قضيب ماس تحت مغرد
كأن سنا راووقها وصبيبها   خيال شعاع الشمس تفتل باليد
كأن بقايا ما انضا من كؤوسها   اساور تبر في معاصم خرد
كأن مليك الفرس صور نفسه   على جامها عمدا فمن يرني يسجد
سقى الغيث عني ذلك العيش انه   تولى هني الورد غير مصرد
وفرق الا مقلتي وسهادها   وجمع الا مهجتي وتجلدي
وبدرا سرى في طية البين منهما   فيا صاحبي دمعا لعلك منجدي
وقال التسلي بعدنا لجفونه   سهرت زمانا بالنعاس فارقدي
حبيب قسمت الشعر ما بين حسنه   واوصاف ملك شامخ القدر اصيد
فلا غزل الا له من قصيدة   ولا مدح الا للمليك المؤيد
مليك رأى ان لا مبارى في الورى   فظل يباري سوددا اليوم بالغد
اخو عزمات في العلا جد جدها   فلا د دمها لا ولا هي من دد
سما وعلا حتى كأن ديوله   غمايم قد لينت على فرق فرقد
يطوف رجاء المعتفين مقامه   بابلج هطال اليدين ممجد
لو اختصمت اهل المكارم في الندا   لقال مقال الحق ملكي وفي يدي

ولو قصدته الوحش والطير لم ترع   بمفترس يوما ولا متصيد

كذلك فليحفظ تراث جدوده   مليك بنى فوق الاس الموطد

توافقت الأهواء في ذات فضله   فمن حاكم عن علمه ومقلد

متى شئت يا راعي الكرام وجدته   غمام الندا في دسته قمر الندى

يؤم حماه طالب بعد طالب   فذو الحال يستجدي وذو العلم يجتدي

مباحث علم بلدت كل مفصح   على انها قد فصحت كل ابلد

ولفظ كان السحر فيه محلل   الم تر في الذوق غير معقد

كان النجوم الزهر في كبد الدجى   شرار لظى من ذهنه المتوقد

ولا عيب فيه غير اسراف جوده   وان هدا علياه غير محدد

تجول تغور اللثم حول بنانه   كما جال العقد حول لبة اجيد

هي النفس ما افنت ثراء مفرقا   فعوضها الا بمجد منضد

وما المال بين الناس الا ازاهر   بروض متى لم تجن تهوو تعقد

رعى الله ايام المؤيد انها   احق واولى بالثناء المؤبد

حمت وهمت فالناس ما بين هاجد   أمانا وداع في الدجى متهجد

وما عرفت يومي ندا وشجاعة   باخلاق موعود ولا متوعد

ورب وغى موهي السوابغ حرها   ويترك اعطاف الحسام كمبرد

سما بها الملك المؤيد وادعا   تيمم منصور اللواء مطود

جلت بمساويك الرماح جيوشه   خلوف العدى من كل ثغر ممهد

وصلت باوطان الشهادة بيضهم   تماما كان البيض زوار مشهد

تقوم بايديهم وتركع في الطلا   وتسجد في بطن الجواد المزرد

دع المبتغي نحو المكارم شافعا   وجئه فقيرا بالرجاء المجرد

هنالك

هنالك تلقى نعمة اثر نعمة   لداعي الندا مثل النداء المؤكد

ومبيض اثار الصنايع اخمدت   مناقبه ايام كل مسود

اذا سام رايا في الملمات كفها   بافتك من صرف الزمان واكيد

وان طلب الأعداء راع جيادهم   فذو السبق في تحجيله كالمقيد

وخلفهم تبكي على الجسد الطلا   بكاء لبيد يوم فرقة اربد

وقصر عن هيجائه شعر مادح   فاصغى الى مدح الوشيح المقصد

وحدثنا يوم الفخار جبينه   احاديث صدق عن طهارة محتد

ولولا تكاليف العلا وشجونها   لما كان فيها مصعد فوق مصعد

ليهنك ود الناصر الملك انه   دليل على وصل الهنا المتودد

اخذت به من كل ريب براءة   فيالك من نفال راي مسدد

وقطعت اسباب الحوادث بعدما   علقت بحبل من حبال محمد

وهزت غصنا في مهمات ملكه   فصان بمسلول وزان بمغمد

ومازلت للألقاب في الفضل صاحبا   تشرفها ما بين مثنى وموحد

كأني باوطان العراق وقد غنت   لشام واقصى شرقها وكأن قد

ولست اذا عد المقال بكاهن   ولكن من تزجر بيمنك ترشد

اليك قطعت الخلق سمحا وباخلا   وجبت المرامي فرقدا بعد فرقد

ولو ان راحته تمر على الصفا   لارتاح للمعروف قلب الجلمد

كأن الندا في آل برمك يدعى   فاذا ابر في الملك منه وفي اليد

لا تستقر بكفه امواله   فكأنها نوم بمقلة ارمد

حيا الأسداء الصنايع والندا   وهوى بابكار العلى والسودد

قضت مكارمه مآرب حيه   فلو ان قاصده درى لم يجهد

رحمي فجاج الارض منه نهمة   قالت لجفن السيف دونك فارقد
كم انشرت جدواه فينا حاتما   ولكم كفانا بأسه دهرا غد
ما لابن شاد في العلاء يد وسل   عما ادعيت سنا الكواكب تشهد
بين المكارم والعلوم فلا ترى   بجماه الا سائلا او مقتدي
اقواله للمجتني ونكاله للمجتري   ونواله للمجتدي
في كل عام لي اليه وفادة   تغني قصيدي عن سواه ومقصدي
نعم المليك متى تنادي في الورى   لعلا فيالك من منادي مفرد
واصلت قولي في ثناه فجد اذا   متوحد يثني على متوحد
ان لم يكن هذا الحمى العالي فمن   لنظام هذا اللولو المتبدد
يا ايها الملك المهنى دهره   صم الفصوم بالهناء وعيد
واملك من العمر المويد خلعة   ما تنتهي في العين حتى تبتدي

وقال يهنيه بولد

نجم تولد بين الشمس والاسد   هنيت بالوالد الأزكى وبالولد
ودام ملكك مضروبا سرادقه   على ضروب التهاني اخر الابد
يا حبذا الملك قد مدت سعادته   ما شئت من عضد سام الى عضد
وحبذا بيت اسماعيل مرتفعا   على قواعدا هست جمة العدد
جاء البشير بنجل النجل مقتبلا   فيا لها من يد موصولة بيد
فرع من الدوحة العلياء مطلع   مع انه من ثمار القلب والكبد
مدت اليه المعالي كف حاضنة   وضمه الملك ضم الروح بالجسد
وماست السمر بالاعجاب وابتسمت   بيض السيوف وقرت اعين الزرد
وغردت باغانيها القسي على   اوتارهن غناء الطائر الغرد

واستشرف

واستشرف القلم العالي للتمهيد   غريقة سوف تعلو فوق كل يد
واختالت الخيل من زهر فوقها   ما سوف تحمل من عزم ومن جلد
كانني بفتي المنصور ممتطيا   جيادها الغر في فرسانه النجد
نحو الغزاة ونحو الصيد يعملها   اما الطراد واما لذة الطرد
لله كوكب سعد في سماء علا   لو حل في الافق لم يطلع على احد
له مخائل من مجد تكلمنا   في مهده بلسان الحلم والرشد
تكاد تنضو وشاحيه حمائله   وتنزع الدرع عنه القمط من حسد
عصايب للملك اولى من عصائبه   فهن من غيره في زي مرتعد
يا آل ايوب بشراكم بوجه فتى   مظفر الخد طلاع على نجد
يروي حديث المعالي عن اب فاب   رواية التبر في الحاظ منتقد
هذا المؤيد صان الله دولته   قل في مناقبه الحسنى ورد وزد
ملك له في ظلال العز منزلة   ترنو الى نجوم الفلك من صعد
محكم الأمر للأقلام في يده   وللسيوف مقام الركع السجد
وناشر بنداه كل قافية   اخنى عليها الذي اخنى على لبد
ذاك الذي في حماه نبع انعمه   وقلب حاسده للهم في صعد
حدثت عن فضله ثم استندت له   فلا عدمت احاديثي ولا سندي
وقمت اكسو بنيه من مدائحه   ما يرفل الملك في اثوابه الجدد
الحمد لله احياني وامهلني   حتى بلغت بعمري اكرم الأمد
للجد والأب والابن امتدحت بها   فوزي بها كلما ابهى من الشهد
كانما الملك المنصور واسطة   وليس في العقد در غير منفرد
ذو الجود والبأس في يومي ندا وردى   ما بين منسجم طورا ومتقد

والسيف والرمح لا يهوى لغيرهما — لمًا من الثغر او نوعاً من الغيد
ونبعة الملك قد طالت وقد سمحت — فالناس من ظلها في عيشة رغد
هنيت يا ابن علي في الفخار بها — ومن يبيك بمنصور ومعتضد
لولا مديحك ما اخترت القريض ولا — والله ما دار في فكري ولا خلدي
سددت رايا جاك العز متضحاً — فزادك الله من عز ومن سدد

وقال يمدح الملك المنصور

اهواه فتان اللواحظ اغيدا — ترك الغزال من الحياء مشردا
ولأجله الأغصان مالت من صبا — والبدر طول الليل بات مسهدا
واغن اقسم لا عصيت صبابة — تدعو اليه ولا اطعت مفندا
نشوان من خمر الصبا ودلاله — فاذا تثنى او تجنى عربدا
انا من رأى ناراً على وجناته — تذكو فانس من جوانبها هدى
ابدا اميل الى لقاه وان جفا — وتحن احشائي له وان اعتدى
واطول اشجاني بطرف فاتر — ترك الفؤاد بناره متوقدا
ومورد الوجنات لولا حسنه — لم يجر دمعي في هواه موردا
شدت مناطقه معاطف قده — فصممت حرف اللين منه مشددا
ومليت منه بدور عشق دايم — مثل الهلال اذا استسر تجددا
قد اقسمت احشاي لا تدع الاسى — كانامل المنصور لا تدع الندا
انهى الورى خلقا وابهر منظراً — واجل آلاء واكرم مولدا
ملك يغير البدر لما يجتلي — ويذيب قلب الغيث لما يجتدا
في وجهه للملك نور سعادة — تعشو له الآمال واجد هدى
فرع يخبر عن مبادى اصله — يا حبذا خبراً لديه ومبتدى

طالت

طالت يداه الى مآثر بيته — فحبت مكارمها بكل يد يدا
ذو همة في الفضل يحكم يومها — ويريك احكم من فواضلها غدا
وشجاعة تنضو السيوف صقيلة — والى المدامع ريها يشكو الصدا
يزداد معنى بيته حسناً به — فكأنه بيت القريض مولدا
ولشيم ما سنى ابوه من العلا — لا قاصراً عنه ولا متبلدا
ما شاد اسماعيل بيت فخاره — الا ليستدعى اليه محمدا
سار على منهاجه فاذا رأت — عيناك منصوراً رايت مؤيدا
يا ابن الذى ملاء الوجود مواهباً — والا فوق ذكراً والصحايف سوددا
شرفت شعري ذاكراً وأثرته — حتى كأن بكل حرف فرقدا
فلأهدين فريد لمدح — اضحي بنيل ندا شعري مفردا
حسب ابن شاد ان يرانى للثنا — عبداً وحسبى ان اراه سيدا

وقال يمدح الأفضل

صدودك بالميآ عني ولا البعد — اذا لم يكن من واحد منهما بد
بروحي من لمياء عطف اذا زهى — على الغصن قال الغصن ها انا ذا القد
وعنق قد استحسنت دمعي لأجلها — وفي العنق الحسناء يستحسن العقد
من العرب لا ان بين جفونها — احد شيا مما يجرده الهند
على مثلها يعصى العذول وانما — يطاع على امثالها الشوق والوجد
عزيز على العذال عني صرفها — وللقلب في دينار وجنتها نقد
اعدَّا لنا مهلا فقد بان حمقكم — وقد زاد حتى ما لحمقكم حد
وقلتم قبيح عندنا العشق بالفتى — ومن انتم حتى يكون لكم عند
سمحت بروحي للحسان فما لكم — وما لي وما هذا التعسف والجهد

وثغر يتيم الدر سلم مهجتى   فاتلفها من قبل ما ثبت الرشد
هو البرد الاشهى لغلة حايم   او الطلع او نور الاقاحى او العقد
ومرشفه المن الذى لا يشوبه   سلوى او الراح الشمول او الشهد
عهدت الليالى حلوة بارتشافه   وهن الليالى لا يدوم لها عهد
فلا ابتسم البرق الذى كان بالحمى   غداة تفرقنا ولا قهقه الرعد
تولت شموس الحى عنه ففى العلا   سناها وفى اكباد عشاقها الوقد
وكم ذابح للصب يوم تحملوا   باخبية عنى بها للسرى سعد
فيا قلب جهدا فى التحرق بعدهم   وهذا لعمرى جهد من لا له جهد
ويا دمع فض وجدا بذكر خدودهم   فانك ماء الورد ان ذهب الورد
رعى الله دهرا كنت فارس لهوه   اروح الى وصل الاحبة او اغدو
جوادى من الكاسات فى حلبة الهنا   كميت والا من صدور المها نهد
وفى عضدى بدر الجمال موسد   وقد قدحت للراح فى خده زند
وعيشى مامون الطباق الذى ارى   فلا الشعر مبيض ولا الحال مسود
زمان تولى بالشبيبة وانقضى   وفى فى طعم من محاجته بعد
يزول وما زالت مذاقته الصبى   ويبلى وما تبلى روايحه السرد
له ابدا منى التذكر والاسى   وللافضل الملك القصائد والقصد
بكم آل ايوب غنينا عن الورى   فلم نجد الامداح فيهم ولم يجدوا
اتينا المغناكم تجارا وانما   بضايعنا الامال تعرض والحمد
فنفقتم سوق الثنا بصنايع   محجلة للوفد من سبقها وفد
ورشتم جناح الاملين وطوقت   رقاب بنعماكم فلا غرو ان تشدو
سقى الله الملك المؤيد وابلا   وفى على عهد المعالى له عهد   تربة

وشيمة اسماعيل ان يصدق الوعد   لقد صدقتنا فى الزمان وعوده
ابر على جمع العلا شخصه الفرد   وولى وقد اوصى بنا الملك الذى
وما فى بنى ايوب عندى له ند   فما لبنى ايوب ند من الورى
وحظ فنعم الجد والجد والجد   مليك له فى الملك اصل ومكسب
حديث الثنا من قبل ما هزه المهد   حوته العلا قبل الحجور وهزه
لبان لها من مثله مخص الزبد   وغذته للعليا قبل لبانه
وجندا على ابوابه للورى حشد   فجاء كما ترضى السيادة والعلا
فحسن ما يخفى لديه وما يبدو   رعى خلقه رب العباد وخلقه
لحج ولا ى لا سواع ولا ود   الم ترنى افردت كعبة بيته
امنت به من طارق الدهر ان يعدو   علقت بحبل من حبال محمد
يسيل بها غوره ويطفو بها نجد   ويممت مغناه بركب مدايح
لدى بها الاتباع والاصل والولد   من اللاى اجدى كثرها فتكاثرت
فحالى به الاهنى وعيشى به الرغد   واعجبنى المرعى الخصيب ببابه
لما ملح المرعى ولا عذب الورد   ايا ملكا لولا حماه وجوده
من الوصف حتى الضد يظهره الضد   تجمع فى علياك كل مفرق
وحزمك والجدوى وملكك والزهد   فقربك والعليا وحلمك والسطا
على المشب يشدوا وعلى الركب اذ يحدو   وعندك الاستفادا لناس مدحا بمثله
يظل عبيد وهو من خلفها عبد   فدونكها منى على البعد عادة
يرجى له نقد ويخشى له نقد   على انها تحتك منك بناقد
غدا والوغى والسلم يحكمه سرد   غريق العلا الفاظه كدروعه
ولا زال للاقدار من حوله جند   حمى الله من ريب الحوادث ملكه

هو الكافل الدنيا بأنعمه فما | يحس لمفقود بايامه فقد
وانى وان اخرت سعيا لأرتجى | عوائد من نعماه تسعى بها البرد
اذا المرء لم يشدد الى الغيث رحله | اتى نحوه مغناه حيا الغيث يشتد
وما انا الا العبد ما فى رجائه | ولا ظنه عيب ولا يمكن الرد

وقال يمدحه ايضا

مسلسل الدمع اسير الفؤاد | يهيم بالتذكار فى الف واد
مجتهد الأوقات فى حبكم | وهو مع الواشى بكم فى جهاد
ما عقد الليل لاجفانه | هدبا ولا حل عقود الوداد
يا عاذلى فات حديث الاسى | فما حديث العذل بالمستفاد
دع ادمعى بالجود فياضة | فالسابق السابق منها الجواد
رب ليال لو بلغت المنى | فديتها من ناظرى بالسواد
مضت بلذاتى واستخلفت | ليا ليا البسها كالحداد
اين اجتماعى ذلك العقد ام | اين شبابى ذلك المستجاد
ان يغد راسى اشهبا بعدما | باد الصبى فالعذر كالصبح باد
مات الصبى واحترقت مهجتى | ففوق راسى قد نثرت الرماد
مقسم الاحشاء بين الاسى | كانعم الافضل بين العباد
الملك العائد نام الورى | بعدله وهو كثير السهاد
ذو الجود فى عسر ويسر مث | ل ذوى التجريب فى كل واد
والهيبة العظمى التى اصلحت | بذكرها السائر اهل الفساد
من اتقى الله اتقت باسه | كواسر الافق وغلب الوهاد
بين كتاب ومصل اذا ام | سى سواه بين كاس وساد

قد ساد

قد ساد من قبل الصبا سابقا | قومهم السود عند السواد
وحاز بيت المال من ارثه | فشد مبناه واوفى وزاد
احسن به بيتا نظيم العلا | بلا زحاف فى الثنا وسناد
بين ملوك خلصت بيضهم | دين الهدى من اهل دين العناد
وانشروا الآمال بعد البلا | ونفقوا الاشعار بعد الكساد
يا ملكا اصبح فى الدين والدنيا سعيد الجد والاجتهاد
عش كسليمان على ملكه | تعرض هذى الصافنات الجياد

وقال يهنيه بمولود

هلال بافق الملك ترهى سعوده | وشبل بغاب السمر تربى اسوده
وفرع علا تهتز اعطاف مجده | وينفح ابناء المحامد عوده
تباشرت الدنيا به وتنافست | مراتبه فى شخصه ومهوده
وسر بنى ايوب ان مقامهم | محافظة عادات وعهوده
اذا غاب ملك لم يغب غير شخصه | وقام ابنه من بعده وحفيده
فيا لك بيتا فى الفخار سعيده | على كل حال ولده وجدوده
هنيئا لبيت الفضل ان عماده | مقيم وان الملك باق عميده
وان وليد الافضل الملك قد محى | عن الناس حزنا الايادى وليده
سمعنا به فى شهر شعبان فانتهت | لنا والعدا اخلوا فؤاد ووقوده
يكاد قبيل المهد تعلو سروحه | وتنشر من قبل القماط بنوده
وتهتز للجدوى وما اهتز مهده | به وتناغى بالهبات وفوده
الله فى الفخار وحده | فيا القديم قد تلاه جديده
سقى الله حد كل مزنة | تضوع بها صوغ الرياض لجوده

وابقى اباه للسيادة والعلا … تزال عطاياه وتحمى جنوده
وانشاه فى الجود والباس نشاة … يبيد بها تبرا لثرى وحديد
اما والايادى الافضلية انها … تحمل جهد الحمد حتى تؤوده
لقد ظهرت علياه مظهر كامل … قصى مداه فائضات مدوده
مضى وما فى الافق برق نشيمه … مفى وما فى الارض خصب نروده
له عزمات فى العلا شادوية … لها ابدا من كل عزم سديد
فما همها الا ضعيف تسوسه … بفضل نداها او قوى تسوده
مقسمة اقلامه وسيوفه … لنعماء يسديها وطاغ يبيده
عزيز على الباغى مداه وهذه … مهابته عصر الشباب وجوده
اذا كان حرب فهو سفاح ذى دم … وان كان راى غامض فرشيد
يرجيه من بحر القريض سريعه … فيلقاه من بحر النوال مديد
يساوير فى حق العلا متشبه … اذا ما تساوى بسطه ويزيد
يسمى سعيدا دهره ومباركا … فصح لنا ان الدهور عبيد
تسوق اليه كل سعد يشاؤه … ويخدمه فى كل امر يريد
فلو اننا فى يوم قصد مقامه … سالنا شباب العمر كاد يعيد
ولو ان اقمار السماء تحجبت … لاغنى سراة الليل عنها وجوده
ولو انه لم يحشد الجيش للوغى … كفته سطاه ان يحر حسوده
الا ان سلطان المعالى محمدا … لمشكور سعى المكرمات حميد
فليت عماد الدين يبصر نسله … وقد حل مسعاه وزاد عديد
وما هو الا بيت علياء مبدع … فمن اجل ذا ايامه تستعيد
ازكى الورى نفسا واكرم معشرا … وامكنهم من سودد يستجيد

بكم غنيت حالى عن الناس وازدهى … نظام كلامى فيكم وفريد
فما الدر الا دون نظم انصه … وما القصر الا دون بيت اشيد

وقال فيه وقد تزهد

اليك مدير الكاس عنى اننى … رايت دموع الخوف تقطع للصدا
واياك بالمياء يشرق خدها … فانى لم آنس على نارها هدى
نزعت فلا الساقى لدى براكع … وليست اباريق المدامة سجدا
وما انا بالساعى لمحراب طرقة … على طلعة كانت لعشقى مشهدا
كفى ما استبنت اليوم لى من جرائم … اذا لم ابدها فيا خجلى غدا
الهى قد هدا لرجا يد قاصد … وجودك اولى ان تبلغه يدا
وقد آن ان افنى والحد قادما … برغبة من لا شك فيه والحدا
وقدمت آباء ونسلا فكيف لى … بباقيه والاصل والفرع قد غدا
وفاض ولى من دموعى فعله … يكون وليا للانابة مرشدا
بروحى اناس قبلنا قد تقدموا … ونادوا بنا لو اننا نسمع الندا
سرت بهم سير المطى نعوشهم … وبعض انين القادمين لهم حدا
وامسوا على البيداء ينتظروننا … الى سفر يقضى بان نتزودا
فريدون فى اجداثهم بفعالهم … وكم منهم من ساق جندا مجندا
تساووا غدا تحت الثرى واحبة … فلا فرق ما بين الاحبة والعدا
سل الدهر هل اعفى من الموت شانئا … غداة ادار الكاس ام رد امردا
وهل ابقت الايام للعلم والعلا … وبذل الندى ذاك المليك المؤيدا
وهل تركت للسودد ابن عليه … وهل قبلت منا الفدا لابى الفدا
غياث الورى يومى رجا ومخافة … شهاب العلا نجم الهدى كوكب الندا

الا في سبيل الله نصل عزائم   وعلم غدا في باطن الأرض مغمدا
على الرغم منا ان خبا منه رونق   وجاوبنا من حول تربته الصدا
غنينا زمانا في ظلال نواله   فلله ما اهنى زمانا وارغدا
نزور حمى ما لامس الخطب جاره   ونجني عطاما ردّ من لامس يدا
ونمدح معتاد المديح وانما   لكل امرء من دهره ما تعودا
الى ان قضى الدنيا سعيدا مؤملا   وعاد الى الاخرى شهيدا ممجدا
وخلف اسماعيل اركان بيته   مؤسسة يدعو اليها محمدا
مليك حوى في الملك افضل وصفه   فيا حبذا نعتا ونفسا ومحتدا
له همة تواقة شادوية   اذا صعدت تاقت لاشرف مصعدا
اذا بلغت في الملك دار نعيمه   اباغ زهدها الا النعيم مخلدا
فكم هاجد تحت الثرى ومحمد   اخو الملك امسى ساهدا متهجدا
تزهد حيث العمر والملك مقبل   وقد قل من لاقاهما متزهدا
واعلى منار العدل حتى بلاده   وسكانها لذا مسجدا
فلو امكن العاصي بها نزع اسمه   مخافة ازكى الناس عهدا ومعهدا
فدينا ء مهدى لحال رشيدها   وقل لذاك الفضل بالانفس الفدا
رعى لي في الملك المؤيد ذمة   ولم ينس لي فيه قصدا ومقصدا
واشهدني عهد الشهيد بانعم   ابى عطفها ان لا يكون مؤكدا
ايا ملك ندعوه للسلم والوغى   وللدين والدنيا وللجد والجدا
ايا سالك التقوى طريقا منيرة   ويا باني المعروف صحنا مشيدا
ويا واضعا في كفه السيف لم يضر   علاه بوضع السيف في موضع الندا
على ابرك الاوقات نشرى لمقصد   وترجع موفور العلا متزيدا

عوائد

عوائد لطف الله فيك جميلة   فلا تدفع الرجوى ولا تحذر العدا
فكم سرت محمود المسير مهنيا   وعدت فكان العود اهنى واحمدا

وقال تاجيه سبكيه

اناعسة الاجفان اسهرت مكمدا   عسى تكحلي عينيه بالخصر مرودا
فيا حبذا للخصر مورد عسجد   جعلت عليه للذوائب اثمدا
لئن فهمت عينيك حالي معربا   لقد سل منها الجفن سيفا مهندا
وان كان فيك الحسن اصبح كاملا   لقد اصبح اللاحي عليك مبردا
وان كنت مع شيبي خليع صبابة   فيا رب يوم من لقاك تجددا
ويا رب ليل فيه عانقت كاعبا   تذكر صدري نهدها فتنهدا
وقيدني احسانها بذوائب   ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا
فيا ليتها عندي اتمت جميلها   فتكسب في قيدي عليه مخلدا
زمان الصبا يا لهف حيران بعده   تظل على اللذات في مصر معبدا
ولو عاودت ذاك الشقي شبيبة   لعاود ذياك النعيم وازيدا
واشهى اليه من رجوع شبابه   رجوعك يا قاضي القضاة تؤيدا
بدأت بحكم وقت الخلق حمده   وعدت فكان العود اوفى واحمدا
وكان سرور اليوم في مصر قد نشا   فكيف وقد انشأت اضعافه غدا
ولم انس من دار السعادة صحبة   مباركة الاثنين تطلع اوحدا
على البغلة الشهبا اراه كانني   كثير قد لاقى الامام محمدا
مدايح لما كان ممدوح مثلها   تراه البرايا مفردا كنت مفردا
اجيد ويحدى عادتينا وانما   لكل امرء من دهره ما تعودا
فدتكم بني السبكي خلق رفعتم   فلا احد الا اذن لكم الفدا

ولا احد الا خصصتم برفدكم   فلا فرق ما بين الأحبة والعدا
ولا تخرج الأحكام عنكم لغيركم   فسيان من قد غاب منكم ومن بدا
فلو وكفانا الله ولى غيركم   لما راح فى شئ يجيد ولا غدا
وما الشام الا معلم قد ملأته   بعدلك حكاما وعلمك مقتدا
حكمت بعدل لم تدع فيه ظالما   وصلت بعلم لم تدع فيه ملحدا
وجدت الى ان لم تدع فيه مقترا   وسدت الى ان لم تذر فيه سيدا
واعطيت فى شرح الصبا كل سوددد   الى ان ظننا ان فى الشيب اسودا
يقول ثناء الخزرجى وقومه   لعمرك ما سادت بنو قيلة سدا
ولا عيب فى اثناء عيبه يلتقى   سوى سودد يضنى وشاة وحسدا
فدونكها علياء فيكم ترددت   وعزم اختيار فيكم ما ترددا
وهنيتها او هنيت خلعا اذا   اضاء تخفى اطواقها مطلع الهدى
وان ازهرت بيضا وخضر رياضها   وفاحت ففى اكمامها سحب الندى
اذا ابن على سار فى الشعر ذكره   فقل حسنا زكى قصيدا ومقصدا
جواد بنا طالبا بعد طالب   فهذا اجتدى منه وهذا به اقتدى
مسافرة امواله لعفاته   كأن الثنا حاد باظعانها حدا
له فى العلا باب صحيح مجرب   لعاف رجا خيرا وعاد قد اعتدى
فلله ما اشقى الحسود بعيشه   لديه وما اهنى الفقير واسعدا
وكم قابلت رجواى الا حسنته   فضاعف لى ذاك الحسنا وعددا
وكم نقدة من تبره ولجينه   تحذرت لديها كالمنجم مرصدا
رايت بنقديه بياضا وحمرة   فقلت لى البشرى اجتماع تولدا
وسدت على نجل الحسين بمدح من   سأنقل فراسى بنعماه عسجدا

أأندى الورى كفا وجهه ذو حيا   على ان اجدى وجاد وجودا
اغار على حالى الزمان بعسفه   ولكن ندا كفيك فى الحال انجدا
وما كنت القى فى المعيشة مرفقا   فكم من يد فى الجود اتبعتها يدا
حلفت عن انشا بنانك والحيا   لقد جدت حتى المجتدى بك يجتدى
ومن قطع الاطماع من كل حاسد   لقد زدت حتى ما يكون محسدا
ولا خير فى العلم والحلم والثنا   تجاه الورى الا وذكرك مبتدا
فعش للعلا تاجا يليق بمثله   فريدا لشنا ممن اجاد منضدا
ترد الردى عنك المحبون فدية   تكون لهم فى الترب مجدا مؤبدا
ولا ارتضى موتا لعداة فأنهم   ببقياك فى عيش امر من الردا

وقال شهابيه ابن فضل الله

فدى لك منهوب الرقاد شريده   يعاوده برح الاسى ويعوده
اذا ما ذكى فى فحمة الليل بارق   تبين فى الاحشاء اين وقوده
وان نظمت ريح الصبا عقد مزنة   تناثر من تلك الجفون فريده
وان القت الورق السواجع درسها   اعاد الاسى بين الضلوع معيده
بروحى من اعطافه وعذاره   هى القصد لا بان الحمى وزروده
ومن شيبت عشاقه زمن الصبا   شوائب عشق لا ينادى وليده
محى رسم مغناه الغمام وما محى   لدمعى رسما لا يزال يجوده
ورب مدام ثغره وحبابها   سواء ولفظى والبكا وعقوده
شربت على ورد الربا وهو خده   والا على سوسانها وهو جيده
ونبهت عبدا لى بنوح على الدجا   وما ناح قمرى ولا ماس عوده
سرورا باقبال الزمان وجدا   سرور زمان محكمات سعوده

وقد رمقت وشي الربا ابر الحيا   وجرت على وادي دمشق برودة
وعادت وكان العود احمد دولة   لها النصر ارث راكبات شهوده
يهز ابن فضل الله بيض قواضب   اذا هي هزت في المهارق سوده
يوازر رب الملك رب كتابة   كأن طروس الخط منها جنوده
ويجري بأمر الملك سود يراعه   فيا حبذا ساداتنا وعبيده
وتبسم ارجاء الثغور مسرة   بابلج لا الثعبان الا حسوده
سعيد مساع او سعيد مناسب   فقد سعدت في كل حال جدوده
وشهم ولكن جنده من سطوره   وفاض ولكن المعالي شهوده
دوي فرعه عن دوحة عمرية   قديم فخار لا يشاب جديده
فاي فخار اول لا يجده   واي فخار اخر لا يجيده
واي مقام في العلا لا يسوسه   واي همام في الورى لا يسوده
رايت ابن فضل الله فاضل دهره   اذا اعتبرت الفاظه وسعوده
اذا ابن علي وابن يحيى تساجلا   فقل طارف المجد الرضي وتليده
اعادت علاه بيت فضل منظما   فلله بيت طيب يستعيده
وعلمنا صوغ الكلام بحمده   فها نحن نحيي لفظه ونعيده
وابعدنا بالبر من وهج حادث   يذوب بر من كل عان جليده
نظرت ابا العباس نظرة باسم   حال الامر كاد الزمان يبيده
وكان على حال الحسين من الظما   الى ورد غوث والزمان يزيده
فاحييته بعد الردى والمته   وقد طال من تحت التراب همودة
وجليتها يا ابن المحلى ضمينة   خلود الفتى ان الثناء خلوده
فدونك من نظمي عجالة مادح   اليك تناهى قصده وقصيده

يقال

يقال انظروا الممدوح وافق ماحكا   فذا فاضل الدنيا وهذا سعيده

وقال فيه ايضا

قمرا تراه ام مليحا امردا   ولحاظه بين الجوانح ام ردا
من ال بدر طلعة او نسبة   والرقمتين سوالفا او مولدا
اها لمنطقه البديع معربا   ولسيف ناظره الكحيل مهندا
لم يجر دمعي في هواه مسلسلا   حتى ثوى قلبي لديه مقيدا
ادعو السيوف صقيلة في حبه   واذا دعوت لماه جاوبني الصدا
واذا دعوت بنان احمد جاوبت   سحب الندا من قبل ما سمع الندا
لشهاب دين الله وصف ضاء في   افق فقل نجم الهدى رجم العدا
كم صافحت من راحتيه يد امرئ   عشرا وصبحه الهناء فعسدا
يا خير من علقت يدي بولاية   اقسمت ما سدت الاكارم عن سدا
يا مسدي النعما التي قد اصبحت   سندا لمن يشكو الزمان ومسندا
احسن بجاهك شافعي يا مالكا   اروي بجود يديه مسند احمد
كم راحة اوليتها من راحة   ويد وضعت بها المفتقر يدا
والله لا اجريت في عدد الورى   خبر الثنا الا وانت المبتدا
ولقد تزيد شعر من اسعفته   بنداك حسنا في الزمان مجددا
والشعر مثل الروض يعجب حسنه   لا سيما ان كان قد وقع الندا

وقال يمدحه ايضا

يا آل فضل الله ان لبيتكم   فضلا يروح له الثناء ويغتدي
هذا شهاب سمائكم متوقدا   بالذهن فوق الكوكب المتوقد
افعاله ومقاله ونواله   للمجتلي والمجتبي والمجتدي

لله كم لك من يدٍ أسديتها   ما للمدايح في وفاها من يد
نطقتني ورفعتني بمكارم   خفضت لدي واخرست من حسد
واقمتني فيها خطيبا بالثنا   ومننت حتى باللباس الأسود
من مبلغ الأهلين عني انني   بدمشق عدت لطيب عيشي الارغد
وامنت من نار الخطوب ولفحها   لما لجأت الى الجناب الأحمدي

وقال في اخيه علاء الدين

لحظك في الفتك هو البادي   يا فتنة الحاضر والبادي
فلا تلم لحظا جرحنا به   خدك يا جارح اكبادي
يا من له لام على وجنة   زادت عليها غلة الصادي
سرقت من عيني كحل الكرى   ونمت عن دمعي وتسهادي
ان تسخن الادمع عيني فقد   طال لذاك الخد ترداذي
حمام دمعي في الهوى نافق   بكوكب للخد وقاد
وعاذلي الواعظ في صبوتي   كانما ياتي بميعاد
فدأبه العذل ودأبي البكا   مسلسلا يروي باسناد
يروم للصب هدى وهو في   واد وقلب الصب في وادي
اهلا بسفاح دموعي ولا   اهلا من العاذل بالهادي
وحبذا حيث زمان الصبا   لهوي بذاك الشادن الشادي
اجني على خديه او اجتني   وردا على اهيف مياد
لوردة اللثم لا كاسه   فلست للكاس بورّاد
يا لك من وصل قصير المدا   ابكي عليه طول آمادي
ان لم اكن قد شبت من بعده   في عام عشرين ففي الحادي

يا زمن

يا زمن اللهو وعصر الصبا   سقاك صوب الرائح الغادي
كما ابتدى صوب علي على   وفد الرجا والفيض للبادي
علاء دين الله غيث الندى   غوث للنادي قمر النادي
ذي الفضل من ذات ومن نسبة   والمجد لا يحصى بتعداد
والقول من مسند سحبانه   والفعل من مسند حماد
والبيت مرفوع لفاروقه   ما بين انجاب وانجاد
رماح ايديهم واقلامها   اعماد ملك اي اعماد
اما ترى يمنى علي بما   خطته رجوى كل مرتاد
ذات يراع في الجدى والعدا   داع لتحبيس العلا عادي
فرع نحيف وهو وافي الحيا   لكل وافي القصد وفاد
لمشرق من مغرب ظله   دع غايتي مصر وبغداد
سطوره طورا ربا زايدا   وتارة اغيال آساد
ولفظه التبري او جوده   حلته اسماع واجياد
كم سافرت في الجود اموله   يحدو بها من مدحه حاد
فالغيث من غيظ بها عابس   والبحر في خبط وازباد
كم فصلت الاؤه فاضلا   واستعبدت الف ابن عباد
كم حفظت من فقه اراؤه   بحوث اكمال وارشاد
كم احسنت ازهار آدابه   لمدحه الزاهر امداد
وربما ادبني معرضا   فكان تثقيفا لمنادي
اعرض عني مرة مرة   فاعترضت انكال انكادي
وبان لي هوني على سادتي   حتى على اهلي واولادي

ورفقة اخرني بينهم ... اخماد ذهني اى اخماد
كنت ابا جيد كتابهم ... فصرت في قسم ابي جاد
وخف ذهني فكلامي على ... الاقلام ميت فوق اعواد
وانتهت نوني نجوم الدجا ... فما اراها غير اكراد
حتى اذا عاد الحق الرضى ... عاد بحمد الله سجادى
وعدت في النظم الى سبق ... يعرفها النظام من غادى
وزاد تاميرى فما ارتضى ... ابا فراس بعض اجنادى
واصبح الشامت بي حاسد ... في حال اصدارى وايرادى
بالروح افدى سيدا خايفا ... على في قربي وابعادى
كثر اعدائي باعراضه ... وفي الرضا كثر حسادى
وليهنه العيد على ان في ... لقياه اعيادا لاعيادى
نداه في الخلق ومدحي له ... غذاء ارواح واجساد

وقال تقويه ابن مراجل

عاش وصلا وغيره مات صدا ... مستهام لسلوة ما تصدا
بابي زائر وقد شرع الاصبا ... ح يطوى من الدجنة بردا
ونسيم الصبا على الافق يذكى ... سحرا من مجامر الزهر ندا
يا رعى الله سفح نعمان سفحا ... وسقى الله عهد نعمان عهدا
ومهاة تعد نعمان دارا ... واللوى والعقيق صدغا وخدا
مشتهاة اللقا تشتهي الدنيا ... وان تعب النفوس واكدا
يتثنى الاراك زهرا فيثني ... ان في ثغرها مداما وشهدا
ومن الجوهر الصغير يتيما ... لم يدع في الهوى لرائيه رشدا

ماعلمنا

ماعلمنا من قبله في تصانيف الهوى ... ان لابن بسام عقدا
اه من ماء خدها ولظاه ... كيف اضحى بمازج الضد ضدا
كيراع الوزير جودا وباسا ... حين تذكو في الحالتين وتندى
الوزير الذي نهى الخطب عنا ... فتفدا عنا ولم يتعدا
يتقي جانبا التقي وتخشى الانـ ... ـس والجن من سليمان حدا
اوفر العالمين عزا وعزما ... وهداه في العباد نسكا وزهدا
طالع يجتلى به الملك بدرا ... ووقور يحبه الملك احدا
ومهيب لو يلمح الدم لم يخرج ... من العرق حين تقصد فصدا
وحليم قد راقه الحلم حتى ... كاد مخطي الذنوب يذنب عمدا
وجواد لو رام فيض الغوادى ... ان يحاكيه عد ذلك فردا
ونبيه كما تريد المعالى ... لا كمن آذه المشيب فردا
وبليغ تنضد المدح فيه ... وهو يهمي عنه وينضر نهدا
يرتجى سيبه ويخشى ذكاه ... فيرجى نقدا ويحذر نقدا
خطبته وزارة وجدته ... في اكتساب العلا اجد واجدى
[illegible] وات صلصلا بفضل علاه ... شهدت على الورى صيبا واعدا
ولعمرى لقد دعته وزيرا ... فنتهي معشر لعلياه عبدا
فكفى الجانبين مصرا وشاما ... وافاض القنين عدلا ورفدا
ومشى في الورى على نهج حق ... [illegible] مستبين الهدى وسادو سدا
وارتدا فيهم رداء من العز ... واما حسوده فتردى
ايها الحاسد المعذب فيه ... جئت شيئا من التعاوق ادا
كيف ناويت سيدا كلما ... [illegible] زاد عداة زين امجدا

ان يكن في العفاة ابسط كفا … فهو في المكرمات ابسط زندا
خاف خلاقه فخيف الى ان … ضم امن العلا ظباء واسدا
وابادالطغاة بأسا وعيا … واعاد الجميل فينا وابدى
واحدا في مراتب الفضل تلقى … حول ابوابه من الخلق جندا
يزحم الجمع دون مغناه جمعا … مستميحا ويتبع الوفد وفدا
ماثنى الجاه عن دليل ولا … اعطى لذى حاجة عطاء واكدى
مسعد الراى ذابح للاعادى … فهو مهما خبرته كان سعدا
ليس فيه عيب يعد سوى … ان اياديه تجعل الحر عبدا
يمم الشام بعد اقتار وقت … لم تجد فيه للمناجح قصدا
كم بعثنا الى الدواوين طرسا … خائبا كاده الزمان فكدا
طال ترداده الى القوم حتى … لو بعثناه وحده لتهدى
فغدا الان ذلك العسر يسرا … بحقيق وذلك المنع رفدا
وسرى المال من شام ومصر … كعموم السحاب قربا وبعدا
عزمات تحفها بركات … متدارك منه للممالك تهدا
ويراع من حده وسنده … كاد بين السيوف ان يتحدا
قلم اخضر المرابع لا غرو … اذ كان عيشه راجيه رغدا
حملته ايدى الوزير محلقا … باركا في سحابة قد تبدا
يا وزيرا يهدى الثناء سناه … ولهاه الى المقاصد تهدى
شكرتك الرواة عنى بعز … قاطعات السرى اكاما ووهدا
ذاكرات جميل صنعك عندى … بقفوف بطالكائب تحدا
سائرات في الافق بين الجوارى … والجوارى تخالها لك اعبدا

كل معنى

كل معنى كالنجم او كل بيت … هو اهدى في الافق من ان يهدى
ها كريم تغدا انا بعاف … تترك الفدا لاشقة خلدا
هكذا ابغة الضع … وكذا تحمد المعادى حمدا
عش بفضه الحيا وانت المرجى … وتبيد العدا وانت المفدا
ملئ البيت من بديع فلولا … فهذا ما ابيات مدحك حمدا

وقال يمدحه ابن العطار ويهنئه بالقدوم من الحجاز

قدمت كالسيف الى غمده … والمجد موقوف على حده
فارتحت فيك ليالى السرى … ما ارتاحت … فرنده
وعدت مشكورا … … كذا رجوع البدر في سعده
لله ما اسعدها طلعة … يبتهج الواصل من مهده
نعم وما يمرح عزمة … سمح الراى الى رشده
عزم فتى سوق اخلاصه … في البر قد انصبت الى حمده
ما ضر كيكاده برك له … ان لا يراعى النجم في قصده
كان البصير به الفلا … … يستدعى الى رفده
محيا تنثر اللطافة … نثر سقط اللؤلؤ من عقده
بنعمه العافي بالطه … … يحتاج الى ورده
وماجد احث ركاب السرى … حث ازحار السارى الى قصده
الهمة تحو بدر العلا … لله ما تحمل من مجده
كانما احمالها في الضحى … فواقع الاسل على مده
حتى قضت النسك من بعد ما … قضيت نسك بتقى وقده
ربوا بك الحاج المحتفى … يا ايها المعتز بعوده
اعظم به من حجي للهدى … كانه خال على خده
هذا دعى … جذع غشت … طوارق الحزن الى وفده
هاذ حماها منذ فارقه … ما اهون الغاب بلا اسده

الثلاثة ابيات الملحقة تلحق بالوجه … بعد هذا

ومزق بها

وعضه لردمي بسط كل ما ... حاكت خيوط الود من برده
شوقا الى مرعى اقسمت ... لا تبسم الازهار من بعده
فالعام مثل اليوم في قربه ... واليوم مثل العام في بعده
حتى اذا عاد الى صرحه ... قام له الغصن على قده
وافقت تنثم اثاره ... مثل الثقاة الحر من ورده
ابلج مارد البدر الجلا ... الاشم الانس في زنده
لبث وغيث في سطا او زكا ... فاحمدوه يا طالب واستجده
يروقه مثل السيف في صفحه ... وربما راعك في حده
فالامن كل الامن في لينه ... والحزن كل الخوف في شده
مرعية الزهد وعز التقى ... قد كفيا الواحد في جنده
يغنيه في الليل سراج الدجى ... وافضل الادمع عن حشده
لا يطمع الطالب في شأوه ... وانما يطمع في رفده
وقد اراد الفيه تشريحه ... فقد ذاك الفضل من برده
يعطي ويعطينا معاني الثنا ... فالمدح والارفاد من عنده
حقا لقد اتحفتم بالذي ... شيدان في المجد وفي ولده
مناسب غر الاروقة ... ابهرت عقد الدر في نضده
واختتم به اول ... ومجمع لم يبغه عن فرده
كما تلي التنزيل مستقبل ... المحاب والاتمام في حمده

شجاه

شجاه حب العفو حتى لقد ... كاد الفتى يذنب عن عمده
ومر في المجد الى غاية ... ما خط حاكيها سوى كده
ذو قلم يجني الغنى والفنا ... من سمه الجاري ومن شهده
يقدح في افق العلا زنده ... وليس من يقدح في زنده
يا سيدا ان اشك دهرا له ... فكانما اشكو اذى عبده
ماذا جنى بعدك من صرفه ... لنازح او حسن من فقده
حتى اذا هب نسيم اللقا ... قام الرجا يبسم من لحده
اهلا بقاضي الندا لم يقل ... مادحه احسن من ضده
الهي قد نضى عن غزال النقا ... نفر لا فيه وعن هنده
فلم اصف من طاح من اجلها ... واجله قلبي في وجده
اغيد ذو ردف وخصر فكم ... في غوره اصبو وفي نجده
يجرح اجفاني وارنو له ... كانني اقتص من خده
يا ليته لي بالجفا موعدا ... لانه يكذب في وعده
وغادة مذ عقدت صدغها ... ما خرج العاشق عن عقده
كانها اذ خضبت عنبت ... في دمعي الكف الى زنده
دع ذا وعد للقول في معشر ... عز وفي غيرهم عد
لولا بنو العطار لم ينتشق ... عرف ندا يربي على ند
لا توحش العلياء من نسلهم ... ولا ترى الشنعاء من فقد
يكاد سفرهم اختبارهم ... من طرب يخرج من جلده

وقال في الشهاب محمود

في الريق سكر وفي الاصداغ تجعيد ... هذي المدام وهاتيك العناقيد

الراح ريقة من اهوى ولا عجب ... ان راح وهو على العشاق عربيد
ياتي على ابلق الحاظ مقلته ... فهن بيض وفي احشائنا سود
ما اعجب الحب يلقاني بسفك دمي ... طي النقا وهو محبوب وموءود
كانه صنم في الحب منتسع ... هذا وما فيه الا القلب جلمود
ظل الذوائب ممدود بقامته ... للناظرين وطلع الثغر منضود
كان تلك اللآلي في مقبله ... مما ينظم في القرطاس محمود
النافث السحر الفاظا محللة ... وكل لفظ بليغ عنه معقود
والمقتفي امد العلياء في طرق ... طرف البروق بها تعبان مكدود
له الى السبق تقريب يفوت به ... وفي مداه على الكاغين تبعيد
تفردت بمعانيه براعته ... فاعجب لغصن له كالورق تغريد
ناهيك سهما تسميه الورى قلما ... له الى الغرض العلياء تسديد
حروفه مع ورق الدوح ساجعة ... وغيرها مع دود القرب معدود
تصيف الملك الوى المراد به ... ان الملوك على علاتها صيد
في كف يقظان لا في القول ممتنع ... اذا اراد ولا في الفكر ترديد
له على الراي تنقيب ومطلع ... وفي المقاصد تصويب وتصعيد
يا سيدا لمواليه وقاصده ... في الود عطف وفي الاحسان توكيد
ناشدتك الله في ود عنيت به ... شطرا من العمر لا يالوه مجهود
راجع يقينك في ودي ودع غضبا ... لرايهم فما قترائي منك تفنيد
واردد مقال عداة لا اعتبار به ... ان الردى على اهليه مردود
لهم بذكري اضغان مناقضة ... في القلب وقد وفي التحريش تبريد
حاشا ثباتك من ايلام قلب فتى ... ما فيه الا موالات وتوحيد

لي من

لي من مبادي عمري فيك فرط ولا ... فم المعايب عن ذكراه مسدود
فهل اضل وجنح الشيب متضح ... لعبد الرشاد وليلات الصبا سود
ان كنت اظهر ودا لست اضمره ... فلا وفى لي من نعماك مقصود
كن كيف ما شئت من صد ومن عطف ... فما ودادك في احشاي مصدود
فلست اكره شيئا انت صانعه ... مهما صنعت فمشكور ومحمود

وقال فيه

لا ورشف اللمى ولثم الخدود ... ما عذولي عليك غير حسود
هائم في هواك مثلي ولكن ... دفع الهم عنه بالتفنيد
يا مليئا طرفي به في نعيم ... وقواي في النار ذات الوقود
لا تسل عن مسيل دمعي بخدي ... قتل الدمع صاحب الاخدود
كل يوم تروع قلبا حنينا ... يا بديع الجلا عني جديد
حبذا في حلاك لام عذار ... لابتداء الغرام والتاكيد
لك وجه يعزى له كل حسن ... كاعتزاء العلى الى محمود
سيد في مديحه رونق الفضـ ... ـل لكمال التسبيح والتحميد
وامام اضحت الى فضله الا ... قلام ما بين ركع وسجود
ليس فيه عيب سوى ان نعما ... ه تقيد الاحرار رق العبيد
ذو معان الفاظها نفث السحـ ... ـر على بعدها من التعقيد
كل سجع لهم وهو مداد ... فوق غصن اليراع بالتغريد
وقريض سلا به كل راء ... عن حبيب وشاب راس الوليد
خص في وصفه لفظه وبهاه ... بامين على الورى ورشيد
وحمته سطوره بصفوف ... زحفت من طروسه بجنود

فاذا جرد اليراع تحدث عن سطا كفه حديث الجنود

يا اخا الفضل لايعطل فى با بك جيد ومسمع من عقود

اصبح الوقت جنة بك زهراء • فعش فى الأيام عيش الخلود

لوتصدى عبد الحميد لعلياك لنجت اسبابها فى الصعود

وربا كل ساعة فضلك الجم وعبد الحميد عبد الحميد

بك فازت يدى وانجب ظنى وزكى مقصدى وساد قصدى

كن مولى نبات فكرى ولكن بعثت من مقامك المحمود

وقال تاجيه ابن خضر

جمدت دموعى اذ وفت بوعودها فكأنما فى مقلتى فى جيدها

وتأودت تدعو للذة ضمها ما دامت الرقباء طوع هجودها

وهمت فامتنعت على نهودها واحسرتا حتى رقيب نهودها

سمراء تطعن بالقوام وربما نظرت فصالت بيضها من سودها

وقفت عليها لوعتى وصبابتى ومدامعى تجرى على معهودها

لم يبق فى زمن الوزير بقية للظلم الاظلمها لعميدها

هذا وقد اصبحت فى ابوابه ادعى واحسب من عديد عبيدها

لاغرو ان نفحت مدائح ناظم والخضر سار فى خلال نشيدها

ذو همة رأت المكارم فى الورى صعبا فاعجبها اقتراح نجودها

ومواهب مثل السحائب ثرة يوم الندا القريبها وبعيدها

ومنازل ما بين كفك والغنى يا مشتكى الاقتار غير ورودها

يتواضع العلماء فيها هيبة لأعز ممدوح الفعال سديدها

لمبشر بالقاصدين كأنه وأبيك قاصدها وطالب جودها يلقى

يلقى العدا وذوى المقاصد والنهى بمخيفها ومغيثها ومفيدها

يا بهجة العليا ونور صفيها وملاذ عاديها وغيظ حسودها

اما نفوس عداك من غيظ فقد كادت تكون جسومها كلحودها

فافخر بنفسك ازكى النفس التى كملت فما نبغى سوى تأبيدها

وتهن بالأعوام نزع خليعها مستأنف النعمى ولبس جديدها

تجنى اهلتها اليك محبة فكأنها اهوت لشكر سجودها

ولقد قصدتك شاكيا حر الظما فكرعت فى عذب الصلاة برودها

وتقلدت عنقى عطاياك التى حكمت فى الأيام عن تقليدها

فأسمعتك ما نظم صادح مدحا يصغر ماضيات وليدها

لا ينبغى حر المقال فريدة الا على حر الكلام فريدها

وقال مجيبا لمن استجاز على هذا الروى

اهلا بها صحف الامام المسند فى اليوم مشرقة السناء وفى غد

تختال فى ملك البيان حروفها وحروفنا من حولها كالأعبد

يا نظمها الخرزم بعد نظمتها كم خادم لك من صحاب مرشد

كم فى حروفك من عيون فرائد لكنها لعيوننا كالأثمد

اضواؤها وسناؤها ووفاؤها للمجتلى والمجتنى والمجتدى

ورقيقة الالفاظ باكرنا بها كيف يروح له الثناء ويغتدى

من كل قافية لفاغرها فم عذب اذا ما ذقته قلت ازدد

وكأن اسماء الذين تجمعوا فيها مصابيح تضئ بمسجد

فأذن لناظمها وراهيمها تصفى قعودهما بفضل محمد

وانطلنا قبها وان غابوا بها متصورين ائمة فى مشهد

سئلت اجازتنا لهم وبمثلهم   يروي الاجازة سيدا عن سيد
ونعم اجزت لهم رواية ما اقتضوا   بالشرط من لفظ اجزت ومسند
ومصنفات لست عنها راضيا   فمسود منها وغير مسود
اهملت منها ما اردت وبعضها   ناديت لا تهلك اسًى وتجلد
خذها اجازة طايل منشد   للمدح فاعجب للمجيز المنشد
واسبقه بالعذر البسيط فانني   هاميدا ان اقم قال اقعد
قلمي ولفظي معرضان كلاهما   لا من لساني ان نطقت ولا يدي

وقال يرثي الشهاب محمود

واوحشتي لمقام منك محمود   وحسرتي لوداد فيك معهود
لو شام طرفك ما القاه من جرب   لم تدر من هو منا الهالك المودي
انا الذي به من رزء ذنا فرمي   دمعي وشجوي باطلاق وتقييد
يا معرضا عن لقاء الصحب منقطعا   وكان اكرم مصحوب ومودود
بارغم ان تشد الالفاظ عاطلة   من حلي مدحك اثناء الاناشيد
وان اعوض منثور المدامع عن   سماع در من الاقوال منضود
لم يبق بعدك ذو سجع اعارضه   الا الحمائم في نوح وتعديد
اضحى بلثم حمام الايك اجمعه   نوحا عليك فما يسمى بتغريد
لم يبق بعدك من ندعو بديهته   لجح بيت من الاشعار مقصود
من للدواوين يقضي بالتأمل في   مخرج من معانيها ومردود
كنا نعدك فردا في موازنها   لقدر زتنا بموزون ومعدود
من للرسائل في لامات احرفها   تغزو العداة بالفاظ صناديد
من للتصانيف ضمنه كل شاردة   وصححت بعد تبديل وتبديد

لله

لله ماذا لجدواها واحرفها   من القلائد في سمع وفي جيد
سقيا لعهدك من سحاب ذيل تقي   مضى وليس الاذى منه بمعهود
عضب اذا رهت زهدا او حدت وغى   ارضاك في ذا وفي هذا بتجريد
من للبرية لو يفدى بقيته   من صرف دهر فيفدى خير مفقود
هي المنية لا تنفك صائدة   نفوسنا بين مسموع ومشهود
اين الملوك الاولى كانت منازلهم   تزاحم البحر في عز وتسييد
لم يحمهم سرد داوود الذي ملكوا   من المنون ولا جيد ابن داوود
ايه سقاك شرابا الدين صوحبيا   يكاد يعشب اطراف الجلاميد
لو لم تكن بوفاء القصد تسعفنا   كانت بنوك وفاء عن كل مقصود
في كل معنى اري حسناك واضحة   فحسرتي كل وقت ذات تجديد

وقال يرثي ولده عبد الرحيم

سكنت قلبي لحدك   لا خير في العيش بعدك
ما الدار بعدك عندي   اري ولا الأفق عندك
يسيل احمر دمعي   اني تذكرت خدك
وقد بالهم قلبي   لما تذكرت قدك
يا سائل الدمع ايه   فما اجوز ردك
اقصدتني يا زماني   كانني كنت قصدك
وكان ما خفت منه   فاجهد الان جهدك
لا ايتك اليوم ارجو   ولست ارهب شدك
قبضت كف مرادي   فاقدح بقلبي زندك
وراح دينار خدي   عليه كم خفت نقدك

عبد الرحيم برغمي ان تسقى العين عهدك
فاجعل النوم وردي في الليل والدمع وردك
اشقيت جدي بشكل بني يا ثكل جدك
ابكي فيبكي كانا حمائم النوح بعدك
ما كنت احمل هجرا فكيف احمل فقدك
وما تخيلت اني اشكو صداك وصدك
لهفي عليك لحسن قد كان اسبل بردك
لهفي عليك لعقل قد كان احسن عقدك
لهفي عليك لثغر قد كان يفضل عقدك
لم انس لثمك لما احسست بالموت بعدك
وانه لاسمت صبري من بعد ما سمت شهدك
اف لقلبي ان لم يوف بالحزن ودك
وقوع بيتي لسن لم يوف في العمر عدك
كنت الهلال لافق فعارض الافق سعدك
وكنت فرع نبات فاذبل الموت وردك
وكنت زهر جار لو عشت احييت مجدك
واها لاقلام علم عدمن يا زهر مدك
لا غرو ان بات دمعي بالري ينجز وعدك
اصبحت في الحزن وحدي اذ كنت في الحسن وحدك
فيا اساي تجرد ويا سلوى تمردك
ويا حيا الغيث اجزل لذيل العطف رفدك

واجعل

واجعل بكاك عليه نداك والدمع رعدك
فانت صاحب عهد فوفّ للحب عهدك
ويا رجيا دعاه واصل بجدواك عبدك

وقال في السفينة السيارة في علاء الدين به فضل والاقعة نفرف مرح

حيث سفن [illegible] منزلك المدير وخيل البريد مني المستزيد
فيا لك خانيةٌ بارح الى الشام تقفو لباب البريد
يفيد بني اذا ما هنت استزادوا لهذا الصعيد
بدا الدنا غيبة بابه حبيبا لهم غائبا عنه وليد
وشتان ابناه والبنات وصاحبة البيت بيت القصيد
نأى بيتها فنأى ذهنه كما قد نأى عنه بيت النشيد
فعش واغش معزما وابنه زا نفال لسبق وفضل مديد

وقال في نظم الاسكندرية

نرى لقديم الضرب عهدا الى الصبا يبادر حبا له باشئ المرد
بنانك بالقبطي في اللوح كاتب ولحظك في الالباب يكتب بالهند كباد
وبالعربي المحض تغزل خبات لدعى ناظر الثغر كالعقد
لعلى منار اسكندرية موقفي سراج الهدى والعدل والفضل والجد
لدى الثغر بسام البرود لفخره اذا عد اهل الفخر والسودد العد
بعثت له بعضه المبيع مراقبا كتاب الشهاب المقتفي سنن الحمد
فان لم يلبس خلعة في فعلته والافيه البرد ياتي مع البرد

وقال

روت عيني التسهد عن قتاده ومن لوني وخمر عن جراده

ومن عذل العذول عن انتقاص … ولكن من هواكم عن زياده
حماد لحتكم وثنا ابن يحيى … كلا السندين يروى عن حماده
بليغ مع وزارته وقاض … باعناق الانام له شهاده
حمى العليا بفضل فاضلي … زكا وزكى واوغل فى السياده
لسابق كل يوم قاصديه … لعاديه خيره والخير عاده
وعونا بين شاما ومصرا … فواصل فى الاءفاة والافاده

وقال

اعدلنا السمو الأشهى بجدده … دار النحاس ونادى النشط والنادى
ترى سفائنه كالعيس سائرة … والضب والنون والملاح والحادى
وروضة العيش فى العلياء آلفة … ما واصلت بين شهيى والجادى
ثلاثة تعطف الدنيا على بها … اوطان انسى واحبابى واعيادى — اتهامى
يهنك العيد عيدا وياسنة … للعالمين رووا فى اسنادى
مفطرا فى وفدا وكبو دعد … يا بعد ما بين افواه واكباد — الحمد
نعم بدا فضل مولانا وعارضه … جهد الثناء وكان الفضل للبادى

وقال يتقاضى كنافه من القاضى نور الدين به مدح

تركت التغزل من اول … وصيرته بعد مدحى ادى
وقالت لى العين ذاك الطعام … ما كان ابهجه فى سوادى
ايا من اياديه مشهورة … لدى كل واد وفى كل نادى
وما سرق القول فيه الثنا … فحاشاه من قطع تلك الايادى
اذكر مولاى ما قلت فى … مقاطيع شعر تجوب البلاد
عهدت فوادى ملآن من … شجون ولا موضع للازياد

الى ان

٩٧

الى ان تعشقت حلوا لكباد … للحلو زاوية فى الفواد

وقال

كذا ابدا يلتقى كل عيد … بسعد جديد وجد سعيد
لك الله من وافر مجده … بفضل بسيط وظل مديد
وخير عماد اعادت علاه … واعلت قواعد بيت مشيد
لو ان بيوت العلا نظمت … لاصبح بيتك بيت القصيد
يقول الثنا فيه اما سجعت … فانك طوقت بالجود جيدى
فناك من عيد بحر هناه … يقول لابيات مدح اعيدى
تنظم فيه عقود الثنا … وفى البحر يحسن نظم العقود

وقال تاجيه

خير عيد بكل حين يعود … لك يا من لقاه للعيد عيد
قم لنحر العدا ونحر العطايا … وابق تسعى الى حماك السعود
وعدا الفضل ناقصون ولكن … نحرهم جائز الضحايا مفيد
يا اماما له علوم وجدوى … كامل بحرها سريع مديد
وجواد لا عيب فيه سوى … نعما تعيد الاحرار وهى عبيد
لا عدمنا اطواق نعماك فيها … كل وقت بمدحك التغريد
كلنا فى محبة ابن على … يتوالى والجود منه يزيد

وقال

رب عيش واصلتنا فيه عيد … انا عبد عرى فيها سعيد
تمم الابيات حسنا اذ به … وثنا الممدوح فذ نشيد القصيد
يا امينا بالتقى معتضدا … فهو مهدى وهاد ورشيد

هكذا كل الليالى موسم   فى حماك الرحب والايام عيد
من نداك الجم والعلم معاً   لك بحران بسيط ومديد
ولقد اشكو لبعض الناس فى   ليلة النصف كما يشكو الوحيد !!!

وقال ٧

جرى دمعى الى ولدى واهلى   فقالت مصر بلى فى الزياره
فكف دموع عينك عن بلادى   والا كن فتى يمضى بلاده
فقلت اريد تسفيراً وزاداً   فقالت لى برائدها وزاده
اليس علاء دين الله اعطى   فقلت وصحة يعطى وعاده
وجاها فاتحاً بابى مزيد   سرى ومجاوراً باب السعاده
بفضلك يا ابن فضل الله عادت   وهاد حديثها اهل السياده
روت عن غرة عين تراكم   وعين الصد تروى عن قتاده

وقال ٧

تذكر اهل وبنيه صحب   نوى سفراً ولله الاراده
وصور فكره للبين ركناً   فادرج فى عينيه المزاده
ومثلى من بكى لفراق باب   علاءى الفعال المستجاده
جوارى لا فوق تخدم زائريه   بتوفيق وتتبعهم سعاده
فيا من لم ازل احظى لديه   بفضل جامع باب الزياده
بقيت ممدحاً فى كل ناد   مدايح كلها وسطى القلاده
فما ذكرى حبيب لها ببابك   ولا عبث الوليد الى عباده

وقال ٧

وزير

فاسمع وخطو تطوعاً منا   نيم احاوى وقلى الورود

وزير الملك وهبتنا ملاذاً   جديد الظل مبسوط السعاده
عوائد جاهه وعطاه تأتى   فيا لك صحة تأتى وعاده
ويا لك عادة من بيت جود   ومنا فى مدائحهم شهاده
اذا سفراً قصدنا ومقاما   فان قرى النفس منه وزاده
فيا نحن الوازرة باختتام   لديك يا ذا المحاسن والافاده
فرخنا البيت جامع عبهر   وباب صلاته باب الزياده
بقيت لعادة فى الجود منكم   ومنا فى مدائحكم شهاده

وقال مرثية   سكينه

جمعنا فى عشقك البادى   سواء العاكف والبادى
باقوا قسام عشاقه   خففا بهوان وابعاد
منعنا الحب ولكننا   نعم الامام الرشيد الهادى
ترى ديباجة الاولى   سمعوا بالنفاد والانجاد
ذو العلم الفوق الى خلالهم   لا نجل صالح وجداد
فى الدهر والدنيا نادرة   من قبل الانشاء والانشاد
اجدنا جوداً فامدحنا   ما بينهم انتظام واتحاد

وقال ٧

على لعقل الحكم طيف عائد   كريم اللقا والمكرمات عوائد
لقد جمع فى الطيف الوصل مرة   فنحن فى جمع الوصال معاود
الا انى فى الحب يا ظبية النقا   كما فى العلا ابن القيسى انى واحد
شريف مسماه المدح واسمه   وشاد بيت المدح والمنح سائد
يهتزه به جمع القبول ودعوة   على لا نوار القبول شواهد
تهن

تقول لك الايتك المناسب مرحباً   بكم يا بني مخزوم حيث فتاهد
لقد شرفت نادى وبادت دائما   لكم شرف في ساز انناكي خالد

قال ٧

روحي فداء مهفهف مياد   حلو قد استغنت فيه سرادى
فاقت محاسنه لكل متيم   للحلو زاوية لكل فؤاد
في حسنه يوسف والاحسان مهجة   بني ابن يعقوب البنت اعادى
هنيت بالعيد الرضى باعيده   يا واحد العلماء والزهاد
في رق صاد بالذلال فرقة   وترى لا فصح ناطقه بالفساد
والعبد قد وافى اثنه وجسم   قد ساعد الارادة بالاوعاد
ان اخترت بدون عود جوابها   فذاك بدعوتنا نجز جواد

لغز فاجبه ٧

وقال جوابا عن

وانت لك الدنيا ومن لا اغد   دار به في يوم ترف وفي غد
يا ناج دينه والدنيا الذي   لاقت مكانته بغرة الفرقد
لله ما لغز به غز لبة   سبت الى الدالات نوع تعبد
شرح اللسان بلغة فما   عذبا اذا ما ذقته قلت ازدد
من كل قافية تقوم لكل ذي   دلوان نظم قبلنا بمجالد
هل ذوقهمى فانه يحلها   يا ابن مصر قد انبت بمفرد
هل غير قولي قائم بصفاتها   قد قلت يا ابن علي لا ومحمد

وقال خالدية ٧

تزيد لما اذكرنه النواهد   زمان الصبا والعيش ربان مائد
وعبد اما عبده فهو رادع   تقبل واما قدها فهو بارد

باغزال

باغزال شعري في بديع صفاتها   ومديح رئيس الشام تسري القصائد
رئيس وفاق المعالي فخيذا   مهيب وهوب شامل الجود زاهد
له قلم في صدر محراب درجه   لبارية في كل المقاصد ماجد
كريم الورى يا ابن الكرام اذا انتمى   ليهنك عود للسعود معاود
كذا الف عيد شرفا اسمك زينه   وهنيت الدنيا بانك خالد

وقال رثا ٧

قف بالحمى بعد البدور ونادى   ارايت كيف خبا ضياء النادى
ومحامل ظعنت بمهجة ناحل   ارايت من حملوا على الاعواد
لو رعت اذا فدى الحبيب بمهجتي   وهدا لاصبح وفاد كنت الفادى
هيهات يعدك ماضيا ما قرلى   طرف وجفنة مهجتي بسواد
اما سواد الليل فهو كما ترى   طرفا المنام على الدوام سهادى
بكرت على شوال ادمع نائح   كالنيل ذات وفاوزات منادى
سخنت لحمام عليك مدامعي   لما رزيت بكوكب وقاد

وقال وقد اقترح عليه وصف حسنا عودية

الكاس في كف غادة رود   تحيي اضا الزهد غير مطرود
تخرها بالغناء غانية   تعرب فيه عن لحن داود
اذ شدت كالغصن ذات منعطف   او شدت كالطير ذات تغريد
تكاد من عيدها يدها   تجري مياه الدلال في العود
سادت بحسن ونغمة فلذا   قد صح قول الورى الاسودى
يا حبذا كاسها وروض حمى   بالغم القطر حالي الجيد
كلتاهما جملة الجمال فما   بدر الدجى عندها بمعدود

لم انس كاسا لها وروض حمى   البيت بيا من

بل حبذا غادة وغانية   فى الحسن كالخرد ذات تشديد

تثنى شذاه على النغام كما   تثنى على سادتى اناشيدى

وقال ه

بقيت مدا الايام للفضل خالدا   وهذا الورى فى العلم والجود واحدا

ولاعدم الحال الضعيف موافيا   لديك بانواع اللهاوعوايدا

ولازلت باقلام والحلم زائد   تظل بها عن حوزة الدين زائدا

وحقك لوجاء النغام بشامه   يساجل كفيك الندا جاء ماردا

ولوان فيض النيل نازلك فى العطا   بمصر لما استحلت له الناس زائدا

وقال جلاليه ه

حاشاك ياعارض المكارم من   عارض باس مضنى وتنكيد

قم للعلا والعلوم مشتملا   ثياب برذات تجديد

يعتل عن النسيم سائره   وتحمل السقم اعين الغيد

انت الذى حبره ومنظره   آذن امداحنا بتشديد

سرت لمغناك من مآربنا   سفائن فاستوت على الجودى

وقال يرثى ٤

الا فى سبيل الله فرح كتابة   تنتقه المنايا وهو ريان مائد

وكوكب فضل قد رقى قد سمائه   الى ان بكى حزنا عليه عطارد

ودينار وجه غاله صرف دهره   سريعا كان الصرف للباس نافد

وعيشك يا يحيى لوانك تفتدى   لهنيت الدنيا بانك خالد

وقال ٤

عاد الركاب

عاد الركاب لراجيه وقد خطرت   ذكرى الغمام وذكرى النيل فى الجود

فقلت يانيل جمل غير مطرد   وياغمام تفضل غير مطرود

هذا ابن اسحاق تنجينا براحته   اقلامها الحمر فى احوالنا السود

تفاحة العرف بجنيها وتطربنا   فيا تلاتيها بوركت من عود

وقال ٤

اشكو الى الله لا الى احد   فما عدى قتل لوعتى احدا

اغيد لو مزق الضنا جسدى   ما حال الجى عن غرامه ابدا

منفرد الحسن لا نظير له   صيرنى فى الغرام منفردا

ياليته بالصدود يوعدنى   لانه لا يفى بما وعدا

وقال ٤

قاضى القضاة المرتجى دمت ذا   نعماء للصادر والوارد

بعض الورى يطلبنى شاهدا   مع انه ذو ورع زايد

فاعجب له من ورع ناسك   من مثلى بالشاهد

وقال ٤

ياخاتم الوزراء الاكرمين ويا   اوفى ذوى الفخر فى العلياء توكيدا

ويامؤيد فى قول وفى عمل   توقيع عبدك يرجو منك تأييدا

عسى تقلده برا وتكرمة   فيغتدى ذلك التوقيع تقليدا

وقال ٤

هنآء بالصيام وما يليه   من الاعياد فى رتب السعاده

تزاوج بين اجرٍ وثناء يوارد ماتشاء من السياده
وارجو ان يعاد سقيم حظى لدرجى فهو محتاج العباده

وقال الى والى البقاع مضمناً

رحلت اليك ركائب ومدايح فاليك يقصد راغب ويقصد
سعدت بك الارض التى وليتها من بعدما امست بغيرك تكمد
واذا نظرت الى البقاع وجدتها تشقى كما تشقى الرجال وتسعد

وقال

برغمى بنات الروم حزنا رقابها وحال الهوى بالشيب والهم فاسد
تبكى عليهن البطاريق فى الدجى وهن لدينا ملقيات كواسد
اما والصبا انى اعف بفقدها وان ضجيع الجود منى لماجد

وقال

تهن بشهر مضى الليالى بلغك الله اسعادها
ترود بمغناك فيه العفاة وتلقى العدا منك انكادها
فهذى تفطر افواهها وهذى تفطر اكبادها

وقال

سر على اليمن والهنا حيث ما سرت ليلقاك فيه وجه سعيد
انت نعم المأمون للملك تحمى سرجه كاتباً ونعم الرشيد
ان يكن بيتك الطويل فخاراً ان بيت الثنا عليك مديد

وقال

اليك

اليك اخا العلياء دعوة لايذ بمعروفك المعروف قد راح واغتدا
نباتى حمد ذا متين وذا اب جميعاً يرجى من اياديك موعدا
فقل فى نبات اصله وفروعه مواتل ترجو من سحائبك الندا

وقال

قد اسر القوم من بيروت همتهم وضاعفت سكراتى وقفة النقد
لى سكرتان وللندمان واحدة شئ خصصت به من بينهم وحدى
الغوث يا من اليه قد مددت يدى ثم اقتدحت فاورى بالثنا زندى

وقال

هنيت بالصوم السعيد دوالف يوم بعده
فى نعمة وسيادة تسع الولى وضده
هذا يفطر فاه او هذا يفطر كبده

ولعله الفصوم

وقال

شكر الله اياديك التى كل وقت انتقى رفدها
سرّ اولادى حتى امهم مثل ما سرّ ابوهم بعدها
واقيمت عندها الحرمة بل قام منى كل شئ عندها

وقال

صديقى بل سيدى لابرحت مفيد الصداقة وافى السياده
ولازلت للجامع المجتنى تفتح للخير باب الزياده
فمنك العمالة مشهودة بفعل الجميل ومنا الشهاده

وقال

تكفل لي جود اندى الورى — وشاع بر الذكر في كل واد
ووالله ما خفت تغييرها — تعوّدت من بره المستفاد
اذا غير الدهر حسن الذوات — فحاشا محاسن ذات العماد

وقال

لك الله ما ازكى واشرف همة — واحمد صنعا حيث تتلى المحامد
لعمري لقد خلدتنا شرفية — تضئ وتبقى حين تبلى الفراقد
وانت الذي قرت برؤيته العلا — وهنيت الدنيا بانك خالد

وقال واهدى اليه مشمشا

الا لله ما ازكى فعالا — واقوالا وما اجدى واندى
رقيت الى النجوم فجئت منها — باحسن صورة تهدى وتهدى
ولما ان بعثت بها نثارا — نظمنا من حلاها المدح عقدا

وقال

لي في الأصادق خائن — في المال مني والوداد
فمتى اراه وخلفه — عات من الاقوام عادى
ونداؤه هذا جزا — فاقول قد صدق المنادى

وقال ملغزا

يا سيدي قل لي ما طايفة — يثني عليها غائب وشاهد
لله ما ايمنها في غربة — ترجى وما ابركها يا قاصد

تنوع

تنوع القول فقيل اربع — حروفها وقيل حرف واحد

وقال

ايا ملكا من بعد اوصاف مجده — كريم السجايا عادل الحكم زاهد
(لعله من بعض)
تهن بعيد النحر وابق ممتعا — بامثاله ما طاف بالبيت وافد
تقلدنا فيه قلائد انعم — وفي النحر اولى ما تكون القلائد

وقال ملغزا ايضا

وما صامت يمضي ويرجع حائرا — ويقضي على اوصاله الوصل والصد
كأن الأسى آلى عليه الية — فما فيه الا النفس والعظم والجلد
واحرفه خمس على ان شطره — ثلاثة اخماس الحروف التي تبدو

وقال

اهلتني للعتب حتى لقد — لذ لسمعي منه صب شديد
ورمت لو زادت دموعي عسى — عتابك الحلو لسمعي يزيد
هذا ولو قطعتني لذلي — وسرني اني ببدر شهيد

وقال

مرضت لا سيما في الصوم وانقطعت — قواي عن جلدي الواهي وعن جلدي
قالوا اترى قطع لحم قد اضر به — فقلت من راتبي بالليت من جسدي
فقيل طب فوزير الملك ذو قلم — نعم وذو علم باقي مدى الابد

وقال في المقاطيع

وادهم رهوال بقرية اربد — شلت له الاحمال بالرجل واليد

وفارقته ابكى عليه حقيقة   بكاء لبيد يوم فرقة اربد

وقال

شكت وقد سارقتها قبلة   يا بردها فى كبدى الواقده
وقال قوم رشفة اغضبت   فقلت هذى غضبة بارده

وقال

نبى الهدى فى موقف الحشر شافعى   وهذا الامير اليوم فى العام منجد
فيا فوز آمالى وفوزى اذا غدى   شفيعى فى هذا وهذا محمد

وقال

ياذا الندا السعدى دمت مهنئا   ببسيط مدح كامل ومديد
جمع اهتمامك فى صحابة مصرنا   تذكار سعد صحابة وسعيد

قال وكتب لشمس الدين بن جعفر رحمهما الله تعالى

امولاى شمس الدين عشت مهنئا   ودمت كريما شاهد الذكر سائدا
نرى الفضل يغنى من اناس وانما   لك الفضل يحيى يا ابن جعفر خالدا

وقال فى النشو

شكر المولانا الذى قال فى   ثنائه الواصف قولا سديد
اقسم ان الوقت وقت صفاء   وان هذا النشو نشو سعيد

وقال

يا دولة الحسن كم بدا بشر   منعم القلب فيك والجسد
وعادل القد فى تعانقنا   يجمع بين الغزال والاسد

وقال رعى

وقال

رعى الله من جاورت فى مصر بابه   فقابلنى بالمال والجاه والود
هو العلم الفرد الذى شاع فضله   فبشراكم يا جيرة العلم الفرد

وقال

فديتك سيفى اللواحظ كاتبا   ومثلك من يفدى ومثلى من يفدى
بنانك بالقبطى فى اللوح كاتب   ولحظك فى الاكباد يكتب بالهندى

وقال

قالوا ذقون الملاح باردة   منكرات قلت اهدروا انكدى
يا حر قلبى اذ لا يقبلها   فمى ويا بردها على كبدى

وقال

رب اديب راى كتابا   فقال ماذا المليح عندك
فقلت فى الحال يا كتابى   غيب والا سلخت جلدك

وقال

يقول الامام الفاضل ابن دريهم   عدمنا على المعلوم خلا مساعدا
بديوان حشر الشام هل بانتفاخ   فقلت ولا تلقى من العشر واحدا

وقال

عش تهنا بك اعياد لها بحمى   السعد العمادى اعتمادى
يا رئيسا يقسم السارى له   ما ترى ارفع من ذات العماد

وقال

شيخ التقى والهنا بهاء   رونقه دائماً جديد
العلم والزهد والعطايا   فكلنا طالب مريد

وقال

انسانى الهمّ حتى   عادات بر الرشيد
لازال بين عتيق   من عبد وجديد

وقال

رويت بالمنهل السعدى بعد ظما   اضنى من الحال معدومى وموجودى
حتى تغنى الرجا بشراك ياظمائى   سعدا لسعود ومجرى الماء فى العود

وقال

هيهات بين ذوى الهوى لا يستوى   دمعى ودمعك ايّها المتواجد
فحديث دمعى عن تلهب ادمعى   ذاكى اللظى وحديث دمعك بارد

وقال

هنيت ياملك السماحة والندا   شهراً يزورك بالهنا معتادا
تسدى بر منا وتكبت حسّدا   فتفطر الافواه والاكبادا

وقال

يفديك من لك فى حشاه مودة   فاذاً اجل العالمين لك الفدا
وعداك رضى ان تعيش فانها   ببقاك فى عيش امرّ من الردى

وقال

فديت من آل ايوب لنا ملكا   سار عن الشيم العليا على حدد

حدثت

حدثت عن فضله ثم استندت له   فلا عدمتا سانيدى ولا سندى

وقال

رعى الله بحراً فوق ارجا بحيرة   تكاد تحاكى بسط يمناه بالندا
وتبدو اذا هب النسيم كمبرد   فلا غرو ان تجلى عن المهج الصدا

وقال

الا ليت شعرى هل افوز بحافظ   لى الود من هذا البريد المردّد
فيرفع اخبار السلام لمالك   ويسمعنى فى الردّ مسند احمد

وقال

لله تصنيف له رونق   كرونق الجنات فى عقدها
كادت تصانيف الورى عنده   تموت للهيبة فى جلدها

وقال

الا فى سبيل الله فضل عزائم   وعلم غدا فى باطن الأرض مغمدا
على الرغم منى ان نحيا منه رونق   وجاوبنا من حول تربته الصدا

وقال

اتيتك يا ازكى البرية جامعاً   لأمرين فى يوم من الدهر واحد
هنا وعزى لا عتب فيه لاننى   اهنّى بعشر اذ أُعزّى بواحد

وقال

تداينت من فلان فلما صرفته   بنعماك اضحى عمرو نحوى راصدا
وما ضرنى دين وفعلك سالم   يصرف لى زيدا وعمرواً وخالدا

وقال

لم انس موقفنا بكاظمة ... والعيش مثل الدار مسود
والدمع ينشد في مسائله ... هل بالطلول لسائل رد

وقال

قد لقبوا الراح بالعجوز وما ... تخرج القابهم عن العاده
الا انت لغادة التي امتنعت ... فصح ان العجوز قواده

وقال

وردت على الباب الجمالي قاصدا ... نجاد ولاقى مقصدي بأياد
ولي فرس قد بات ضيفا لطرفه ... فبات كلانا وهو ضيف جواد

وقال

مرضت فعادني ازكى البرايا ... واغنى عن مراض الود جادوا
رأوا اني الى الاجداث ماضٍ ... فقالوا كل ماضٍ لا يعادُ

وقال

افديه عمي معمدا لحظه ... ليرتعي في خده الورد
تمكنت عيناي من وجهه ... فقلت هذي جنة الخلد

وقال

زادت اصابع نيلنا ... وطمت فاكمدت الاعادي
واتت بكل جميلة ... ماذي اصابع ذي ايادي

وقال وكان ضعف فلم يعده احد في ضعفه الزغاري فعاده فوجدهم عنده فقال

قل

قل للكرام الكاتبين من الورى ... مالي اجرب عهدكم واعود
مالي مرضت فلم يعدني عائد ... منكم ويمرض كلبكم فأعود

وقال

يا سيدي ذكري بحالي صاحبا ... تدري كما يدري طريق السودد
فما اظن حال عبد مخلص ... يضيع بين صاحب وسيد

وقال

نجوم حسن اكراد ارضكم ... قد مات فيها المحب او كادا
فيا لها عشقة دهيت بها ... حتى رايت النجوم اكرادا

وقال

عذلوني في هوى اغيد قد ... زاد اشجاني وفي تركي لعاده
ثم قالو على سليمى لا تحل ... قلت محبوبي سليمى وزياده

وقال

يا ابن الائمة كابرا عن كابر ... دارك ببيت الظاهرية فاقدا
لي الف بيت في مدايح بيتكم ... فاردد على المملوك بيتا واحدا

وقال

لا تذكروا معن ابن زايدة لدى ... قاضي القضاة ولا الهاء الجايد
كم قد راينا من معاني فضله ... وفي جدوى يديه معان زايد

وقال

ولما بعثت المال عفوا مهنئا ... تزيد هذا الشعر حسنا مجددا

وما الشعر الا روضة راق حسنها   ولا سيما ان كان قد وقع الندا

وقال

سألت النقا والبان ان يحكيا لنا   روادفا واعطافا من زاد صدها
فقال كثيب الرمل ما انا حملها   وقال قضيب البان ما انا قدها

وقال

نظرت وقد قام الخطيب فراقني   على درج بدر العلا وهو صاعد
ولما رايت الناس دون محله   تيقنت ان الدهر للناس ناقد

وقال

يارب اسألك الغنى عن معشر   غضبوا وكافوا بالجفاء ترددي
قالوا كرهنا منه مدّ لسانه   والله ما كرهوا سوى مدّ اليد

وقال يرثي جارية ماتت بمرض السل

سقى الله جسما منك اودى به الضنا   فاودى بعينيّ البكا والتسهد
وقد كان مسلولا يهيج حسرتي   فكيف به تحت الثرى وهو مغمد

وقال

رعى الله للعلياء قطب سيادة   يدور عليه كل علم وسودد
متى جئت موسى شائما نار ذهنه   تجد خير نار عندها خير موقد

وقال

وصلتنا ديوك برّك تزهي   بوجوه جميلة مستجاده
كل عرف يروق حسنا واني   ارتجي ان يكون عرفا وعاده

وقال اولاد

وقال

اولاد مولانا بهم   تزهي المحافل والمشاهد
مثل السيوف مهيبة   لكن لسيف الله خالد

وقال

رشا بالصالحية سفح عيني   سريع في محبته مديد
له قلب ولي دمع عليه   فهذا قاسيون وذا يزيد

وقال

يا اميرا رادت يداه لعاف   واجادت يوم الحروب جمادا دفاعا
صدق القائلون في كل وقت   لا يكون الجواد الا جوادا شجاعا

وقال

ما ضرّ احسانك يا سيدي   لو جاد في امري عن الاقتصاد
يا عين آمالي اذا استجمعت   اني الى مورد لقياك صاد

وقال

صديقي من قديم انّ فكري   بما ابديت لي فكر جديد
وعدت بيسرتي فازددت عسرا   فما ادري اوعد ام وعيد

وقال

قل لوزير الشام يا من   مدّ يد الجود للعباد
ما سرق المادحون وصفا   فيك فلا تقطع الايادي

وقال

مليك بدا في احمر من ملابس   كذاك بدت من حوله الخيل والجند
نداكلهم في حلة الورد ملبسا   فقال الورى هذا هو الأسد الورد

وقال

قالوا اضاءت سماء الشام قلت لهم   بدر التقى والعلا والجود موجود
وللسعادة معنى شاهدٌ ابدا   بان طالع افق الشام مسعود

وقال

عليك بساحة الملك المرجى   اذا خفت الحوايج والأعادي
تجد اندى يد وخيول حرب   فما ينفك يروي عن جواد

وقال

وشاهدا اعجبني حسنه   وكنت في اخر كالواحد
تحار في هذا وذا خاطري   وقلت بالغائب والشاهد

وقال

لي وصول ان فرحت به   مهجتي يا علما فرها منادا
ارتجي عوده حين ساله   فتعجب منه محجوبا معادا

وقال

مولاي لاهدت الليالي   كثيب عليا كم عمادا
ولا طلنا ربيع بروكان   في جود كم جمادي

هذا ابتداء النسخ الأصلية الكبيرة

وقال وكان ذاخرج في بيروت لغيبته في الصيد

اهلا

هلا يا وفي الورى واقوى   ايادٍ يا في الندا وابدا
نحب بيروت اذنرا وان   يغب لا نحب صيدا

وقال فيما ينقش على دواة

نعم الدواة حكت بيض الظبا فلها   بين الممالك تمهيد وتشييد
كان اقلامها منها منصلة فلم يفتها   الى الاغراض تسديد

وقال وقد اهدى خراما

بلد بعد الذكا ذهني تشتت الرزق في البلاد
فغير مستنكر حما واهدى خراما الى جواد

وقال

روت عنك المعالي محاسن   كفت بلسان الحال عن لسن الحمد
فوجهك عن بشر وكفك عن عطا   وخلقك عن سهل وديك عن سعد

وقال

كم قلت بالثم لبرد اللما به   برغم العاذل الحاسد
دوصد قلبي ودع عذلي   في الحب تغتاظ على البارد

وقال في رثا اوحد الدين

برغم العلا انا فقدنا لك اوحدا   اذا اجتمعت ارباب فضل وسودد
دعتك المنايا فاقتفيت سبيلها   وتلك سبيل لست فيها باوحد

وقال وقد وعد بارسال دابته مع وفود العرب

تركتني بالوعود اسعي وما   على حالتي سعاده

وكل نقود سالت منه   يقول لي رح بلا قياده

وقال يعزي بحمار

مضيت وقد كانت لمن انت عنده   مصايد ترجو نفعها ومطارد
فاصبح يبكي والحجر الذي خلا   ومثلك من تبكي عليه المقاود

وقال على ما نقش على دواة

معنى الفضايل والندا والباس لي   والسيف مشتهر بمعنى واحد
بالنقش اضرب في نضا رذايب   والسيف يضرب في حديد بارد

وقال

قال لي اذ رأى انكسار حبيبي   ما الذي قد دعى لهذى العياده
قلت زادوا رفاق شغلي دوني   قال اخشى عليك من ذى الزياده

وقال وكتبها على ديوان ابن سنا الملك

ارى الشعراء مضوا سوقا ولا   بن سنا الملك ملك عتيد
وقد طوبقوا باسمه في القريض   فمنهم شقي ومنهم سعيد

وقال

ايا سايلي عن مذهب الحب ولولا   لاهل زماني انه لشديد
اوالي عليا خلد الله مجده واشكو   اذى عثمان وهو يزيد

وقال

لما رايت لهودها قد اقبلت   ورات لوجهي عشقه تتجدد
قالت وقد دارت اصفراري من   به وتنهدت فاجبتها المتنهد

وقال

وقال

جنيت بالتقبيل من خده   وردا وعاينت على الصد
فافتر من عجب وقال انظر   والعاشق يجني ويستعدى

وقال

اهدى الى القدم الشريف هدية   عبد يود مكانها من خده
ما عد مذ ملكت يمنك رقه   عيبا عليه فلا سبيل لرده

وقال

قالت لي النفس اذ اهديت نحوكم   جد يا حكى القطعة العليا من كبدي
ارسله مع تاج الكتب الفلان   وقل هذا اخي حين ادعوه ود اولدي

وقال

اهيف ذو خصر وردف فكم   في عوزه اصبو وفي نجده
يا ليته لي بالجفا موعدا   فانه يكذب في وعده

وقال

يا لهي قلبي على لقا رشا شيب   مني الفؤاد والفؤدا
بي مقلة منه قد جنت لها   وهكذا حال من به سودا

وقال

يا مجزل الوفد للنزيل به   جايزة جمة وزوادة
منحتني المال صبحة فعسى   تكون يا اكرم الورى عاده

وقال

ذكرعطايا الصاحب المرتجى وقد ... وعدت الظن وعدا مفيد
وقلت نجم الدين لي سعد به ... فقال لي نجمك نجم سعيد

قافية الذال وقال مجيبا للامام الاوحد الاديب جمال الدين يوسف بن حماد الحموي

اهلا لها بيضا عاطرة اذا وصلت ... يم لها شذاها والشذا
سحارة الجفن الكحيل اذا رنت ... عقدت لسانا معوذا ان يتعوذا
تلك التي حكمت سهام لحاظها ... حكما تاملة الجمال فنفذا
تجري الدماء وسيفها ... في جفن نظرا ولبس السحر الا هكذا
اهالرشق سهامها في هدبها ... والسهم بعد ما يكون مقذذا
ولحاجبين اذا تعرض ناظر ... متامل قالت لقوسيها حذا
ولذلك الخد الخليلي اللظى ... لو يتحي الصنم الاصم لجد ذا
قالت اذا غمضت جفونك ... فارقت طيفي فقلت لها نعم لكن اذا
عشقي كمدح جمال دين الله لا ... انفك مشتغل الضمير بذا وذا
المرتقي درجات مجد جل ان يعدو ... سواه وجل عن ان يحتذا
مترفع الاوصاف عن مدح الورى ... كانما قول المديح له بذا
جزل الندا والباس لو لمس الصفا ... لجرى ولو لمس الحديد لفلذا
عرف الحيا كفيه لما اجملا بالبرق ... بالبرق وجنته وقالهما اللذا
عال على شرف النجوم كانما ... قدم الثريا في القياس له حذا
وجلا لانام على قريحته هدى ... فراوا يوسف نار موسى تجتذا

كم

كم مفتر عان يلذذا مره وافى ... الى ابوابه فتلذذا
ومحا ودمنة اقتباس فوايد ... لو شامها الاعشى الكبير تلمذا
يمم حماد تجد سحابا متبسما ... يهمي لندا وتلطفا متبعذا
تحضر ساحته ونحمي دونه ... افعى الخطوب فما احل ومرذا
وانا ملا خلقت الضم براعة ... تجري ببسط الرزق او كف الاذى
وفضايلا لا تخرت على كاس الطلا في ... الذوق في خليقة ان تنبذا
كم من معنى مشرق في لفظه رايق ... فلا كدر يشين ولا قذا
كالنجم في صافي الغدير تظنه ... ادنى منالا وهو ابعد ماخذا
يا ال حماد الكرام بذكركم ... نعش الزمان كان ذكركم غذا
ام الزمان بكم فافصح اذ رجى ... نطقا واما بالانام فقد هذا
خلفتم للمكرمات ممدحا اعدى ... على رتب الزمان وانفذا
لله انت لقد اجرت حشاى ... من هم تحكم امره واستحوذا
جان على اذا اجتهدت كواقع ... في الفخ زاد عناه حين تجبذا
حتى لجات الى جنابك شاكيا ... فاجرت من الفي الرجا وتعوذا
كرما كما نبع الزلال فمرحبا ... وهدى لما لمع الصباح تجبذا
الغيث انت وانت اكرم ... ديمة والسهم انت وانت اسرع منفذا

وقال

افدي غزالا من الاتراك مقلته ... في صنعة السحر عيت كل استاذ
نبا ذعهد بذاك اللحظ يسحرني ... يا حسرتي بين سحار ونباذ

Copyright © King Saud University

كان الفاظ فخر الدين منه حوت | مدام ساق عليها سحر نفاذ
ذو النظم والنثر كم قالت صلاوة | داود العمرك مادى حاجة المادى
والفضل في الناس كم لمرتزق له تشيم | وكم عطفى على لهفان لواذ
يا كاتبا خلت اقلاما بمهرقة | عقايلا رقت طرزا على لاذ
تهنها نعم الوهاب قايلة | يا عبده اهنا لهذى وقع الهادى

وقال

قالت اشارة فالك المروع | قل لى لمن يستجد المنبوذ
ما انت الا في الحصار معى فلا | تتعب فكل محاصر ماخوذ
فاجابها بالله ثم رسوله | يستنجد المنبوذ حين يلوذ
هى نقطة تروى فعند نفوذها | تحتال اذ عند الرجاء نفوذ

وقال

كذا ابدا نلقى الاهلة طالعا | عليك بانوار السعود فحبذا
وصنع فينا الجود صفوا | مهنا ولا خطرا فيه عليك ولا قذا
ومهما وضعت المن في مستحقه | فوالله ما مدت اليك يد الاذى

وقال بذاعب رفقة سار وامعه

لى رفقة تعجب اقبالهم حووا | ما يصقل الخناذا
عادوا ببطيخ وقع لهم | وعدت لا هذا ولا هذا
قد نبذوا الانصاف فاعجب | لمن غزا بشهر الصوم نباذا

وقال وقد اهدى حلاوة ص

بعث

Copyright © King Saud University